وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم النفس العيادي

أزمة الهوية

لدى المراهق المتنمر إلكترونيا

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبين:

- رفيق عبد العزيز
- حكيم مداني

تحت إشراف:

د/ الوناس أسمع

السنة الجامعية:2021/2020

شكر وامتنان



أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

الدكتور "الوناس اسمع"

نظير جهوده الجبارة في التدريس وفي تأطيره لهذه المذكرة كما أتقدم

بالشكر إلى جميع هيئة التدريس بقسم كلية العلوم الانسانية

والاجتماعية بجامعة المدية، ، وإلى جميع الأساتذة والإداريين

و خصوصا مسؤولة التخصص الاستاذة "باشا ياسمين"



إهداء



إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برايتك الله جل جلاله

فالإهداء إلى: من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى والدي الغالي إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر وجودي

....إلى من كان دعائه سر نجاحي؛

إلى أمي الحبيبة التي احتضنتني بقلبها قبل بيتها إلى من ركع العطاء أمام قدميها إلى

التي أعانتني بالصلوات والدعوات إلى الغالية في هذا الوجود.

إلى كل من قدم لي عون المساعدة حتى ولو بالكلمة الطيبة.



حكيم

إهداء



إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برايتك الله جل جلاله

فالإهداء إلى: من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى والدي الغالي إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر وجودي

....إلى من كان دعائه سر نجاحي؛

إلى أمي الحبيبة التي احتضنتني بقلبها قبل بيتها إلى من ركع العطاء أمام قدميها.

إلى عمتي وأمي الثانية؛ إلى كل الإخوة الأعزاء: إبراهيم، زوبيدة، حنان.

إلى رفقاء دربي: أسامة، جعفر، سيد أحمد، سالم، محفوظ، حكيم.

إلى أساتذتي الأعزاء: الدكتور وناس آسيغ، والأستاذة بلحاج أمينة، الأستاذة بوعيشة.

إلى كل من قدم لي عون المساعدة حتى ولو بالكلمة الطيبة.



رفيق

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

فهرس المحتويات

	الصفحة
مقدمة.....	أ
الجانب النظري	
الإطار العام للدراسة	
1. اشكالية الدراسة	05
2. تساؤلات الدراسة	07
3. فرضيات الدراسة	07
4. أهداف الدراسة	07
5. أهمية الدراسة	07
6. التعاريف الإجرائية	08
7. الدراسات السابقة	08
الفصل الاول : أزمة الهوية	
تمهيد	16
1. ماهية أزمة الهوية	17
2. أزمة الهوية حسب اريكسون	18
3. تشكل أزمة هوية الأنا	20
4. العوامل المساهمة في أزمة الهوية	23
5. مستويات أزمة الهوية	25
6. مواجهة أزمة الهوية	26
7. حل أزمة الهوية	28

خلاصة	42
الفصل الثاني: التنمر الالكتروني	
تمهيد	45
1. تعريف التنمر الالكتروني	46
2. أشكال التنمر الالكتروني	46
3. أصناف التنمر الالكتروني	47
4. انتشار ظاهرة التنمر الالكتروني	47
5. مقاربة مفاهيمية بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني	48
6.التحديات التي تواجهها ضحايا التنمر الالكتروني	50
7. الآثار المترتبة على ضحايا التنمر الالكتروني	51
8. سبل تفادي الوقوع في التنمر الالكتروني	51
خلاصة	53
الفصل الثالث : المراهقة	
تمهيد	56
1. ماهية المراهقة ومعناها	57
2. سيكولوجية المراهقة	57
3. أشكال المراهقة	60
4. خصائص مرحلة المراهقة	61
5. حاجات المراهقين	65
6. مشكلات المراهقين	68
7. دور الوالدين في مرحلة المراهقة	71
خلاصة	74
الجانب التطبيقي	

الفصل الرابع **الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**	
تمهيد	77
1. منهج الدراسة	77
2. حدود الدراسة	77
3. الدراسة الاستطلاعية	78
4. أدوات الدراسة	78
5. مجتمع الدراسة	84
خلاصة	85
الفصل الخامس: **عرض و تحليل و مناقشة و تفسير نتائج الدراسة**	
1. عرض تحليل نتائج الفرضية الأولى	88
2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية	88
3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة	89
4. مناقشة وتفسير الفرضية الاولى	89
5. مناقشة وتفسير الفرضية الثانية	90
6. مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة	91
7. استنتاج عام للدراسة	92
خاتمـــــــــة	**94**
قائمة المراجع	**96**
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح مراحل الارتقاء النفسية الاجتماعية الثمانية لاريسكون وتضميناتها الشخصية (بروفين، 2010، ص 421-422).	40
02	يوضح أصناف التنمر الالكتروني حسب تصنيف "توكينتيني وزملائه"	47
03	يوضح الفرق بين التميز التقليدي والتنمر الالكتروني	48
04	يوضح أبعاد التنمر الالكتروني	78
05	يوضح نتائج الثبات ألفاكرومباج لمقياس التنمر الالكتروني	79
06	يوضح نتائج الثبات بالتجربة النصفية لمقياس التنمر الالكتروني	79
07	يوضح نتائج الصدق بالمقارنة الطريقة لمقياس التنمر الالكتروني	80
08	يوضح نتائج الصدق بالمقارنة الطرفية لبنود مقياس التنمر الالكتروني	81
09	يبين حساب صدق المقارنة الطرفية	82
10	يوضح قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفاكرومباخ" وطريقة التجزئة النصفية لمقياس أزمة الهوية	83
11	يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس	84
12	يوضح المؤشرات الاحصائية لدرجات أفراد العينة على مقياس التنمر الالكتروني	88
13	يوضح نتائج معامل الارتباط "بيرسون" بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية	88
14	يوضح نتائج اختبارات لدلالة الفروق	89

فهرس المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**يوضح العوامل المؤثرة في أزمة الهوية**	25
02	**يوضح رتب الهوية لمارشيا**	33

مقدمة

مقدمة

تعتبر الحياة الإنسانية عالما مليئا بالمتغيرات والتناقضات تختلف باختلاف المجتمعات وطبيعة التنشأة الاجتماعية فيها، كما تختلف باختلاف الفئات والمراحل العمرية داخل المجتمع.

وتعد مرحلة المراهقة من المراحل التي تتميز بالتغيرات النمائية التي تتأثر بالمتطلبات النفسية الداخلية أو البيئة التي يرتكز عليها المجتمع .

وتمثل هوية الفرد محور هذا التغير من وجهة نظر علماء النفس، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى إجابات حول تساؤلات تصبح ملحة حول ما أسماه "إريكسون" أزمة هوية الأنا، وخلال التشكيل يكون المراهق على مفترق طرق، فإما أن يتمكن من تحقيق الهوية الايجابية، أو أن يعاني من اضطراب وتشتت الهوية وبالتالي الفشل في تحديد أهدافه وأدواره في الحياة، كما يؤثر في صقل شخصيته واعتماده على نفسيه.

ومن العوامل النفسية التي تساعد المراهق على الموافق والتغيرات المختلفة في هذه المرحلة "الصلابة النفسية"، حيث تمثل الصلابة النفسية إحدى سمات الشخصية التي تساعد الفرد على التعامل مع الضغوط والإحتفاظ بصحته الجسدية والنفسية حيث ترتبط غاية الارتباط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة هادئة سوية وخالية من المأسي والاضطرابات وبسلك السلوك الاجتماعي المتسم بالاتزان، ذا الفرد الذي يتميز بالصلابة النفسية لدية القدرة على توقع الأزمات والتغلب عليها في النهاية وتشير بعض الدراسات إلى أن الأفراد يمتلكون دافعا داخليا نحو إدراك الذات وإمكانية ذاتية للتطور الشخصي لتحقيق الذات.

والمراهقون في العصر الحديث يفقدون بين زحام المدن الكبرى جانبا من حقيقة وجودهم وشعورهم بالانتماء إلى جهة ما، ومن جهته يؤكد "إريكسون" أن الأزمات ترافق الإنسان في شتى مراحل نموه ولكل مرحلة أزمة وتبرز أزمة الهوية في مرحلة المراهقة وتبقى أثار ما جليه على حياة الإنسان حتى مرحلة الثبات.

وقد يترتب على مواجهة المراهقين لأزمة الهوية الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، ومن أبرز ما تتجلى فيه أزمة الهوية لدى المراهقين ظاهرة العنف بكافة أشكاله بما في ذلك التنمر سواء التنمر التقليد أو التنمر الالكتروني الذي انتشر بسبب الانتشار الكبير لوسائل التواصل

الاجتماعي وسنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على التنمر الالكتروني وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين.

وقد جاءت الدراسة الحالية في جانبين الأول نظري والثاني تطبيقي وفقا للمنهجية التالية:

1. **الجانب النظري:** وقد اشتمل على ثلاثة فصول

* الفصل الأول: مدخل الدراسة وتضمن إشكالية الدراسة والتساؤلات والفرضيات، وأهداف وأهمية الدراسة بالإضافة غلى التعاريف الاجرائية وحدود الدراسة.

* الفصل الثاني: وقد تضمن الجانب المفاهيمي للتنمر الالكتروني تعريفه، اشكاله ومدى انتشاره والتحديات النفسية التي تواجهها ضحية التنمر الالكتروني.

* الفصل الثالث: واحتوى على الجانب المفاهيمي لأزمة الهوية لدى المراهقين.

2. **الجانب التطبيقي:** قد اشتمل على ما يلي:

* الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية واحتوى على المنهج والعينة وأدوات الدراسة.

* الفصل الخامس: واحتوى على عرض النتائج وتحليلها.

* الفصل السادس: وقد خصص لتفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

كما احتوت الدراسة في آخرها على خلاصة حول الموضوع كما تضه خاتمة

الجانب النظري

الإطار العام للدراسة

1. اشكالية الدراسة:

تعد فئة المراهقين من أكثر الفئات العمرية التي تلقي اهتماما واسعا ومتزايدا من طرف العلماء والباحثين من تخصصاه مختلفة، نظرا لأن معظم الدول أدركت أهمية مرحلة المراهقة لكونها من أكثر المراحل النمائية حساسية وتأثيرا على حياة الفرد المستقبلية، كما حساسية وتأثيرا على حياة الفرد المستقبلية، كما أن مختلف المشكلات التي تعانيها هذه الفئة ستنعكس سلبا على كل المجتمع.

لذلك فقد أصبح من الأمور الحتمية توفير الرعاية والاهتمام لفئة المراهقين من كلا الجنسين، وذلك من خلال الفهم الجيد لمتطلباتهم وحاجاتهم، وفهم ما يميز هذه المرحلة عن كونها مرحلة تغير الشخصية، فهي تتميز بالتغيرات البيولوجية والاجتماعية المفاجئة، ويظهر ذلك جليا في النمو البدني السريع المصحوب بالانتقال من المرحلة الابتدائية للمرحلة المتوسطة، والتي تصحبها تغييرات جذرية في شكل وتركيبة مجموعة الأصدقاء، ومن أكثر المشكلات والأزمات التي تواجه المراهق هي أزمة الهوية، وهي تظهر في التحدي الذي يواجهه المراهق في تطوير هويته الذاتية، ويعد "إريك اريكسون" 1902-1994 صاحب الفضل في إدخال مفهوم الهوية إلى علم النفس، حيث تعبر نظرية إريسكون عن النمو النفسي الاجتماعي إمتداد للتحليل النفسي، فهي تمثل الصورة الأمريكية لنظرية فرويد في شكلها الجديد بعد تخليصا من التركيز الشديد على نظام الهو والغرائز واللاشعور وقد حدد إيركسون ثمانية مراحل حياتية لأزمة النمو النفسي الإجتماعي وهي:

- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة؛
- مرحلة الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك؛
- مرحلة المبادأة مقابل الإحساس بالإثم؛
- مرحلة الإجتهاد والتفوق مقابل الدونية؛
- مرحلة الهوية أو الذاتية مقابل إلتباس الأدوار؛
- مرحلة الألفة مقابل الوحدة أو العزلة؛
- مرحلة التوالدية مقابل الركود؛
- مرحلة تكامل الذات مقابل اليأس.

وتعتبر أزمة الهوية الأكثر أهمية عن بين الأزمات التي يتعرض لها الفرد في اجتيازه للمراحل الثمانية التي أقرحها إيريكسون، ذلك أنها تحدث في مرحلة هي الأكثر حساسية، وتتأثر

بالكثير من العوامل، منها الشخصية والاجتماعية، كما تتميز ايضا بزيادة العنف بأشكاله المختلفة، ومنها التنمر على الزملاء والأقران، وهو عبارة عن تصرف أو سلوك عنيف متعمدة يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بشكل متكرر ضد صحة لا يستطيع بسهولة الدفاع عن نفسه.

ويلاحظ أن أشكال التنمر تطورت بتكور التقنيات الحديثة وظهر وسائل التواصل الاجتماعي حيث أنه وغلى وقت قريب كان التنمر يحدث بأساليب تقليدية، إلا أنه ظهر مؤخرا ما يسمى بالتنمر الالكتروني، والذي يكون عن كريق وسائل التواصل الاجتماعي أو يهدف لإيذاء الغير من خلال شبكات تكنولوجيا المعلومات بطريقة متكررة ومتعمدة، كما أن التميز الالكتروني يمكن أن يكون في عدة أشكال، فقد يكون عن طريق إرسال الشائعات عن شخص ما يقصد تشويهه أو إهانته من خلال الرسائل النصية أو الصور والرسومات أو مقاطع الفيديو وهي الطريقة الأكثر انتشار، كما يمكن أن يأخذ عدة أشكال وصور تتزايد باستمرار.

وتعتبر شريحة المراهقين من أكثر الشرائح الاجتماعية التي تمارس التنمر الالكتروني أي باعتبارها الشريحة الأثر تعاطيا مع مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها وذلك بفعل جاذبيتها وقدرتها على إتاحة نطاق واسع من الحرية والاختيار، فالمراهقون يقضون أوقات طويلة أمام الأجهزة الالكترونية الحديثة وفي معظم الأحيان خارج رقابة الأهل، مما يتيح لهم استخدامها بشكل خاطئ ومضر بالمستخدم وبالغير (الضحية).

وقد جاءت عدة دراسات لتثبت انتشار التنمر الالكتروني بشكل واسع في جميع أنحاء العالم، ففي الولايات المتحدة الأمريكية، فإن كل (1) من (5) أشخاص ممن يستخدمون الانترنت متورطون في التميز الالكتروني، حيث أن 4% تعرضوا لتنمر و 24% متنمرون.

كما خلصت نتائج مشابهة أجريت بتركيا أن 17,5% من الطلاب تنمروا على زملائهم عبر الانترنت أو أجهزة الهاتف المحمول من خلال الرسائل النصية، ورسائل عبر برامج الدردشة وعرف الحوار والبريد الالكتروني.

أما بالنسبة للمجتمعات العربية فقد كانت الدراسات محتشمة جدا أو نكاد تنعدم، بالرغم من الآثار السلبية لظاهرة التنمر الالكتروني على المتنمر وعلى الضحية، حيث أن التنمر الالكتروني في يكون مصحوبا بعديد من الاضطرابات النفسية والتي تتمثل في السلوك العدواني وسوء التوافق الاجتماعي والسلوك المضاد لمجتمع، كما يعاني المتنمر الكترونيا من أزمة في الهوية وانخفاض

الشعور بالأمان النفسي كما يعاني ضحايا التنمر مستوى منخفض من تقدير الذات وعدم الاتزان الانفعالي والقلق الاجتماعي. (أمنية الشناوي، 2014، ص 1).

وانطلاقا من كل سبق فإن الدراسة الحالية جاءت لتسلط الضوء على مدى انتشار ظاهرة التنمر الالكتروني وما نخلفه من آثار على المراهق وعلاقتها بأزمة الهوية، إضافة غلى الفروق بين الجنسين.

2. تساؤلات الدراسة:

أ. ما مدى انتشار التنمر الالكتروني لدى المراهقين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي؟

ب. هل توجد علاقة بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية لدى المراهقين؟

ج. هل توجد فروق دالة احصائيا في التميز الالكتروني ترجع إلى اختلاف الجنس؟

3. فرضيات الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

أ. نتوقع نسبة انتشار مرتفعة للتنمر الالكتروني لدى المراهقين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي؛

ب. توجد علاقة بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية لدى المراهقين؛

ج. توجد فروق دالة احصائيا في التميز الالكتروني ترجع إلى اختلاف الجنس.

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- الكشف عن مشكلة التنمر الالكتروني ومدى انتشارها لدى المراهقين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي؛
- تسليط الضوء على المخاطر التي تنتج عن الاستخدام المفرط والخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي؛
- الكشف عن العلاقة بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية لدى المراهقين؛
- الكشف عن مدى انتشار التنمر الالكتروني بين الجنسين.

5. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- الاستخدام الواسع لوسائل التواصل الحديثة من قبل المراهقين؛
- نقص الدراسات حول مشكل التنمر الالكتروني خاصة في الدول العربية؛
- محاولة ايجاد أسباب المشكلة، وكيفية الحد من أثارها؛
- تشخيص مشكلة التنمر الالكتروني لدى المراهقين؛
- ارتباط أزمة الهوية بكثير من الاضطرابات والمشكلات التي يواجهها الفرد خاصة فئة المراهقين والشباب؛
- تقديم معلومات حول طرق التعامل مع المراهق المتنمر الكترونيا من طرف الأخصائيين والباحثين والمؤسسات والجهات المعنية والتي تهتم بهذه الفئة الحساسة والمهمة من فئات المجتمع.

6. التعاريف الإجرائية:

أ. أزمة الهوية لدى المراهقين:

"هي الكفاح والنضال الذي يفرض على المراهقين، وهو يحاول أن يحصل على الإحساس أو الشعور بالهوية، وتنشأ عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية".

ب. التنمر الالكتروني:

"هو الإيذاء المتعمد والتكرر خلال فترة معينة نحو الآخرين باستخدام الأجهزة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لإهانة أو تهديد شخص آخر ويقاس من خلال استجابة أفراد العينة على المقياس المستخدم في الدراسة".

7. الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات التي ناقشت مشكلة التنمر من جوانبها المختلفة، كأسباب التنمر، صفات الطفل المتنمر والطفل ضحية التنمر، ودور العوامل المختلفة كالعوامل الاجتماعية والبيئة في حدوث التنمر والنظريات المفسرة للتنمر بنوعية (التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني).

أولا: الدراسات التي قامت بين التنمر الالكتروني والتنمر التقليدي

أ. قام كل من كانينجا وروميلوتيس وكسو (2014) بدراسة خان الهدف منها معرفة العلاقة بين ضحايا التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني بين طلاب المدارس الكندية، استخدم الباحثون البيانات الخاصة باستبانة غرب أو نتاريو الخاصة بالسلوك الخطير للشباب والتي طبقت على 1658 طالبة

و134 طالبا، وأظهرت النتائج أن ضحايا التنمر التقليدي بلغت نسبتهم 25.2 % في مقابل 17.4 % للتنمر الالكتروني، وأن ضحايا التنمر الالكتروني من الإناث يصل لضعفي الذكور، كما أظهرت نتائج الدراسة أن طول الوقت الذي يقضه الطالب على الانترنت يرتبط ارتباطا طرديا يتعرضه للتنمر الالكتروني.

ب. أجرى كل من شيكاوبيرين و كاسترو (2013) دراسة كانت تهدف لمعرفة أيهما أسوأ، التنمر التقليدي أو الالكتروني من خلال دراسة كل من وسيلة التنمر وما إذا كان التنمر يحصل أمام جمع من الناس أم بشكل فردي، ما إذا كان الشخص المتنمر معروف أو مجهول الهوية، وقد أجريت هذه الدراسة في سويسرا على عينة من الطلاب يبلغ عددها 89 طالب وطالبة، وقد قام الباحثون بغرض مجموعة من سيناريوهات التنمر أمام الطلاب ثم تم أخذ آرائهم حولها.

وقد أظهرت النتائج أن حالات التنمر التي تحصل أمام عدد من الحضور هي أسوء بنظر الطلاب من الحالات التي تحصل بشكل فردي، وينطلق ذلك على التنمر الالكتروني حيث أن بعض وسائل التنمر الالكتروني كالرسائل النصية والبريد الالكتروني لا يطلع عليها سوى الشخص المرسلة إليه ولذلك تتساوى في الخطورة مع التنمر التقليدي الذي يحصل بشكل فردي كما وجدوا أيضا أن حالات التنمر التي تحصل من قبل أشخاص معروفين هي أسوا من حالات التنمر التي تحصل من قبل أشخاص معروفين بنط المبحوثين كما أن التنمر الالكتروني بنظر لهم أسوأ من التنمر التقليدي.

ج. دراسة مينسيني ونوسينتتي وكاموديا (2013)، حيث هدفت الدراسة للتحقق من النواحي الأخلاقية والقيم الإنسانية للتنمر التقليدي والتنمر الالكتروني للكشف عن الفروق بين هذين النوعين ولاختبار دور انعدام الأخلاق في المشاركة في التنمر، واشتملت عينة الدراسة على 390 تلميذ من المراهقين موزعين بالتساوي وتراوحت أعمارهم بين 14–18 عام وقد استخدم الباحثون مقياسين للتقييم الذاتي من أجل الكشف عن التنمر بنوعية بينهما استخدموا استبيان القيم لقياس عشرة قيم موزعة على أربعة محاور هي: التسامي الذاتي، التعزيز الذاتي الانفتاح للتغيير والحوار، انعدام الخلق والعزلة، وقد توصل الباحثون إلى أنه بعض النظر عن الجنس، التسامي الذاتي والعزيز الذاتي أثر بشكل متوسط في التنمر بنوعية بينما انعدام الأخلاق والعزلة أثر بهما بشكل كبير.

د. دراسة "دل راي إيليب" و "رويز" وقد هدفا من خلال دراستها إلى معرفة التداخل بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني، بواسطة استكشاف أبعاد الإيذاء والقسوة التقليدية والإيذاء الالكتروني

والقسوة الالكترونية وتحديد اتجاهها وقد تكونت عينة الدراسة من 274 مراهق تراوحت أعمارهم بين 12-18 عاما تم اختيارهم من جنوب اسبانيا لقياس أثر التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني، وقد استخدم الباحثون استبيان المشروع الأوربي للتدخل في التنمر الالكتروني ، واستبيان المشروع الأوربي للتدخل في التنمر التقليدي، وقد أظهرت النتائج أن التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني يحصلان بالتزامن، كما أظهرت النتائج أنه بالرغم من إمكانية التنبؤ بالتنمر الالكتروني والإيذاء الالكتروني والقسوة الالكترونية بسبب الانخراط سابقا في التنمر التقليدي إلا أن هذه الدراسة توصلت إلى أن العكس غير صحيح، كما أظهرت النتائج أن ضحية التنمر التقليدي قد يتحول إلى تنمر تقليدي وليس لتنمر الكتروني.

ثانيا: الدراسات التي تطرقت إلى التنمر الالكتروني من حيث أسبابه ووسائله ونتائجه

أ. قام ميسيان و كندريك وكاستر و (2014) بدراسة لمعرفة العلاقة بين التنمر الالكتروني والإحباط والانتحار بين طلاب المرحلة الثانوية، ثم جمع بيانات الدراسة من خلال استجواب عينة ممثلة لطلاب المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية بلغ عددهم 15452 والذين شاركوا في استطلاع سلوكيات السباب الخطرة (2011)، ويدرسون في الصفوف من التاسع للثاني عشر.

وقد أظهرت النتائج أن الإناث هم أكثر ضحايا التنمر بصفة عامة 31.3% مقابل 22.9% للذكور وخصوصا التنمر الالكتروني، حيث بلغت نسبة الإناث 22% مقابل 10.8 للذكور، بينما تعرض الذكور بشكل خاص للتنمر التقليدي 12.2% مقابل 9.2% للإناث، كما أظهرت النتائج أن حالات الحزن والتفكير في الانتحار كانت عالية بين المراهقين الذين تعرضوا للتنمر الالكتروني فقط أفاد 4.6% من المبحوثين أنهم قد حاولوا الانتحار رغم عدم تعرضهم للتنمر مقابل 9.5% من الذين تعرضوا للتنمر، كما أن التنمر بنوعيه ارتبط بالحزن والسلوك الانتحاري بين المراهقين بحسب نتائج الدراسة.

قام كل من ميشنا دكوري كاميري وجادلا وداستك (2012) بدارسة هدفت لمعرفة مدى تكرار سلوك التنمر الالكتروني بين المتنمرين وضحايا التنمر ومن هم متنمرين وضحايا في نفس الوقت ومقارنتهم بالطلاب غير المتنمرين من ثم استكشاف العوامل التي تؤدي إلى الانخراط في سلوك التنمر، واشتملت عينة الدراسة على 2168 طالب وطالبة يدرسون في المرحلتين المتوسط والثانوية، استخدم الباحثون استبيان التقرير الذاتي أثناء الحصة الدراسة، كما استخدموا الانحدار

متعدد الحدود لاختبار العلاقة بين جميع فئات المتنمرين الثلاث والعوامل المستقلة المتمثلة في الجنس العمر استخدام التكنولوجيا، تدخل الأهل والسلامة.

وقد أظهرت النتائج أن 30% من أفراد العينة انخرطوا في التنمر الالكتروني فضحايا أو جناة وواحد من كل أربعة 25.7% كان متنمرا وضحية للتنمر الالكتروني في نفس الوقت، وتوصل الباحثون أيضا إلى أن الطلاب الذين انخرطوا في التنمر الالكتروني هم أكثر قابلية لاستخدام العنف نحو زملائهم يستخدمون الكمبيوتر لساعات طويلة ويسلمون كلمات السر الخاصة بهم لزملائهم، ووجد الباحثون أيضا أن الأطفال الأكبر سنا كانوا أكثر عرضة ليصبحوا متنمرين أو متنمرين وضحايا للتنمر في نفس الوقت، كما وجدوا أن الإناث ضحايا التنمر أكثر شعورا بعدم الأمان كما أن الإناث بدورهم كانوا أكثر عرضة لأن يكونوا متنمرين وضحايا للتنمر في نفس الوقت، كما أن والديهم استخدموا برامج لإغلاق المواقع أكثر من غيرهم.

أجرى سلوني وسمث دراسة لمعرفة طبيعة ومدى انتشار التنمر الالكتروني في المدارس السويدية، وقد تكونت عينة الدراسة من 360 طالبا و طالبة تراوحت أعمارهم بين 12 و 20 عاما، وقد درس الباحثون العلاقة بين عوامل العمل، النوع، التأثير الملاحظ، إخبار الآخرين وأربعة وسائل تستخدم في التنمر الالكتروني وهي الرسائل النصية، البريد الالكتروني الاتصال الهاتفي الصور ومقاطع الفيديو.

أظهرت النتائج أن 11,7% من أفراد العينة هم ضحايا للتنمر الالكتروني بينما ترتفع النسبة بين طلاب المرحلة المتوسطة لتصل إلى 17,6% وتنخفض في المرحلة الجامعية لتصل إلى 3.3% وقد اعترف ما نسبته 10,3 من أفراد العينة بأنهم قد تنمر الكترونيا، بينما كانت النسبة 11.9% في المرحلة المتوسطة بـــ 8% في المرحلة الجامعية، كما أن التنمر الالكتروني بواسطة الصور ومقاطع الفيديو كان به التأثير السلبي الأكبر، كما أظهرت النتائج أن ضحايا التنمر الالكتروني اختاروا إما .....أصدقائهم أو لا أحد على الإطلاق مما يعني أن البالغين المحيطين بالضحايا ربما ليس لديهم علم بحالات التنمر الالكتروني.

كما أظهرت النتائج أيضا أن التنمر الالكتروني يحصل بشكل أكبر بكثير خارج المدرسة وأن الوسيلة الأكثر استخداما هي البريد الالكتروني.

ثالثا: التعليق على الدراسات السابقة

ناقشت الدراسات السابقة العديد من المواضيع المتعلقة بالتميز التقليدي والتنمر الالكتروني، فبالنظر للدراسات التي قارنت بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني يتضح أن نسبة انتشار التنمر التقليدي تفوق نسبة انتشار التنمر الالكتروني لكن بالرغم من ذلك فإن نسبة النسب في بعض الدراسات متقاربة بشكل كبير وأن هناك تصاعدا واضحا في نسب حدوث التنمر الالكتروني عند النظر في هذه الدراسات زمنيا، حيث أن الدراسات الأحداث كانت نسبة حصول التنمر الالكتروني فيها أعلى، وقد يكون ذلك بسبب الانتشار الريع للتقنيات الحديثة وانخفاض أسعارها حتى صارت في متناول شريحة كبيرة من الناس بمختلف أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، كما يتضح أيضا أن نسبة عالية من الأطفال المتنمرين تقليدا هم أيضا متنمرون الكترونيا، وهذا أيضا صحيح بالنسبة للأطفال ضحايا التنمر كما أن الأطفال والمراقبين منخفضي الثقة بالنفس والأطفال ذوي العلاقات الاجتماعية المحدودة، خصوصا من الإناث الذين يشعرون بالوحدة داخل الأسرة والمدرسة هم أكثر ضحايا التنمر، كما يتضح أن التأثير السلبي للتنمر يكون في أشد حالاته عندما، يحصل أمام حشد من الناس سواء كان ذلك بالطرق التقليدية أو الالكترونية كما يزداد تأثير التميز عندما يكون المتميز مجهولا كما وجدت الدراسات السابقة التي ركزت على التنمر الالكتروني أن هناك ارتباط بين الوقت الذي يقضيه الطفل والمراهق على الانترنت وزيادة تعرضه للتنمر الالكتروني.

الفصل الأول
أزمة الهوية

الفصل الاول: أزمة الهوية

تمهيد

1. **ماهية أزمة الهوية**
2. **أزمة الهوية حسب اريكسون**
3. **تشكل أزمة هوية الأنا**
4. **العوامل المساهمة في أزمة الهوية**
5. **مستويات أزمة الهوية**
6. **مواجهة أزمة الهوية**
7. **حل أزمة الهوية**

خلاصة

تمهيد:

يعتبر مصطلح الهوية من المصطلحات التي ترتبط بالمراهقة، فخلال هذه المرحلة تحدث تغيرات متنوعة جسمية، نفسية وانفعالية ...الخ، حيث أن المرافق خلال هذه الفترة يجد نفسه داخل نفق مظلم من الصراعات الداخلية والخارجية التي لا يستطيع الخروج منها، هذا ما يؤدي إلى عجز كلي وإخفاق في تسير أمور حياته فيعجز عن الاختيار بين البدائل ولا يستطيع اتخاذ القرار الصارم الثابت الذي لا رجعة فيه، حيث أن المراهق يصطدم بتغيرات شاملة تجعله يبحث عن نفسه وعن الحقيقة لأن الصورة الذهنية التي كونها عن ذاته في الطفولة لم تعد تلائم المظهر الجديد الجسمي، النفسي، الانفعالي والاجتماعي في المراهقة حيث يجد نفسه أمام وضع مختلط ما بين مرحلة الطفولة والرشد هذا ما أطلق عليه اريسكون اسم "أزمة الهوية" وعليه سنتطرق في هذا الفصل غلى التعرف والتعمق في مصطلح أزمة الهوية وما يحمله في طياته من معلومات، والتعرف على طبيعة تشكلها والعوامل المساهمة في حدوثها وذلك لحلها والتعرف على كيفية مواجهتها والخروج منها بسلام، بالإضافة إلى النظريات التي فسرتها.

1. ماهية أزمة الهوية

تعرف أزمة الهوية على أنها إخفاق المراهق في تنمية هوية شخصية بسبب خيرات طفولية سيئة وظروف اجتماعية فتؤدي غلى الشعور بعجز عن اختبار عمل أو مهنية أو مواصلة تعليم أو يعاني صراع وشعوره بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي وعدم وجودة أهداف للحياة. (هريدي، 2011، 151).

وتعرف أيضا على أنها فشل الدفاعات النفسية في تنمية الشعور بالانتماء والحاجة للتقدير والرغبة في القبول وإشباع الرغبات في مرحلة نفس، وطفرة نمائية، وتحول بيولوجي جذري في حياة الإنسان. (عبد الفتاح، 2005، ص 39).

وتعرفها سليم والشعراني (2006، ص19-20): على أنها عدم قدرة المراهق على فهم ذاته والإحساس بالضباع في مجتمع لا يساعد المراهق على تحديد دوره في الحياة ولا يوفر له فرصا تعينه في تحقيق هويته.

وهناك من يرى أن أزمة الهوية تشير غلى أوقات خلال مرحلة المراهقة يبدو فيها الفرد منهمكا في الاختيار بين البدائل فيما يتعلق بالمجال المهني والمعتقدات الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين. (عادل، 2000، ص 12).

وتعرف أزمة الهوية كذلك على أنها حالة من عدم معرفة المراهق ذاته بوضوح في الوقت الحاضر وماذا سيكون مستقبلا وتتمثل في رتب الهوية الأقل نضجا (تشتت وانغلاق الهوية) كما يحددها المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية. (عبد الرحمان، 1998، ص 401).

ويقصد بأزمة الهوية مرحلة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما يعانون فيها من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح، أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر أو ماذا سيكون في المستقبل فيشعر بالضياع والتعبئة والجهل بما يجب أن يفعله ويؤمن به، وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إما إلى الإحساس بالهوية أو إلى المزيد من الانهيار الداخلي وتشتت الدور أو تمتع الهوية. (عبد الرحمان، 1998، ص 288).

ويرى هاني الجزار (2011، ص 17) أن أزمة الهوية تشير غلى الفترة التي يبدو فيها الفرد منشغلا بشكل نشط باستكشاف وتقييم البدائل في مجالات المهنية، والمعتقدات الدينية والسياسية، وفلسفة الحياة والاتجاهات نحو الدور الجنسي والعلاقات مع الجنس الآخر واتخاذ قرارات بشأنها.

وبعد الإطلاع على هذه التعاريف الخاصة بمفهوم أزمة الهوية يمكننا اقتراح تعرف إجرائي لها، ففي اعتقادنا أن أزمة الهوية هي الفشل في التوفيق بين الأدوار التي يقوم بها المراهق فهو يجب عليه أن يكون الراشد المستقبل عن الأسرة والزميل المخلص لأصدقائه والطفل الطيب الذي يمتثل لأوامر أسرته.

2. أزمة الهوية حسب اريكسون

2. 1. طبيعة أزمة الهوية:

من بين جميع أزمات النمو تحتل أزمة تحديد الهوية في مقابل الغموض بؤرة اهتمام اريكسون في بناء نموذجه للنمو الوجداني والإنفعالي، فمع البلوغ ينمو الجسم بسرعة ونظرا عليه تغيرات هائلة هذه الأخيرة تؤدي بالمراهق سواء ذكر أو أنثى إلى الدخول في مشكلات معقدة قد تصل غلى حد الاضطراب ما يؤدي غلى نشوء أدوار اجتماعية جديدة، بالإضافة إلى أن صورهم عن ذواتهم كأطفال لم تعد ملائمة للمظهر الجديد الذي هم عليه ولمشاعرهم الجديدة نحو الجنس الآخر، هذا ما يفسر أن المراهق يمر بمرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد وكذلك تظهر مطالب وتوقعات جديدة لدى الكبار والأقران تختلف عن تلك التي كانت في الطفولة، ويؤدي ذلك كله إلى خلط شديد لدى المراهق يسميه اريسكون "بأزمة الهوية".

ومن العوامل التي تأثر في هذه المرحلة نتائج الخبرات التي تعرض لها المراهق في مراحل نموه السابقة والتي تضمن التكامل الناجح بين الدوافع الأساسية لدى الفرد وقدراته الجسمية والعقلية، معنى ذلك أن النمو السابق على البلوغ يتم تركيبته وتوليفه مع مطلع المراهقة ليعطي للفرد شعورا بالهوية الشخصية، وهو ما أنفق عليه قرويد واريكسون حول مدى تأثير الخبرات الطفولية على المراهقة، إذ أن هذه الخبرات لها تأثير سلبي على بناء شخصية المراهق.

إذ أن الشعور بالهوية الشخصية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه، وبالإضافة إلى ذلك فإن المراهق يكون في حاجة إلى أن يكتسب وعيا متزايدا بأهدافه وفهما واضحا للعالم الواقعي الذي يتعامل معه بأسلوبه في الحياة. (صادق، 1999، ص 321-322).

وفي هذا السياق يعتقد اريسكون أن لا وجود للهوية غلا من خلال مجموعة أحاسيس ذات صلة عميقة بالهوية وهي:

- الشعور الذاتي بوحدة الشخصية.

- الشعور بالوحدة والاستمرارية الزمنية.
- الشعور بالمشاركة العاطفية.
- الشعور بالاختلاف.
- الشعور بالثقة الوجودية.
- الشعور بالاستقلال.
- الشعور بالمراقبة الذاتية.
- الشعور بالتقدير وذلك بالقياس للآخرين.
- الشعور بعمليات التفاعل والتكامل وقيم التقمص والتوحيد. (ميكشيللي، 1993، ص 72-73).

2. 2. العناصر الكامنة في تكوين الهوية:

وقد بين اريسكون أن هناك ثلاث عناصر لتكوين وتشكيل هوية الأنا وهي:

أولا: ينبغي أن يدرك الأفراد أنفسهم باعتبار أن لديهم نفس الاستمرارية الداخلية أو المماثلة، وهذا يتطلب مهم أن يخبروا أنفسهم عبر الزمن باعتبار أنهم ما والوا في الحاضر نفس الأشخاص في الماضي.

ثانيا: ينبغي أن يدرك الآخرون في نفس البيئة الاجتماعية أن هناك مماثلة واستمرارية في الفرد، وهذا يعني أن المراهقين يحتاجون إلى أن يدرك الآخرون وحدتهم الداخلية التي نمت في وقت مبكر، ويقدر ما يكون المراهقين في شك فيما يتصل بمفاهيم الذات لديهم وصورها الاجتماعية المختلفة بقدر ما تعوق مشاعر الشك والخلط وعدم الاكتراث إحساسهم البازغ بالهوية.

ثالثا: ينبغي أن يتوافر للأفراد ثقة تتزايد في التطابق بين الاستمرارية الداخلية والخارجية، أي يجب أن تثبت مدركاتهم للذات مصداقيتها بالتغذية الراجعة المناسبة من خبراتهم مع الآخرين. (جابر، 1990، ص 177).

والهوية أو الذاتية تكتمل بتحقيق العمليات التي تمكن الطفل من التقمص أو التوحد مع الأشخاص "ذوي العلاقة بالموضوع" من حوله داخل أسرته ومدرسته ومجتمعه وتكوين الهوية خطوة هامة في تماسك ووحدة شخصية الفرد لكي يتمكن من بلوغ درجة النضج التي تحصنه وتحميه من الوقوع اضطرابات السلوك كما يتحقق لديه امتلاك الشخصية في حياته اللاحقة. (عبد الفتاح، 2011، ص 32-33).

باختصار فإن أزمة الهوية حسب اريكسون هي فشل المراهق في تحديد الدور الذي يناسب وضعيته الحالية، وأن هذه الأزمة هي نتاج لما يحمله المراهق من مراحل نموه السابقة، وأن الشعور بالهوية يتضمن الاحتفاظ بصورته عن ذاته وأن هناك عناصر يجب أن تتوفر لبناء الهوية شخصية وتفادي للأزمة، حيث يجب الاهتمام بالإدراك الفردي أي إدراك الفرد لذاته وللتغيرات التي تحدث في شخصية عبر كل مراحل النمو، ثانيا يجب التركيز على الإدراك الجمعي أو الجماعي أي أن المراهق يحتاج وبشدة إلى إدراك الآخرين لما يعيشه هو، وفي الأخير يجب التوافق بين الإدراك الفردي والإدراك الجماعي معنى ذلك أنها تجمع بين إدراك الفرد لذاته وإدراكه لإدراك الآخرين له من خلال ما يعرف بالتغذية الراجعة التي تأتي من الآخرين.

3. تشكل أزمة هوية الأنا :

تشكيل أزمة الهوية:

أزمة الهوية تحدث في المراهقة أساسا فشل الدفاعات النفسية في تنمية الشعور بالانتماء والحاجة للتقدير والرغبة في القبول وإشباع الرغبات في مرحلة ما من مراحل النمو، وتحول بيولوجي جذري في حياة الأفراد، ولكنها ليست مرتبطة بها ارتباطا وثيقا بدليل حدوثها في مواقف أخرى، وهذا دليل على خروج الكثيرين منها دون مضاعفات فطبيعة مرحلة المراهقة تقتضي البحث عن الذات الحقيقية بصورة تجعل التناقض في السلوك الاستقلالي الاتكالي الملتزم المتمرد، والمندفع المتردد، وهذه الأدوار المتعارضة والمركبة من الصور المنسوجة للأشخاص نتيجة التقمص، لابد أن تستبدل أو تتوحد في دور واحد يكون في ذاته الثابتة وهويته الواضحة، ورغم اختلاف وسائل التغيير تظل أزمة اسبه بمرحلة العمل القصصي أو المسرحي الذي تتضارب فيه العوامل المتعارضة أكثر ما يكون التضارب لتبرز عمق الأزمة أو نقطة التشكل في العمل الدرامي.

وأزمة الهوية تعني فيما تهدف إليه الحاجة إلى وسائل تحقيق الذات كالحصول على شهادة أو الانخراط في عمل او الاحتراف في هواية أو اكتساب مهارة فكرية أو لغوية أو يدوية تجعل الفرد مقبولا في كل الأطر الاجتماعية. (عبد الفتاح، 2011، ص 33-34).

إن عملية تشكيل هوية الأنا تتطلب أن يقارن الفرد كيف ينظر لنفسه ومع توقعات الآخرين المهمين والمؤثرين في كيفية تكوينية أو كيانه، فهوية الأنا هي الوعي بحقيقة أن هناك ذاتية واستمرارية لطرق تركيب وتنظيم الأنا واستمرارية لمعنى وقيمة الفرد بالنسبة للآخرين، ومعنى هذا أن هوية الأنا ينتج عنها للفردية المتماسكة فهي تتيح للفرد أن يحل صراعاته عن طريق التوافق والتكيف

مع ذاته ومع الآخرين المحيطين به فالمراهقين لابد أن يجيبوا على التساؤل (من أكون) ويكون ذلك برضى وقناعه إما إذا فشلوا في ذلك الفهم سوف يأدي بهم إلى معاناه من تشوش الدور أو عدم وضوحه، وتعتبر المراهقة مرحلة تختبر فيها قدرات واستعدادات الأنا المتراكمة للتكميل والاتجاهات لتحديد هوية الأنا، وتمكن الخطورة في هذه المرحلة في غموض الدور والعجز عن النظر للذات كعضو منتج في المجتمع الواحد. (باربرا، 1991، ص 194).

إذ أن المراهق يتعرض للاضطراب والانزعاج بسبب الصراعات والمطالب الاجتماعية الجديدة وتصبح مهمته في نظر اريسكون هي أن يقيم إحساس بهوية أنا جديدة، أي شعور جديد بمن يكون هو واين يقع بالنسبة للنظام الاجتماعي الأكبر، أن المشكلة هي الهوية في مقابل تشتت الأدوار، حيث إن الزيادة السريعة والمفاجئة في الحوافز الغريزية تسهم وبشكل كبير في مشكلات هوية المراهق إذ أنه يشعر فجأة كما لو كانت دوافعه لها إرادتها المستقلة الخاصة بها ولم تعد تعمل كوحدة مع الآخرين، أيضا فإن النمو الجسمي السريع عند البلوغ يخلق نوعا من اضطراب الهوية. (كارين، 1996، ص 326).

ويرى إريكسون أن أساس المراهقة الناجحة وتحقيق هوية متكاملة موجود أصلا من الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى ما يجمله الأفراد معم من الطفولة وصولا بهم غلى المراهقة، حيث تتأثر تنمية الإحساس بالهوية لدى المراهق تأثرا كبيرا بالجماعات الاجتماعية التي يتوحدون معها، ولقد أكد اريسكون على سبيل المثال أن التوحد الزائد مع الأبطال المشهورين (نجوم السنيما، الرياضية وغيرها...) أو مع جماعات الثقافة المضادة كالقادة الثوريين والجائحين يفضل الهوية النامية عن بيئتها مما يخمد الأنا ويقيد الهوية المنبثقة. (جابر، 1990، ص 178).

ويأخذ اضطراب هوية الأنا حسب اريسكون شكلين أساسين هما:

أ. اضطراب الدور:

حيث يجد كثير من المراهقين أنفسهم يلعبون أدوارا تتغير وتتبدل من موقف لآخر، وقد ينتابهم القلق على "أي" من هذه المواقف التي تمثل ذواتهم بصورة حقيقية، كما يجربون بصورة واعية أدوارا مختلفة على أمل أن يجدوا واحدا من هذه الأدوار ملائما ومناسبا لهم. (عز الذين، 2008، ص 543).

– فالمراهق لا يعرف من يكون بالنسبة لنفسه وبالنسبة للآخرين، كذلك الأولاد والبنات يتحولون في هذه المرحلة في صورة مصغرة من الرجال والنساء، ويعانون نتيجة هذا التحول من الخلط

والاغتراب والانفعال وبعدم الشعور بالهوية، ففي هذه الفترة يسعى المراهق غلى الحصول على إجابة الأسئلة التالية من يكون؟ ما دوره في المجتمع؟ وهل هو طفل أم راشد؟ هل يمكنه أن يصبح زوجا وأبا أو يمكنها أن تصبح زوجة وأما؟ وكيف يكسب عيشه؟. (سليمان، 2015، ص 154-155).

- إن التنشئة الاجتماعية هي التي تهيأ الطفل لدوره كولد والبنت لدورها كبنت، وفي سن المراهقة على كل منها أن يتهيأ ليلعب الدور المناسب له في المجتمع، فلقد ترك كل منهما مرحلة الطفولة خلفه وعلى الفرد أن يجد مكانه الآن في مجتمعه أو يكتسب هوية أو مفهوم للذات يتفق وجهة نظر الآخرين عنه، فتشتت الدور هو عدم تأكد الفرد من هويته في المجتمع، وبالتالي عدم معرفته للسلوك المناسب. (جلال، د س، ص 33).

ب. تبني هوية السلبية:

أختار اريسكون مفهوم الهوية السلبية لكل تلك الجوانب فينا التي تكبتها ولا نريد إدراكها، والمتناقضة مع الصورة المثالية لشخصنا بدءا من النزوعات الداخلية اللاشعورية الكلية حول العيوب والنقاط المظلمة التي تحس بشيء منها في سرنا، وصولا غلى الاتهامات الذاتية اللاشعورية أو مشاعر النقص وذكريات الإساءة والفشل، وحتى هذه المجالات الكامنة من الروح تتأثر حسب اريسكون اجتماعيا وتاريخيا، فمنذ الولادة يترعرع الطفل في تصورات جماعية عن الشر حيث يكتسب هذه التصورات من التنشئة الاجتماعية والجماعات الدينية أو مجموعة قوانين الدولة التي ينتمي إليها، وعليه أن يتعلم تجنب اللامرغوب والمستنكر من أجل أن يتم تقبله في جماعته وهذا ما يتأكد عليه المعيار الاجتماعي والثقافي في الحكم على السلوك المرغوب والغير. (رضوان، 2010، ص 312).

والهوية السلبية تظهر عندما لا يجد الشاب دعما ولا يتوفر له المناخ المناسب لتطوير طاقاته الداخلية، وهذه الأخيرة قد تترك وراءها نتائج غير جيدة تظهر في شكل اضطراب الاجتماعي، الجريمة أو تغيرات من التحيز أو التفرقة العنصرية. (باربرا، 1991، ص 194).

- من خلال ما تم عرضه تستخلص أن عملية تشكيل هوية الأنا مرتبطة بوعي الفرد بأن هناك ارتباط وثيق بين الماضي والحاضر وأن الإجابة على السؤال "من أكون" تمكن المراهق من الابتعاد عن التشويش والخلط وتشتت الدور المناسب الذي يفترض على المراهق القيام به، إلا أن

هذه الأزمة قد لا يمر بها كل المراهقين فهناك من لا يمرون بها وينتمون هوية شخصية سوية، إذ أن طبيعة المراهقة تقتضي أن يبحث المراهق عن مكانته في المجتمع وفي الأسرة....الخ.

وقد وضع اريسكون شكلين لاضطراب هوية الأنا كما ذكر من قبل فاضطراب الدور يعني أن الفرد لا يكون لديه دور واحد وإنما مجموعة من الأدوار يجب عليه اختيار الدور المناسب له، تغير الأدوار وخلطها يؤدي بالمراهق إلى القلق مما يؤدي غلى الأزمة، ومن خلال التنشئة الاجتماعية المناسبة والتوجيه والإرشاد من طرف أفراد الأسرة يساعد المراهق على تحديد دوره الذي يبحث عنه.

أما بناء هوية سلبية فتتمثل في كبت المراهق لمجموعة من التفاصيل التي لا يريد إدراكها وتكون متناقضة مع المحيط الذي يعيش فيه والتي قد تكون مثلا مشاعر النقص، فشل والتي تقلق المراهق وهذه المكبوتات هي بقايا مراحل النمو السابقة التي مر بها المراهق وبالإضافة إلى أن المراهق لا يجد الدعم الكافي الذي يسمح له بتطوير قدراته فيتجه إلى بناء الهوية السالبة.

4. العوامل المساهمة في أزمة الهوية

هناك ثلاثة أنواع من العوامل قد يكون لها دخل في حدوث هذه الأزمة هي:

- ✓ عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد: منها التنشئة الاجتماعية.
- ✓ عوامل تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل: طموحاته وأماله وأهدافه وتصوراته لما يتوقعه منه المجتمع، خاصة الجماعة المرجعية.
- ✓ عوامل تتصل بالحاضر: القيم والمعايير والأوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها، ولدى الجماعات التي يتمنى إليها.

فالفرد الذي يدخل مرحلة المراهقة، إنما يدخل بعد أن يكون قد مر بعملية تنشئة اجتماعية، تقليدية في الغالب فهذه العملية قد تحدث آثار يحملها الفرد معه من المراحل السابقة، تسهم بشكل واضح في الأزمة التي يمر بها فيما يتعلق بتحديد الذاتية، فالطفل يحتاج غلى من يثق به من خاصة من الكبار المحيطين به، مما قد ينشأ نتيجة للأسلوب التقليدي للتنشئة الاجتماعية في سن المهد، قد تعكس نفسها في صورة البحث عن الناس والأفكار التي تستحق ان يوثق بها من قبل المراهق، والجهود التي يقوم بها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من أجل تحقيق التلقائية وتجنب القيود الشديدة المفروضة عليه، يمكن أن نراها في الثورة على السلطة وعدم القدرة على اتخاذ القرار

والشعور بالذنب من جانب المراهق، والرغبة التي لم تتحقق في الانجاز عند طفل المدرسة الابتدائية قد تعكس نفسها في قلق المراهق وتردده في اختيار الطريق المهني الذي يحقق له أهدافه.

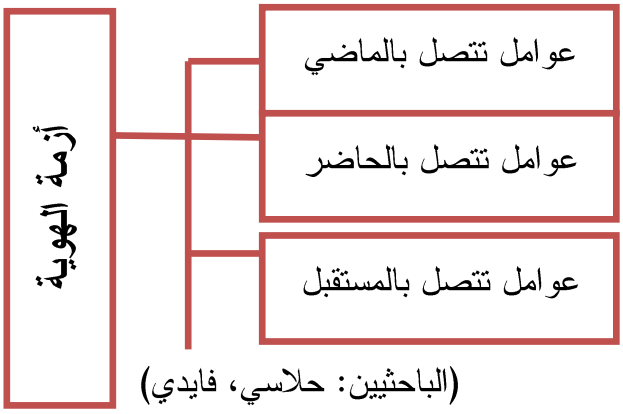
باختصار نستطيع أن نبين تأثير العوامل الذاتية في تشكيل أزمة الهوية فيما يعيشه المراهق من صراع بين الدافع إلى تحقيق صورة مقبولة للذات تحمل آماله وأهدافه وتصوراته لما هو متوقع منه، وبين جانب مستقر ثابت يتضمن معاني القصور والعجز والشعور بالذنب وعدم الثقة مما يكتسب المراهق خلال عملية التنشئة الاجتماعية طوال حياته الماضية.

بالإضافة إلى ذلك فإن المراهق قد يصطدم في سبيله إلى تحديد صورة مقبولة عن الذات بعوامل أخرى خلافا للمحددات الذاتية بالعوامل الثقافية التي يعيش فيها حاضرا «القيم والأوضاع والمعايير التي تسود الثقافة التي يعيش فيها، وعلى الأخص الجماعات المرجعية»، إن الثقافية التي يعيش فيها المراهق العربي الآن ليست نظاما منطقيا مخططا على أساس تجريبي سليم، بل هي على العكس من ذلك في عبارة عن تراث تاريخي ينطوي على الكثير من التناقض، فبعض عناصر الثقافة الحالية يرجع إلى آلاف خلت من السنين ويمثل تاريخا طويلا من الصراع والخلط، إلى جانب ذلك توجد زيادات وإضافات حديثة لم تندمج بعد اندماجا كاملا في الثقافة ذاتها، فالأمر كله يشكل في الواقع ما يمكن أن تسميه ب " الخلط " أو " البليلة" الثقافية.

– من النظم الفاسدة في التربية والتنشئة الاجتماعية، ومن النماذج القيادية المنحرفة، والتناقض السائد بين القيم الاجتماعية في الثقافة التي يعيش فيها المراهقين أو الشباب تتشكل الظروف القاسية التي تجعله ولو لفترة في حيرة من أمره فيما يتعلق بهويته، كما لا ننسى التطور التكنولوجي الهائل والسريع الذي يشهده عالمنا اليوم والذي له تأثير مباشر و واضح على تشكيل هوية الفرد. (إسماعيل، 1989، ص 165–167).

– تستخلص مما سبق أن المراهق في سبيله غلى تحقيق الهوية يصطدم بعوامل تحول دون وصوله إلى تحقيقها وتحدث ما يسمى بأزمة الهوية نتيجة تفاعل وتكامل هذه العوامل فيما بينهما، وهي عوامل متعلقة بالتكوين الماضي للفرد فالتنشئة الاجتماعية الخاطئة وكذا تعرض الفرد للتثبت خلال مرحلة الطفولة من جهة، وبالصراع مع المعايير الثقافية والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة باعتبار أن الفرد جزء من المجتمع من جهة أخرى، في سبيله لبناء مستقبله وتحقيق طموحه وأهدافه، كلها عوامل تجعل المراهق يتشتت ويفشل في تحديد صورة مقبولة عن الذات.

المخطط رقم (01): يوضح العوامل المؤثرة في أزمة الهوية



(الباحثيين: حلاسي، فايدي)

5. مستويات أزمة الهوية :

يرى اريسكون أن الفرد يمكن أن يمر خلال نموه بعدة مستويات من أزمة الهوية تتمثل في:

✓ **أزمة هوية طفيفة:** وتتضمن مشاعر عدم اليقين والاستغراب مثلا عند تبديل للصف المدرسي أو عند تولي مهمة للمرة الأولى أو عند الانتقال إلى مدينة جديدة، وحتى الطفل يمكن أن يشعر بالاغتراب بشدة عندما يختفي الوجه المألوف للأم في هذه الأزمة يتم مس المشاعر القديمة من الشك والخجل أو الذنب فالحياة اليومية مليئة باللايقين، والوظيفية التأليفية للأنا دائما موجودة لترميم كل ما يرهق مزاحنا ويشل مبادرتنا.

✓ **أزمة الهوية الثقيلة:** تحدث عندما يتم إنهاك عملية التمثل اللاشعوري للخبرات حيث تحدث الكثير من الصعوبات وتكون غما دفعة واحدة أو من خلال تحولات متقطعة في وضع الحياة ومثال ذلك مثل الفتاة الشابة التي لا تشعر بالراحة في دراستها وفي نفس الوقت تعاني من مشكلات مع والديها وأصدقائها، وهذه الصعوبات قد تؤدي إلى عدم قدرتها على تحديد دورها بوضوح، ما ينتج عنه أزمة هوي ثقيلة.

✓ **أزمة الهوية القاسية:** تحصل هذه الأزمة خاصة كلما كانت الأحداث التي تصيب الفرد أقل توقعا وتربك المنظور الكلي للحياة، مثل الموت الغير متوقع لقريب، أو تشخيص مرض وخيم أو العجز المفاجئ يعد جلطة مفاجئة وأزمات الهوية ليست عبارة عن صراعات نفسية داخلية كالعصابات وإنما غالبا ما تترافق مع خبرات فشل وخجل واضحين مثل الرسوب أو الإفلاس.

✓ **أزمة الهوية الوخيمة:** تحصل عندما يتم تفاقم أزمة برنامج النمو الاجتماعي النفسي يشكل إضافي من خلال حدث غير متوقع مثلا: المراهقة التي تصبح حاملا بصورة غير متوقعة، أو

الطفل الصغير الذي يفقد في أوساط طور النمو الأوديبي والده بحادث ويحسن بصورة لا شعورية أنه أسهم في موته.

✓ **أزمة الهوية المزمنة:** تحصل عند الأفراد الذين يعانون من وضعهم الاجتماعي المتدني ويمتلكون الشعور بعدم انتمائهم لمجتمعهم بالفعل وأنهم مستبعدون أو مرفوضون مثل الأطفال المتبنيون واللاجئون والمهاجرون، وخير مثال على ذلك الوضع الذي تعيشه المراهقات المسعفات. (رضوان، 2010، ص 128-129).

وخلاصة القول أن اريسكون وضع عدت أشكال لأزمة الهوية حسب درجت خطورتها، حيث تتدرج هذه المستويات من أزمة هوية طفيفة إلى أزمة هوية مزمنة ويتميز كل شكل من هذه الأشكال بمجموعة من الخصائص والتحولات التي تحدث للمراهق خلال كل أزمة والعوامل المساعدة في ظهورها، مراهقين يعانون من أزمة هوية طفيفية وهناك من يعاني أزمة هوية ثقيلة، وهناك من يكون أزمة هوية ثقيلة، وهناك من تكون أزمة الهوية لديه قاسية، وهناك من يصل إلى أشد وأخطر مستوى من الأزمة وهما أزمة هوية وخيمة أو مزمنة.

6. مواجهة أزمة الهوية:

أثناء محاولة الوصول إلى تحديد الذاتية يعاني الفرد فترات من الاضطرابات ذلك أن عملية التوفيق بين جميع عناصر الخبرات التي اكتسبها الفرد في تحديد واضح ومتكامل للذات، لابد أن يحتاج إلى وقت وجهد، وعلى ذلك فإننا نتوقع أن يعاني المراهق من فترات يكون فيها مشغولا بذاته أو منعزلا منزويا أو يانسا، إذ يكون في مثل هذه الفترات أشبه بالطفل الذي يقف حائرا أمام صورة منقطعة عليه أن بعيد تنظيما، بعد أن تناثرت أجزائها.

إن مثل هذه المواقف من التشتت والانتشار وعدم القدرة على تحديد الهوية يثير عند الفرد حالة قلق شديدة، ذلك أن الفرد في هذه الحالة يكون واقعا تحت تأثير الخوف الشديد من عدم القدرة على التحكم في ذاته أو السيطرة عليها وعلى مستقبله.

➢ **التجريب:** لإزالة هذا الخوف قد يلجا المراهق إلى تجريب الأدوار التي سيقوم بها فيما بعد، وهو عندما يفعل ذلك فإنما يفعله دون قصد أو وعي أو دراسة تامة للهدف الذي يرمي إليه من وراء ذلك التجريب، وبعبارة أخرى لا يتخذ موقف المفكر في مستقبله بوعي فيقارن أو يوازن بين الأمور أو يستبشر من حوله، ثم يخرج من ذلك بحكم مبني على عملية تفكير، بل على العكس فإنه يفعل ذلك

عن طريق السلوك العشوائي المبني على الصدف والتخطيط معناه أن هذا النوع من الأفراد يميل غلى اتخاذ القرارات الخاصة به دون حكمة ودراسة معمقة للنتائج المترتبة عنه.

ففي أثناء محاولاته لتحديد الدور المهني مثلا قد يجرب أنواعا من التعليم الجامعي، أو يجرب بعد ذلك أنواعا من الأعمال ويظل ينتقل بين عمل وأخر، أو قد يستغرق في القراءة أو في أحلام اليقظة وهكذا.

➢ **الاغتراب:** وجد بالبحث أن المراهقين الذين يمكن أن نصنفهم في فئة المغتربين هم أولئك الذين يشعرون بالبأس من صلاح الأمور، والغضب من مظاهر الادعاء والتظاهر، ورفض هذه المظاهر، كذلك فهم يشعرون بالإحباط ونفاذ الصبر وعدم القدرة على احتمال المظاهر المادية.

إن التعبير الصريح عن هذه المشاعر فهو إظهار الغضب والسخرية اللاذعة والازدراء والاحتقار، لكن بالرغم من هذه الدرجة العالمية في السلبية من الأمور إلا أن المغتربين يؤكدون بشكل مضمون وخفي، على أهمية القيمة الايجابية للعاطفة أو الشعور، كذلك على أهمية الاتصال بين الناس.

باختصار فإن المغتربين يجتمعون ما بين الرغبة الجائحة في التقارب وتكوين علاقات حميمية وثيقة بالآخرين، وبين الخوف من مثل هذه العلاقات، أو بمعنى آخر فبالرغم من أنهم يريدون وبشدة أن يشعروا بالانتماء غلى جماعة، فإنهم يشعرون باستمرار بأنهم غير مرتاحين حتى ولو وجدوا في جماعة. (إسماعيل، 1989، ص 173-176).

ومن نوع المكانيزمات الفعالة ضد خلط الهوية التي يلجأ إليها المراهقون التقميص (التماهي) الزائد للأبطال والجماعات والجماهير والغابات، وهو ميكانيزم قد يفقد المراهق فرديته مؤقتا ويتوحد بطريقة لاشعورية مع الشخص أو الغاية التي يتقمصها، بهذا الميكانيزم يعين المراهقين بعضهم بعضا على التغلب على أزمة الهوية، وعدم وضوح الوجهة المهنية، وذلك من خلال التجمع معا ويفسر لنا ذلك ظهور الجماعات التي تصب المراهقين في قالبها من حيث الملبس والكلام والسلوك والمثل، وهي جماعات لا تسمح عادة مع من هم خارجها، وقد ينجم عن ذلك صراع مع الوالدين والإخوة والآخرين القريبين منهم. (سليمان، 2015، ص 155).

ومن خلال ما سبق تستخلص أن المراهق في سبيله غلى تحقيق ذاته وبناء شخصيته يعاني من فترات يكون فيها في حالة قلق وحيرة حول ذاتيته و ويعتريه خوف حول ما هو الطريق الذي سيسلكه في تكوين شخصية دون الوقوع في أزمة الهوية، حيث أن المرهق في هذه المرحلة يكون في مفترق الطرق يقف حائر أي طريق سيوصله إلى تكوين ذاته وبناء شخصية متكاملة وقوية

ولمواجهة هذه المشكلة يسلك لمراهق أحد الطريقين إما التجريب وإما الاغتراب، حيث يقوم في أسلوب التجريب بتجريب عدة أدوار مختلفة وبعد عدة محاولات يتخذ القرار باختيار الدور المناسب له، أما أسلوب الاغتراب حيث يشعر المراهق بالإحباط والاستياء من الفشل في أمور مختلفة فيعزل نفسه عن المجتمع إذ أنهم يشعرون باستمرار بأنهم غير مرتاحين، كما يلجئ المراهق لمواجهة أزمة الهوية إلى ميكانيزمات دفاع كالتقمص بشخص آخر (الأبطال، المعلم، ...الخ).

7. حل أزمة الهوية :

يتوقف نحاج المراهق في حل أزمة الهوية على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الإيديولوجية والاجتماعية، وكذلك على ما يحققه من التزام أو تعهد بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، بناء على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة، فإما يتجه غلى الجانب الإيجابي منها فتتضح هويته ويعرف نفسه بوضوح ودوره في المجتمع وهو ما يعرف بإنجاز الهوية، هذا ما يدل على نجاح المراهق في حل الأزمة، وإما أن يتجه غلى الجانب السلبي منها ويظل يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر وماذا سيكون في المستقبل وهو ما يعرف بتشتت الهوية وهو ما يدل على فشل المراهق في حل أزمة الهوية. (عبد الرحمان، 1998، ص 288).

فالحل السليم لمشكلة الهوية الذاتية يمكن أن يتم في التماهي الايجابي بصور راشدين أو بجماعة تؤمن لهم اكتشاف ذاتهم، فالثقافة هنا والانخراط في منظمات الشباب لهما تأثير في تأكيد الذات لأن الاندماج فيهما يثبت في نفوسهم الشعور بالأمن والانتماء، ويتيح لهم الفرص لإظهار أنفسهم وتوكيد ذواتهم، وتزويدهم بخبرات ومهارات جديدة، وتكون هذه المنظمات أيضا مصدر لثقافة المراهقين، إلى جانب المصادر الأخرى، فتوجههم غلى استثمار وقت الفراغ وإبعاد الضجر، مما يردعهم عن التصلب الذاتي الذي يؤدي إلى السلوك متصف بشدة الهيجان وتقييم من الدوافع الجنسية والعداونية عن طريق إعلاء هذه الدوافع. (معاليقي، 2004، ص 65).

لذلك وجب حماية المراهقين والأطفال من الوقوع في أزمة الهوية بالتظافر المجتمعي بين الأسرة والمدرسة و وسائل الإعلام لتكامل البناء النفسي لشخصية المراهق ودفعه اجتماعيا نحو البعد عن الجنوح، بالعلاقات الأسرية القوية والعناية التربوية المدرسية الفعالة والإعلام الموجه الهادف والبناء ورفقاء الخير والعطاء والأصدقاء الذين يمثلون العامل النفسي، والقدرة على التكيف والملائمة السلمية مع المجتمع، بالإضافة إلى الشعور بالطمأنينية والأمن وملأ الفراغ النفسي لدى المراهق

الذي ينشا من الفراغ العاطفي النفسي الداخلي الممتلئ بالمشاعر السلبية تجاه الآخرين كالحقد والأنانية والكراهية. (عبد الفتاح، 2011، ص 34-35).

واجبات المرتين من أجل اكتساب المراهقين الإحساس بالهوية:

حتى يتمكن المراهق من اكتساب الإحساس بالهوية ويتجنب الإحساس بانتشار وتشتت الهوية، فعلى المرتين في المنزل والمدرسة أن يراعوا ما يلي:

- استغلال ميول المراهق وقدراته في تنمية شخصية، ومساعدته على شغل أوقات فراغه واستثمارها، والعمل على إتاحة الفرصة أمامه للمشاركة في خدمة المجتمع بما يشعره بقيمته عند خدمة الآخرين، ويألف ذلك مع نفسه ومع الآخرين من خلال احترام الآخرين لآرائه، ونتاج أفعاله، وتدريبه على القيام بأموره الهامة، وتنظيم خططه بنفسه، وتعبئته لرؤية الأخطاء على أنها خطوات ايجابية في سبيل الهدف، وليست عوائق تحول بينه وبين تحقيق غاياته.

ضف إلى ذلك أن يكون المربون على قدر من المرونة في فهم المراهق ووجهات نظره وتجنب اتساع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وفتح باب المناقشة والحديث بقلب مفتوح وعقل مستنير حول الموضوعات الهامة في حياته بدلا من إتباع أسلوب الوعظ و الإرشاد، وبذلك يتمكن المراهق من اكتساب الهوية الايجابية التي تدفعه لخدمة نفسه ومجتمعه.(قناوي، ص 292).

وفي النهاية، إن السؤال الذي يمكن طرحه فيما يتعلق بنهاية أزمة المراهقة، هو كيف يتحقق التكيف الصحيح مع المحيط الذي يعيش فيه؟

وتجمع الدراسات النفسية والاجتماعية اليوم، على أن نهاية أزمة المراهقة تتوقف على عوامل داخلية وخارجية، ولا كنها تتمحور في شكلها العام بتحقيق شرطين أساسين:

- ✓ **الشرط الأول:** أن تنتهي الاضطرابات العضوية التي تصاحب انتظام الوظائف الجنسية.
- ✓ **الشرط الثاني:** أن توظف الحياة الاجتماعية المراهق وتشغله.

وقد تكون نهاية هذه الأزمة بالنسبة لبعض المراهقين في نهاية دراستهم، وهي تتم بهدوء خصوصا لدى المراهقين والمراهقات الذين لم تبلغ أزمة المراهقة عندهم شدتها، لكن التغير الجذري يحدث في أغلب الأحيان لدى التخرج والالتحاق بوظيفة ما، مما يخلق الشعور بالاستقلالية عن الأهل، والتخلص من الاتكالية الاقتصادية، ولكن التكيف الأمثل يتم بالزواج باعتبار أنه ينظم الوظيفة الجنسية والوظائف الاجتماعية، أذا أنه يعلم الفرد روح تحمل المسؤولية كون الزواج مصدر للثقة بالذات والتوازن العقلي ولعلاقات جديدة ومتعددة بالمحيط. (معاليقي، 2004، ص 209).

وخلاصة القول أن أزمة الهوية تحل من خلال انخراط المراهق في منظمات والتماهي والتقليد بالإضافة إلى التعاون بين مختلف الشرائح المجتمعية لبناء شخصية سوية وتحقيق الاتزان النفسي وتحديد الدور الذي يبحث عنه المراهق من خلال استغلال ميوله وإمكاناته ودعمه مساعدته على اتخاذ قراراته، وخاصة الوالدين والأصدقاء المراهق بالتوجيه والإرشاد، وكذلك بالتكيف الصحيح مع هذا المحيط وذلك بتحقيق شرطين أساسين هما انتهاء الاضطرابات العضوية، ومنح المراهق الاستقلالية وتحمل المسؤولية، والاعتماد على نفسه كي يحقق أهدافه ويبني شخصية سوية ومتكاملة.

رتب الهوية عند جيمس مارشيا :

افترض جيمس مارشيا بناءا على أفكار اريسكون مفهوم حالات الهوية، ليصف حالة الفرد في تطور هويته، حيث يعتقد "مارشيا" بوجود بعدين مهمين للهوية، فالبعد الأول يسمى الاستكشاف وأما البعد الثاني يسمى الالتزام والذي يتضمن اتخاذ قرارات حول طريق الهوية التي يجب أن يسلكه، والقيام باستثمارات شخصية لتحقيق هذه الهوية، وبناء على التقطعات المختلفة بين بعدي الاستكشاف والالتزام فإن الناتج واحد من أربع حالات للهوية وهي كالأتي: (محمود، 2015، ص 84)

1. تحقيق الهوية:

يتم تحقيق الهوية إذا أدرك الفرد الأزمة والتي يكون من مؤشراتها المرور بحالة من البحث والكشف عن الخيارات المتاحة من الأدوار ذات المعني بالنسبة للشخص واختبارها، وظهور الالتزام بالدور المختار أو الهدف المحقق وهذا يعني أن تحقيق الهوية يكون بمواجهة الأزمة وحلها بالارتباط والالتزام بالدور المناسب، أي أن إدراك الفرد لما يحدث له يؤدي به إلى البحث عن الحلول المناسبة لتفادي الأزمة.

ومن مظاهر تحقيق الهوية القدرة على اختيار المهنة المناسبة والرضا عن اختيار، واختيار الزوجة ورضا الفرد من ذلك ونجاح الفرد في اختيار مبادئه ومعتقداته والالتزام.

2. تعليق الهوية:

يعاني الفرد في رتبة تعليق الهوية أزمة حادة فهو يستكشف ويبحث بنشاط في البدائل المختلفة لكنه لم يبدي يعد أية التزامات نحو البدائل المتاحة له، وهو على أفضل الأحوال يبدي التزامات وقتية سريعا ما تنتهي.

وتتصف أساليب معلقي الهوية في تحديد هويتهم بالتأرجح بين التناقض في كثير من الأحيان، لذلك فهم أكثر شعورا بالقلب مقارنة بالأشخاص في رتب تحقيق وانغلاق الهوية، وإن كان لديهم إحساس مستقر باعتبار الذات بالإضافة إلى أنهم مثل محققي الهوية، يحرزون مستويات مرتفعة من الأداء المعرفي والتفكير الأخلاقي ويستقلون في قراراتهم عن أحكام الآخرين، وهم أكثر انفتاحا على الخبرات وتوجهاتهم الخبراتية (أي توجهات تقوم على الخبرة) كما أنهم يحاولون معظم الوقت التملص من التدخلات الوالدية، وآباءهم يميلون عموما إلى تأكيد الاستقلالية في ممارسات تنشئتهم. (الجزار، 2011، ص 45).

3. انغلاق الهوية:

انغلاق الهوية يكون نتيجة لغياب الأزمة ووجود الالتزام، فالفرد في هذه الفئة لا يعاني أي أزمة لأنه يرث أدواره وأهدافه في الحياة، حيث يقبل أن تخطط له حياته وما يقوم به، كما يعكس رضاه عن هذه الأدوار، فالفرد في هذه الفئة يتجنب أي محاولة لاكتشاف الأدوار المناسبة ويقبل في المقابل ذلك ما يقدم له، دون أي اعتراض.

وبالرغم من أنه يظهر نوع من الرضا، هذا الأخير يوحي له بأنه قد حقق هويته غلا أن الحقيقة غير ذلك تماما، حيث يحبر أنه يعاني درجة أعلى من القلق، الاكتئاب، ذلك أن همه إشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذاته وتحقيقها، كما يتجنب أي تجارب جديدة أو التعرض للصراع، يبدي احتراما شديدا للسلطة، وربما يختار أصدقائه وأعماله وزوجته وفقا لرغبات الموجهين له والمحيطين من حوله، كما يعتمد على الأصدقاء أو زوجته أكثر من مشاركته لهم، حيث أنه أكثر اعتمادية على الآخرين. (عبد اللطيف، 2010، ص 12).

4. تشتت الهوية Identity diffusion:

وهي أقل مستويات نمو الشخصية في تلك الفترة، وتشير إلى الشخص غير الملتزم بأي اتجاه محدد سواء حدث له استكشاف للبدائل أم لا ويكون التشتت في عدة مجالات نذكر منها:

في المجال المهني هناك ثلاثة أنواع من الانتشار "التشتت":

النوع الأول: ما يسمى بالنوع "الانتهازي" وهو الذي يقفز على كل ما يجده مربحا بلا عناء في هذه اللحظة"، فالحماس يخبو سريعا وسرعان ما ينكشف الالتزام في المقابلة بسهولة على يد القائم بإجراء تلك المقابلة، الفطن المدقق الذي يمكن أن يقترح بعض الاتجاهات المهنية الجذابة عالية العائد والانجاز الأكثر سهولة.

والنوع الثاني: من التشتت المهني هو المنساق "الهوائي" وهو الذي ينتظر أن يختار له بعض المهن لا أن يسعى هو إليها، مثل هذا الفرد يميل إلى أن يسعى وراء العائد السريع، ويتميز بضعف الإيمان وربما يلفه اليأس "من حدوث شيء ما أو أن شيئا ما سيصادفه.

أما النوع الثالث للتشتت ففي المهنة: فيكس نوعا من القلق والاضطراب النفسي بدرجة ما، فالاختبار المهني يقوم على خيال وجنون العظمة، ولا يتطابق مع واقع استعدادات الفرد المهنية وانجازاته: كشغف الفرد في أن يصبح أخصائيا نفسيا اكلينيكيا في عيادة خاصة، بعد أن يحصل على تقدير ضعيف في دراسته في علم النفس مثلا، أو شغف فتاة أن تكون مشهورة في ممارسة الباليه في سن 21 سنة، مثل هذين المثلين يدلان على هذا النوع من الخيال المريض.

كل هذه الأنواع من الانتشار "التشتت" تشترك جميعا في انعدام أو نقص الالتزام، أو على الأقل نقص الالتزام الواقعي "الحقيقي" الذي يؤدي إلى التوظيف المناسب وسلوكياته، حتى وإن كان الأفراد قد مروا بفترة الاستكشاف فعادة ما تكون وجيزة واصطناعية.

أما بالنسبة للمجال السياسي فالأفراد ذوو التشتت في هذا المجال يشعرون بتضاؤل الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وغالبا ما يستجيبون بعبارات مثل: " إنني أعطي صوتي في الانتخاب للفرد وليس للحزب" كل فر حر في أن يفعل ما يريد بشرط ألا يضر بالآخرين"...الخ لذا تظهر عباراتهم في الالتزام بالقضايا السياسية تعبيرات عن ميولهم الذاتية، وعلى الباحث أن يكشف عما وراء التفكير العقلاني الذي يشير إلى الالتزامات.

في حين أن التشتت في الدور الجنسي يكون على مستويان على الأقل من التشتت:

الأول: هو النقص المرضي في التمييز بين أدوار الجنس، مما يكشف عن تأخر النمو الجنسي النفسي، وظهور الموقف النرجسي، وحيث يتضاءل التميز داخل الذات بين الذات والآخرين، إذ يكون وجود الآخرين بالنسبة للفرد عبارة عن أشياء لتحقيق الرضا والإشباع فقط، مما يجعل هذا النوع قابلا للتغيير الداخلي من جانب الفرد، وهذا المستوى من التشتت ذي الطبيعة المرضية من النادر وجوده في مقابلات الهوية، وهم قلة في تعدد السكان.

أما النوع الثاني: هو الفرد غير المفكر الذي ينشغل فقط في أن يعيش يومه لدرجة أنه لا يستطيع أن يقدم تأمل باطني جيد، وعادة عندما يسأل سؤال عن الدور الجنسي مثل: "ماذا يعني لدلك أن يكون رجلا أو امرأة." فإنه يترك مكان الإجابة فارغا بلا جواب. (قناوي، د.س، ص 300-327).

من خلال ما تم عرضه يمكن القول أن جميس وضع رتب الهوية انطلاقا من أفكار اريسكون ووضع بعدين مهمين للهوية وهما الاستكشاف والالتزام من هذا المنطلق وضع أربع رتب للهوية كل رتبة تتميز بعدة تغيرات وخصائص تمثلت في:

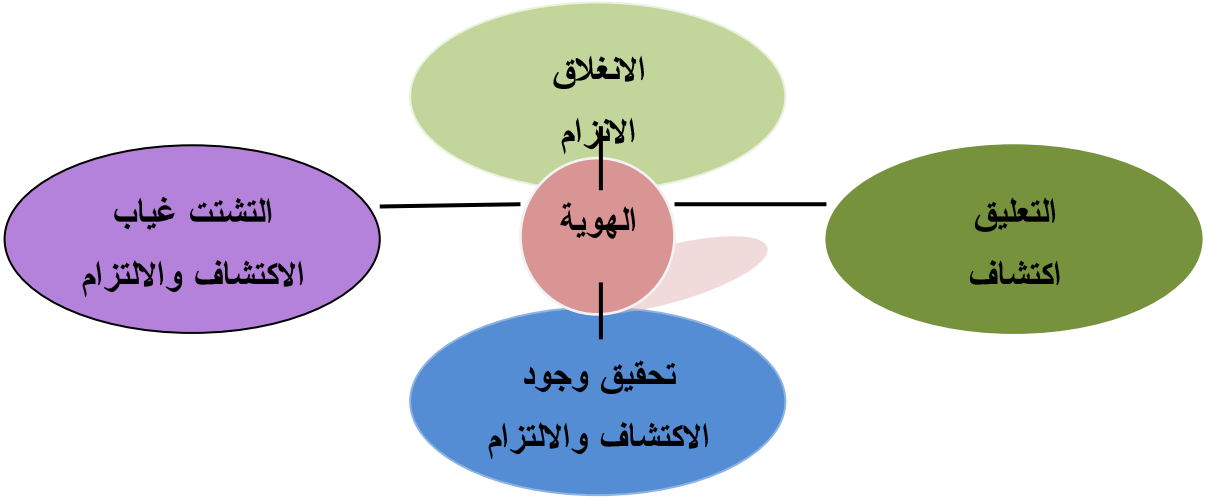
أولا: حالة تحقيق الهوية وفيها يكون المراهق قد حدد الدور المناسب له وقادر على اتخاذ قراراته ويكون قد تجاوز أزمة الهوية.

ثانيا: تعليق الهوية وتعبير أصعب حالة رتبة في رتب الهوية وهي تعبر عن أزمة الهوية يكون فيها المراهق متناقض ويتأرج وتختلط عليه الأدوار، حيث لا يستطيع اختيار الدور المناسب له.

ثالثا: انغلاق الهوية وتكون أقل حدة وخطورة من الرتب السابقة ولا تعبر منغلق الهوية أنه يمر بأزمة.

رابعا: تشتت الهوية ويكون فيها المراهق غير ملتزم بدور محدد وتعبر عن أزمة هوية حقيقية، إذن فالمراهقين الذين يتميزون بتعليق وتشتت الهوية يعانون من أزمة الهوية بينما محققو ومنغلقوا الهوية لا يعانون من أزمة الهوية.

المخطط رقم (02): يوضح رتب الهوية لمارشيا



(الباحثين: حلاسي، فايدي)

نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي :

تبنى ارسكون نظريته على مبادئ التحليل النفسي، كما قدمها فرويد ووازن بين مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي قدمها هو وبين مراحل النمو النفسي الجنسي التي قدمها فرويد، حيث تناول اريسمون مراحل نمو الأنا وتكوين الشخصية، على نشق نمو الجنين، بالطريقة نفسها تنمو الشخصية فيسير نموها حسب مخطط نمو، حيث تنمو مكوناتها بطريقة تتابعية على مجموعة مراحل لتتكون في النهاية الشخصية ككل، بنفس طريقة تكوين الجنين. (كريمان، د.س، ص 178).

ركز اريسكون اهتمامه على "الأنا" الذات الواعية، أكثر من تركيزه على الدوافع اللاشعورية أو الغريزية، فقد أهتم بشكل كبير بالمطالب الثقافية والاجتماعية التي تشكل الطفل أكل من التركيز على الدوافع الجنسية لذلك يشار إلى المراحل النمائية عنده على أنه مراحل نفسو اجتماعية وقد قسم هذه المراحل العمرية إلى 8 مراحل على النحو التالي: (محمد السيد، 2001، ص 209).

المرحلة الأولى: الثقة الأساسية مقابل عدم الثقة– الأمل:

وتقع في العام الأول من العمر أي ما يقابل المرحلة القيمة ند فرويد تقريبا، ويتحقق الشعور بالثقة من عدمه في ضوء طبيعة الرعاية التي يتلقاها الولد، فينبغي أن لا يذهب بنا الضن إلى أن العطاء الدائم والحنان المستمر من شأنه تعزيز الثقة والطمأنينة النفسية الاجتماعية للطفل، وعلى النقيض تتحقق مشاعر عدم الثقة، فمن الضروري عند التعامل مع الطفل في هذه السن مراعاة مجموعة من قواعد الرعاية السوية ومن أهمها، التوازن في الإشباع بشقيه النفسي والجسمي، الاتساق وعدم التباين أو التغيير الآني والمفاجئ في التعامل مع الطفل وتعويد الطفل بصورة متدرجة التحكم في حاجاته ومعالجة رغباته على نحو معتدل فعال، مما يؤدي به إلى احتمال غياب الأم أو البديل لبعض الوقت مع أقل معاناة لهذا الانفصال المؤقت، وهذا ما يمكن وصفه بفضيلة اجتياز تلك المرحلة ب (الأمل).

المرحلة الثانية: الاستقلال الذاتي مقابل الشك والخجل – قوة الإدارة

تقع هذه المرحلة زمنيا في السنتين الثانية والثالثة، فإنها تمثل نقطة تحول نمائية في غاية الأهمية فهي مرحلة الفطام والمشي والتحكم في الإخراج.

وتقابل المرحلة الشرجية عند فرويد، والقدرة النسيبة للتعبير اللفظي كذلك نمو القدرة على التميز الاجتماعي، ويتوقف مقدار ما يحققه الطفل من نجاح في اجتياز هذه المرحلة على قدر ما يتصف به الوالدان من تفهم لطبيعة المرحلة ومنح فرصة الاستقلال التدريجي والمناسب لقدرات طفلهم خاصة

ما يتصل منها بالإخراج، فإذا كان الضبط الخارجي ملحا ومتصلبا فإن الطفل يحاول التحكم في المثانة والأمعاء قبل أن يكون قادرا على ذلك وهنا يواجه الطفل ما يسمى بالتمرد المزدوج والفشل المزدوج، إذ يكون عاجزا عن التعامل مع جسمه ومع بيئته الاجتماعية (الوالدين) معا، وهنا يبحث الطفل عن الحل إما بالنهوض للوراء إلى أنشطة المرحلة القيمة "مص الأصبع مثلا" أو التحكم برفض مساعدة الآخرين على الرغم من أنه عاجز في الواقع عن تحقيق هذا الاستقلال، أما إذا أسرف الوالدان في حماية طفلهما مما يعقبه عن تحقيق قدر من الرضا عن الاستقلال فإنهما يفقدانه أهم غايات هذه المرحلة، بل ويولدان فيه إحساسا بعدم الجدارة بالاعتماد على الذات والشك ففي قدراته الذاتية وفي البيئة المحيطة، حيث لا تمنح الفرصة كافية للاستقلال الذاتي، فهي بيئة مراقبة ومتربصة مائعة على الأرجح، وإذا ما أصبح راشدا كان على حال اضطراب وسواس قهري أو بارانوي. (عادل محمد، 2011، ص 147-149).

المرحلة الثالثة: المبادأة مقابل الإحساس بالذنب:

في العالم الرابع يكون الأطفال على وعي بالفروق بين الجنسين، وخلال هذه المرحلة الثالثة يلعب الطفل الذكر ألعابا يظهر فيها الدور الجنسي والمشاعر الجنسية ولكنة بالنسبة لاريسكون يعتقد أن البنت تلعب دور الأنثوي وتحاول أن تبدو جذابة ومسؤولة أكثر من اهتمامها بالجنس ويظهر الشعور (أو الضمير) في هذه المرحلة ليضع قيودا على أفعال الطفل وأفكاره وتخيلاته.

وأحد قطبي المرحلة هو المبادأة initiative والقطب الأخر هو الذنب وهو الحاجز الذي يقيد الرغبات والدوافع والإمكانيات، وممارسة الضمير المتحمس ويتعلم الولد أن المنافسة من أجل وضع مفصل عند أمه تقوده إلى الخوف حتمي من تدمير أعضائه التناسلية، وتكون النتيجة هي الإحساس بالذنب إذا أخذ زمام المبادرة وذهب إلى أبعد من المسموح به، وقد ذهب اريسكون إلى أبعد مما ذهب إليه فرويد عندما قال أنه من الطبيعي تماما للطفل الذكر أن يقع في حب أمه، لأنها كل شيء له، إنها المركز الذي تدور حولها حياته، كما هي الراعية التي تهتم بشؤونه، وهناك تخيل آخر يمكن أن يكون لدى الطفل وهو ميله للتركيز على ما يكون مهما بالنسبة له أو بالنسبة لبقائه أو رفاهيته، ومن هنا فإن تخيلات الولد حتى تلك التي ترتبط بما يولد الدفاعات الجنسية ستكون من المحتمل تمركزها على أمه، ويكون لدى البنت مشكلات مرتبطة بسعيها للفت انتباه والدها، بالنسبة لكلا النوعين (الذكور والإناث) ينشا الإحساس بالذنب من الفشل في إظهار القدرة عندما يأخذ زمام المبادرة.

ففي البداية يتضمن لعب الأطفال فقط إشباع الرغبة والخيال أكثر من الغرض الحقيقي لكنه يتغير بالتدريج، حيث يبدأ الطفل في تصور الأهداف عندما يهيأ لذلك من الناحية الحركية، أما من الناحية المعرفية فيبدأ الطفل أيضا في التفكير في كونه كبير، وأن يتوحد مع الآخرين وهنا ينمي قوة جديدة وهي الغرض والشجاعة للتصور وللسعي لتحقيق الأهداف المشروعة وذات القيمة التي يوجهها الضمير، ولا يمنعها ولا يكفها الإحساس بالذنب ولا الخوف من العقوبة إن فشل الحل يؤدي إلى الكبت أو إلى الكف وإلى أمراض الراشدين، التعويض الزائد والاستعراضية.

المرحلة الرابعة: الاجتهاد مقابل النقص:

في كل مرحلة يصبح الطفل إلى حد ما مختلف بعض الشيء وفي سن المدرسة تكون المرحلة الرابعة (التي تنحصر بين عمر 6 سنوات إلى سن 12 سنة) ويكون الأطفال في هذه السن شغوفين ذهنيا بالاطلاع على الأشياء (حب الاستكشاف) فهم يريدون أن يعرفوا وأن يتعلموا، خلال هذه المرحلة يبدأ الأطفال في أن الانشغال بأعمال تحضيرية (ليصبحوا أباء)، هذا ما يفسر إنهم يلعبون الأدوار الوالدية ليعدوا أنفسهم للأشياء الحقيقية، وللمرة الأولى يربطون بين المجتمع الأكبر واحد من عناصره المركزية وهو العمل، حيث يتعلمون كيف يكيفون أنفسهم مع المهام التي لها تغذية راجعة مثل العمل المدرسي مقابل درجات، أو أعمال المنزل مقابل "المكافئات المادية".

ويشير اريسكون أحيانا إلى سن المدرسة باعتباره فترة لا جنسية أو "فترة الكمون" وقد أضاف سريعا أن فرويد أهمل كل التطور المعرفي الذي أهتم به العالم "بياجيه"، حيث هذا التطور يتبلور خلال فترة سن المدرسة لأنه كان مهتما فقط بالذي يحدث للطاقة الجنسية خلال هذا الوقت، وأحد قطبي أزمة سن المدرسة هو الاجتهاد واكتساب الطفل لثقافة المحيطين به من معلمين، هذا الاكتساب يعدهم إلى هرمية خبرات التعلم والتي سوف يقومون بها بمعاونة الأفراد المعاونين أو الكبار المعلمين، وبالطبع تكون المدرسة هي الموقف المنتج الأول الذي يوفر لمحة عن ثقافة الأدوات وهنا يكون العمل هو الأداء المدرسي للتلميذ، وفي موقف آخر يمكن أن يكون لأداء الرياضي أو أنشطة اللعب، وفي كل من تلك الحالات يتعلم الطفل قواعد الكبار في العمل، كما يرى مباشرة في العاب تقليد أحد الوالدين أو المعلم أو الطبيب.

والقطب الآخر من الأزمة هو النقص ويحدث إذا ما أدرك الأطفال أن مهارتهم أو مكانتهم بين الأقران غير مناسبة وغير مرضية، وهذا الإدراك يثور أو يظهر بسبب الفشل في الانخراط في المنافسة في بعض الطرق النوعية مثل لعب المباريات أو تهجي الكلمات، إن الخلفية السلالية أو

الاثنية قد تصنع حواجز تمنع الأطفال من خبرة النجاح والتفعيل المصاحب للإدارة على التعلم وقد يؤدي النقص إلى النكوص وإلى اليأس ومن الاهتمام من جانب الوالد من الجنس المخالف الذي ميز المرحلة السابقة، إن غلبة النقض تؤدي إلى الوساوس في العمل، والذي يتحول إلى المصر الوحيد لإثبات الهوية، والتوجيه إلى إدمان العمل، إذا قبل الطفل المساير بوضوح العمل باعتباره أنه السبيل الوحيد أو المقياس الوحيد للقيمة، مضحيا بكل سهولة بخيالاته ولعبة الطفولية- فقد يصبح كبالغ.

وحل الأزمة في المدرسة يعطي الأطفال خبرة حاسمة، متضمنا العمل بجانب الآخرين ومعهم وتقسيم العمل، ومن هذا الحل تظهر "قوة الكفاءة" الممارسة الحرة للمهارة والذكاء لإكمال المهام الخطيرة ومع المنافسة يكون الأطفال جاهزون للمشاركة التعاونية في بعض أجزاء الثقافية. (كفافي، 2009، ص 286-288).

المرحلة الخامسة: الشعور بالهوية مقابل اضطراب الهوية:

وتتمحور هذه المرحلة حول تحديد الفتى أو الفتاة لهويته أو هويتها، إذ يتبادر إلى ذهن المراهق مجموعة أسئلة منها من أنا؟ ومن أكون؟ وما هي أهدافي ومستقبلي؟ وماذا أريد أن أصنع بحياتي؟ فهذه المرحلة هي مرحلة صراع يحدث أثناء البلوغ من أجل التوصل إلى حل عقدتي أو ديب (في حالة الفتى) أو اليكترا (في حالة الفتاة) حيث يبذل أثناءها الفرد جهدا من أجل اكتشاف مكانة في العالم وتحديدي هويته، لذلك تتميز الفترة برفض المراهق قبول الحلول الجاهزة لمشاكله والتي يحاول البعض تقديمها له لمساعدته في حلها، ويتجه إلى تقرير المصير وفيها يذهب المراهق إلى تجميد كل شيء وإلى النظر في أساليبه ومناهجه الحيائية وعلاقاته الاجتماعية، فما اقتنع به قلبه وأصبح جزءا منه وما لم يقتنع به رفضه وتخلي عنه، حيث يتعرض المراهق لتوقف النشاط أو تجميده أحيانا وهو ما يطلق عليه عملية الانغلاق، وهي مرحلة تتميز بتشتت الجهد، كما تتميز برغبة المراهق في فحص الأشياء والتدقيق فيها من أجل الوصول في نهاية المرحلة إلى تحقيق هويته، ويلاحظ على المراهق طيلة الفترة التي تستمر فيها تلك العملية كثرة محاولاته وميله لاختيار الأفكار وتجربها، كما يشعر بحاجته إلى معرفة وجهة نظر الآخرين فيها تلك العملية كثرة محاولاته وميله لاختيار الأفكار وتجريبها، كما يشعر بحاجته غلى معرفة وجهة نظر الآخرين فيها حتى يتدرب على الشعور بمعنى القيم، وعادة ما يكون النشاط غير مستقر فإذا ما استقر المراهق على اتجاهاته فإنه يدخل في مرحلة تحقيق الهوية، وبناء الشخصية.

وقد يقضي بعض الأفراد وقتا طويلا من حياتهم في مرحلة الانغلاق متمنين أن تحقيق ما كانوا يطمحون إليه، مثل أن يكونوا ضباطا أو محامين ...الخ ولا يرضون بغيره ولا يقبلون التنازل عنه، وكثيرا ما تدفع أطفالنا إلى مرحلة الانغلاق هذه عن طريق الأسئلة التي توجههم نحو عمل معين أو اختيار معين أو مهنة معينة منذ حداثة أعمارهم دون أن ندري أن مثل هذا السلوك يحرم الطفل منن فرصة العمل على استكشاف العالم المحيط به ويجعله محصورا في نطاق ضيق لا يستطيع التحرر منه.

المرحلة السادسة: الود – في مقابل – العزلة:

بعد أن يجيب المراهق على معظم الأسئلة التي كانت تحيره، وبعد أن يجد نفسه ويحدد مكانه وعلاقاته بالمجتمع يبدأ في البحث عمن يشاركه تلك الأفكار من شباب من الجنسين، كما بيدأ في التفكير العلمي من أجل تكوين أسرة، حيث تتميز هذه المرحلة عموما بالميل إلى المصاحبة وبارتفاع مستوى الروح الاجتماعية لدى الفرد متى نجح في المرور بها، أما في حالة فشله، فإنه ينعزل عن المجتمع وينطوي على نفسه.

ومما يجب التأكيد عليه هو أننا إذا ما نظرنا إلى ما بداخل الفرد ولم نجد شيئا ايجابيا، فمعنى ذلك أنه سكون من الصعب عليه أن يقبل مشاركته للآخرين وصحبتهم، لأنه من الضروري أن يكون لدى الشخص أساسا ما قبل أن يصبح مستعدا للمشاركة وقادرا على مقابلة ما تتطلبه من مسؤوليات هذا يعني أنه يجب على كل فرد أن تكون له معلومات وخبرات سابقة تمكنه من فرض نفسه داخل الجماعة التي ينتمي إليها، كما أنه من المعروف أن الذي لا يستطيع المشاركة عادة ما نجد معزولا، وقد يعيش بعض الناس معا في بعض الأحيان ولفترات زمنية معينة قبل أن يكتشفوا بأنهم معزولون فعلا عن بعضهم رغم قربهم الظاهري. (رمضان محمد، 2011، ص 128–130).

المرحلة السابعة: مبدأ النفعية أو النشاط مقابل الخمول:

في المرحلة السابعة يجد الفرد نفسه في وسط العمر من 35–55 سنة تقريبا ويري اريسكون أن الفرد في هذه الفترة من النمو في احتياج إلى شيء أكثر من الود مع الآخرين، حيث أنه يسعى إلى أن يشارك بنشاط وفعالية في تعليم وإرشاد الجيل الجديد، هذه الأخيرة تحتاج إلى نشاط خارج المحيط الضيق لأسرة الشخص، التي تتسع لتشتمل على الأجيال المستقبلية كما يعتقد اريسكون أن المؤسسة الإنسانية سواء كانت مؤسسات حكومية أو أهلية مدينة أو عسكرية تحرص وتشجع على

النشاط، وعندما لا يمارس هذا السلوك في وسط العمر فإن الفرد يصاب بالخمول والكسل والتراخي وعدم التقدم للأمام، مما يجعله عرضة لبعض الاضطرابات والمشكلات النفسية.

المرحلة الثامنة: مبدأ تكامل الأنا مقابل اليأس

ومبدأ هذه المرحلة تكامل الأنا والشعور باليأس وفي هذا الصدد يكون تقاعد الفرد عن عمله ويتعرض للشعور بالوحدة والفراغ النفسي، عندما ينتظر الفرد في مرحلة الشيخوخة إلى عمره فيما أفناه ويراجع حياته بما فيها من احباطات ونجاحات، هنا الفرد نجده قد ينتقل ذاته وهذا القبول يشير غلى تكامل الأنا وعلى العكس من ذلك إذا وجد الفرد حياته وكأنها ما هي إلا محاولات فاشلة وفرص ضائعة وعدم الحظ والندم على ما فات، تنتابه مشاعر المرارة والحسرة بحيث يؤدي ذلك إلى اليأس. (شحانة 2012، ص 208-209).

ويرى اريسكون أن كل مرحلة من هذه المراحل تتأثر بما يحدث في المراحل التي سبقتها، تأثر ارتقائيا في المراحل التي تلبها، على سبيل المثال، قد يعاني الفرد من الاكتئاب الشديد نتيجة عدم قدرته على العمل الضروري لإنهاء اختباره المهني، وليست المسألة أنه يفتقد القدرة، ولكن بدلا من ذلك أنه كان يعاني من حالة بالقلق حول اختباره وماذا يعني بالنسبة له، وأنه لا يستطيع أن يكمل المهام الضرورية، وبعد ذلك يشعر بفشل كامل وأن الحياة لم يعد لها معنى بالنسبة له، وأنه لا يستطيع أن يكمل المهام الضرورية، وبعد ذلك يشعر بفشل كامل وأن الحياة لم يعد لها معنى بالنسبة له فبدون مسار مهني يكون المهام الضرورية، وبعد ذلك يشعر بفشل كامل وأن الحياة لم يعد لها معنى بالنسبة له فبدون مسار مهني يكون لا شيء، وهذا الشعور بالقلق وحالة الاكتئاب التي يعيشها الفرد مرتبة بعوامل تتعلق بالماضي أي أن الفرد لم يستطيع حل أزمات المراحل السابقة، ومن المهم أن نلاحظ أنه في المراهقة لا يتقدم نحو الاستكشاف إذ أن هذه الأزمات تصبح مرتبطة دائما بتحقيق نوع مرضي من هوية الذات، بل أنه يجبر نفسه على تبني قيم الوالدين ومتابعة المسار الذي يتم اختياره له، وعندئذ يستمع بهذا الالتزام ولكنه يميز أيضا عدم التعامل تبني قيم الوالدين ومتابعة المسار الذي يتم اختياره له، عندئذ يستمع بهذا الالتزام ولكنه يميز أيضا عدم التعامل مع كفاح الاستكشاف، وهذه الإعاقة المبكرة للهوية موضوع قد يرتبط بخبرات الطفولة المبكرة التي يقارن فيها دائما نفسه بطريقة غير عادلة بوالده، إنما يشعر بالذنب نحو الإقدام على مسار مستقبل.

الجدول رقم (01): يوضح مراحل الارتقاء النفسية الاجتماعية الثمانية لاريسكون وتضميناتها الشخصية (بروفين، 2010، ص 421-422).

المرحلة النفسية الاجتماعية	العمر	نتائج ايجابية	نتائج سلبية
الثقة الأساسية في مقابل عدم الثقة	1	الشعور الداخلي بالجودة والثقة بالنفس بالآخرين والتفاؤل	الإحساس بأنه سيء وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين والتشاؤم
الاستقلال في مقابل الخزي والشك	2- 3	تدريبات الإرادة وضبط النفس وعمل اختيار	تصلب حساسية شديد وشك ومراقبة الذات والخزي
المبادأة في مقابل الذنب	4- 5	لذة الاختيار والنشاط والتوجه والهدف	الشعور بالذنب نحو الأهداف المتحققة
الاجتهاد في مقابل الدونية	مرحلة الكمون	قادر على الاستغراق في عمل منتج وفخور بإكمال المنتج	الشعور بعدم الملائمة والعجز عن كمال العمر
الهوية في مقابل تداخل الدور	المراهقة	الثقة في الذات الداخلية والاستمرار ويبشر بمسار مهني جيد	عدم وضوح الأدوار والمعايير للشعور بالاصطناع
الود في مقابل العزلة	الرشد المبكر	تبادل الأفكار ومشاركتها والعمل والمشاعر	تجنب الود وعلاقات مفتعلة
التوليدية في مقابل العقم	الرشد	القدرة على أن يفقد نفسه في العمل والعلاقات	عدن العناية بالعمل وفقر العلاقات
التكامل في مقابل اليأس	السنوات المتأخرة	الإحساس بالنظام والمعنى والرضا عن النفس والانجاز	الخوف من الموت، والشعور بالمرارة نحو الحياة وما تم تحصيله أو ما لم يحدث

نستخلص مما سبق أن اريسكون ركز على الوعي والذات الواعية وأهمل الذات اللاوعية والدوافع اللاشعورية كذلك أهتم بالمظاهر الثقافية والاجتماعية وقد قسم مراحل النمو النفس واجتماعي كما ذكرت فيما سبق، فكل مرحلة أعطاها تسمية على أساس ما يحدث داخلها كما تتميز كل مرحلة أيضا بعدة تغيرات ايجابية وأخرى سلبية وخصائص تميزها عن المراحل الأخرى، فكل مرحلة من هذه مراحل النمو تحدث فيها أزمة تتطلب من الفرد حلها للعبور إلى المرحلة التي تليها، إذ أن كل هذه المراحل مرتبطة فيما بينها وتتأثر ببعضها البعض، كلها مهمة وأساسية في بناء الفرد ومروره السليم والسلس يساعده على النمو، أما فيما يخص مرحلة المراهقة والتي كانت محل اهتمام اريسكون تعتبر من أصعب المراحل حيث يبحث فيها الفرد عن هويته وعن دوره ومكانته من خلال طرح مجموعة من الأسئلة منها من أنا؟ ومن أكون؟ وما هو دوري في هذه الحياة؟ وماذا أفعل؟ و'ذا فشل الفرد في الإجابة عن هذه الأسئلة فإنه يدخل في ما يسمها اريسكون بأزمة الهوية.

خلاصة:

وفي الأخير يمكننا القول أن تحقيق الهوية يتطلب فهما عميق للفرد ويتطلب خبرة ومهارة عالية لأن البحث فيها ليس نفسيا فقط وإنما دراسة معمقة وتفصيلية في جميع المجالات، فالمراهق في هذه الفترة يسعى لاكتشاف ذاته وبناء شخصية وتحديد دوره ويبحث عن معالم هوية واضحة بالنسبة له فالمراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد لأن إذا نجح في تحديد هويته وتحديد دوره المناسب قد ينتقل منها غلى مرحلة الرشد بسلام دون الوقوع في ما يسمى بأزمة الهوية لأن هذه الأخيرة تتطلب تدخل من قبل الأفراد المحيطين بالمراهق والتعرف على العوامل المؤثرة فيها وأساليب مواجهتها لكي يستطيع التغلب عليها ويستمر نموه بشكل عادي.

الفصل الثاني
التنمر الإلكتروني

الفصل الثاني: التنمر الالكتروني

تمهيد

1. تعريف التنمر الالكتروني

2. أشكال التنمر الالكتروني

3. أصناف التنمر الالكتروني

4. انتشار ظاهرة التنمر الالكتروني

5. مقاربة مفاهيمية بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني

6.التحديات التي تواجهها ضحايا التنمر الالكتروني

7. الآثار المترتبة على ضحايا التنمر الالكتروني

8. سبل تفادي الوقوع في التنمر الالكتروني

خلاصة

تمهيد:

لطالما كان التطور التقني والتكنولوجي من أهم المؤشرات على تطور العالم الحديث، إذ أن التقنية الحديثة لم تقف عند حدود استخدام الانترنت للحصول على المعلومات وطلبها، وإنما تطورت لتصبح وسيلة للحديث والتخاطب والتفاعل بين الأفراد، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع التي تثير اهتمام الناس، إذ انتشرت بشكل كبير على شبكة الانترنت وبشكل خاص في السنوات الأخيرة، وذلك لامتلاكها خصائص تميزها على باقي المواقع.

بالمقابل يعتبر من أكثر الموضوعات خطورة على المستوى الاجتماعي فبالرغم من الخدمات التي يوفرها إلا أن له أثارا أخرى لها سلبياتها على مستخدميها لينتج عنه عدة مشكلات أخطرها التسلط والاستقراء عبر الانترنت وهو ما يعرف بالتميز الالكتروني وفي هذا الفصل سنتطرق إليه بتفصيل أكبر.

1. تعريف التنمر الالكتروني

عرفه ويلاد (Willard,2007): بأنه " إرسال أو نشر نصوص أو صور ضارة عبر شبكة الانترنت أو غيرها من أجهزة الاتصال الرقمية".

وأضاف كل من جيوفوفين وجورس (Gross and juvoven,2008): " هو استخدام الانترنت أو أي أجهزة اتصال الكترونية لاهانة أو تهديد شخص آخر".

في حين توكيوناجا (Tokunaga,2010): "بأنه أي أسلوب يتم عبر الانترنت أو وسائل الإعلام الالكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن رسائل عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلحاق الأذى بالآخرين، وقد تكون هوية مجهولة أو معروفة للضحية، كما يحدث التنمر الالكتروني داخل المدرسة أو خارجها".

ويتسق جزئيا معه تعريف اكبيلوت وايرستي (Akbulut and Eristi,2011): " بأنه الاستخدام المتعمد لأدوات الاتصال الالكتروني لإحاق الضرر وبشكل متكرر بفرد أو مجموعة من الأفراد".

يعرفه أولويس (Olwes 2012): " بأنه أي سلوك عدواني معتمد ومتكرر نتيجة عدم توازن القوة، ويهدف إلى إلحاق الأذى بالغير، حيث يتضمن هذا التعريف ثلاثة محكات لسلوك التنمر وهي: تعمد الإيذاء والتكرار وعدم توازن القوة". (أمينة الشناوي، 2014، ص5).

ويلاحظ من التعاريف السابقة أنها لم تتضمن أي من محكات "الويس" المميز للتميز في حين استخدمت بعض التعريفات محكات التكرار وتعمد الإيذاء، كما ألقى تعريف "توكيوناجا" الضوء على اثنين من الخصائص المحددة للتميز الالكتروني هما: "عدم الكشف عن هوية المتميز والانتشار خارج المدرسة.

وأشار بعض الباحثين إلى صعوبة تحديد المقصود بالتكرار في التنمر الالكتروني (slonje smith & frisen,2012)، فقد تخرج بعض سلوكيات التنمر الالكتروني عن سيطرة المتنمر نظرا لوسائل التكنولوجيا المستخدمة، على سبيل المثال يمكن أن تنشر الصورة المرسلة عن طريق الانترنت من خلال أفراد آخرين غير المتنمر الأصلي الذي نشرها في البداية. (أمينة الشناوي، 2014، ص3).

2. أشكال التنمر الالكتروني

ويصف التراث البحثي أنماطا مختلفة من التنمر الالكتروني في ضوء الوسيلة التي يتم استخدامها وهما:

❖ **التنمر المباشر:** ويكون على شكل:

✓ استخدام الانترنت/ الهاتف الخلوي للتهديد أو الاهانة؛

✓ إرسال ملفات تحمل فيروسات عن عمد؛

✓ إرسال صور أو رسوم توضيحية فاحشة أو مهددة.

❖ **التنمر غير مباشر:** وهو التنمر الذي يحدث دون أن يلاحظ الضحية ذلك في الحال:

✓ تصفح بريد الكتروني لشخص ما، التنكر وخداع شخص ما والتظاهر بأنه شخص آخر؛

✓ نشر ما سيء إلى الآخر عبر الهاتف المحمول والبريد الالكتروني وبرامج الدردشة؛

3. أصناف التنمر الالكتروني

صنفه كل من "نوكينتيني وزملائه" كما هو موضح في الجدول الأتي:

الجدول رقم (02): يوضح أصناف التنمر الالكتروني حسب تصنيف "توكينتيني وزملائه"

الكتابي	التي تستخدم سلوك التنمر اللفظي أو المكتوب مثل المكالمات الهاتفية و الرسائل النصية والبريد الالكتروني.
البصري	الاعتداءات التي تستخدم أشكال بصرية من التنمر مثل نشر صور سيئة أو مخجلة
الإقصاء	تحديد من يدخل في عفوية إحدى الجماعات ومن يبتعد من ذلك مثل إقصاء احد الأفراد من جماعات الانترنت أو الدردشة
انتحال الخصية	الاعتداءات أكثر تطورا والمتمثلة في الاستفادة من سرقة هوية الشخص

4. انتشار ظاهرة التنمر الالكتروني

وقد ثبت انتشاره في دراسات عديدة نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

➢ دراسة (yabarra and mitchell, 2004) أجريت في الولايات المتحدة على طلاب مدارس المتوسط (10-17 عام)، أنه واحد من خمسة أشخاص ممن ستخدمون الانترنت متوطؤون في التنمر، حيث (4%) تعرضو للتميز (ضحايا)، في حين أن (20%) منهم متنمرين؛

➢ وأيضا دراسة (yabarra at al, 2007) في الولايات المتحدة الأمريكية تشير إلى أنه (43%) أقرو تعرضهم للتنمر، كما أن نسبة (20 %) منهم تنمروا على الانترنت؛

- كما أضافت دراسة (هند يوب وباتشن 2008) على المراهقين الأقل من (18 عام) أنه (32 %) ذكور و (36 %) أقروا باستهدافهم كضحايا للتنمر الالكتروني، في حين صرح (18 %) ذكور و (16 %) إناث بتحرشهم بالأخر، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في سلوك التنمر الالكتروني أو الاستهداف للضحية؛
- وأضافت دراسة (arshanetal, 2012) أجريت بتركيا أن (17,5 %) تنمر وعلى زملائهم عبر الانترنت أو أجهزة الهاتف المحمول من خلال رسائل نصية ورسائل عبر برامج الدردشة، وغرف الحوار والبريد الالكتروني، كما أشار أن (27 %) منهم إلى تعرضهم للتنمر، كما أشارات نسبة (15 %) منهم من طلاب كونهم ضحايا ومتنمرين وأشارت أن الذكور أكثر تورطا في سلوك التنمر من الإناث؛
- وأكدت دراسة (zhu et al 2013) التي أجريت في الصين شيوع ظاهرة التنمر في المدارس الثانوية حيث أشار (34,84 %) منهم تورطهم في سلوك التنمر في حين (56,88 %) يتم استهدافهم كضحايا للتنمر الالكتروني كما كان الذكور أكثر استهدافا لضحايا وأكثر تورطا في سلوك التنمر مقارنة بالإناث.

يلاحظ مما سبق اختلاف نتائج الدراسات فيما يتعلق بمعدلات انتشار التنمر الالكتروني بين طلاب المدارس في الدول المختلفة، وبصفة عامة تراوحت المعدلات بين (4 %-43%) بين طلاب المدارس.

5. مقاربة مفاهيمية بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني

هناك الكثيرون ممن لا يفرقون بين الممارسات التي تكون في التنمر في نوعه التقليدي و الالكتروني، سنحاول أن نحدد في هذه المقاربة المفاهمية أهم النقاط التي تميز كل نوع كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يوضح الفرق بين التميز التقليدي والتنمر الالكتروني

التميز التقليدي	التميز الالكتروني
من الممكن أن يشمل الإيذاء الجسدي كالضرب و سرقة الممتلكات	لا يشمل الإيذاء الجسدي ولكنه قد يؤدي إليه
حدوده صغيرة، ومن الممكن أن يعرف	غير محدود وينشر بسرعة وقد تعرف عنه

عنه أفراد قليلون فقط	شريحة واسعة من الناس
عادة ما يعرف ضحية التنمر الشخص الذي قام بعمل التنمر ضده	ليس بالضرورة أن يعرف الضحية الشخص الذي تنمر عليه شخصيا
ينتهي التنمر بانتهاء فعل التنمر، وقد تبقى الذكرى فقط وأثرها على الضحية والأفراد المتضررين	من العصب تحديد وقت لانتهاء التنمر، وذلك لأن مادة التنمر موجودة في مكان ما على الانترنت، وقد تصل لأفراد مختلفين في أوقات مختلفة
غالبا ما يفكر المتنمر بتأني، ويخطط للوقت و المكان المناسب	كثيرا ما تحصل عملية التنمر بشكل فوري ودون تخطيط مسبق وتفكير بالنتائج والتبعات، وذلك لسهولة القيام بالتنمر الالكتروني وسرعته
يحده وقت وزمن، فهو يقع في وقت معين وزمن معين يتواجد فيه الضحية في مكان ما كالمدرسة أو الملعب	لا يحده وقت ولازمن، فقد يبدأ في منتصف الليل والضحية نائم في منزله
الضحية أو ما يعرف عنه عادة، فهو يحصل له وجها لوجه	قد يعرف عنه الآخرون ويتفاعلون معه، و الضحية لا يعرف عنه بعد، وعندما يعرف عن التنمر الذي حصل له، قد يكون عليه أن يتعامل مع التنمر والآثار التي ترتبت عليه دفعة واحدة
يشترط فيه التكرار لكي يعتبر تنمرا	لا يشترط فيه التكرار، إذ أن عملية تنمر واحدة عادة ما تأخذ مدى أوسع، ويكون فيها تفاعل أو تأييد من أشخاص آخرين أيضا

(سمير هندوجا، جوستين دوبليوباتشن، 2014)

وتشير الدراسات إلى أن التميز الالكتروني قد يكون أكثر إساءة من التميز التقليدي من خلال:

- تم تخويف ما يقرب من (43 %) من الأطفال على الانترنت طفل من 4 أطفال تعرض للتنمر الالكتروني أكثر من مرة؛

- (70%) من الطلاب رأوا تنمرا متكررا على الانترنت؛
- أكثر من 80 % من المراهقين يستعملون الهاتف الخليوي بشكل منتظم، مما يجعله الوسيلة الاكثر شيوعا للتنمر الالكتروني؛
- 68% من المراهقين يتفقون على أن الالكتروني مشكلة خطيرة.
- 81% من المراهقين يعتقدون أن التخلص من التنمر الرقمي أسهل من التنمر الواقعي، أي الذي يحدث وجها لوجه؛
- 90% من المراهقين الذين رأوا أو قرؤا رسائل تنمر على صفحات التواصل الاجتماعي يقولون انهم تجاهلوها فيما (84%) طلبوا من المتنمر أن يتوقف؛
- 1 من كل 10 ضحايا أبلغ أحد والديه أو راشدا موثوقا به عن الإساءة التي تعرض إليها عبر الانترنت عدد الفتيات ضحايا التنمر الالكتروني هو ضعفا عدد الصبيان؛
- حوالي (58%) من الأطفال يعترفون بأن أحدهم قد تعرض لهم بالاساءة الجارحة عبر الانترنت أكثر من 4 من كل 10 يقولون إنه حدث أكثر من مرة؛
- ضحايا التنمر الالكتروني هم أكثر عرضة للاكتئاب الشديد بنسبة 2 إلى 9 مرات أكثر من ضحايا التنمر الواقعي؛
- حوالي (75%) من الطلاب أفادوا بأنهم زاروا موقعا الكترونيا يسيء إلى طالب آخر. (سمير هندوجا، 2014).

6. التحديات التي يواجهها ضحايا التنمر الالكتروني

تواجه ضحية التنمر تحديات عديدة منها:

- الخوف من الإفصاح لكي لا تخلق مشاكل إضافية؛
- معظم الآباء لا يعرفون ما يدور في حياة أبنائهم من التنمر، وربما يكون موقف بعض الآباء سلبيا أو قاسيا عند معرفتهم، وأحيانا يحاولون مساعدة أبنائهم بطرق لا يراها الأبناء أنها تساعدهم، بل وقد يعتقدون بأنها كفيلة لأن تسبب لهم مشاكل أكثر؛
- قلق من أن تؤخذ هواتفهم أو أجهزتهم الأخرى أو يحرمون من استخدام الانترنت؛
- التخوف من انتشار الإساءة بشكل أكبر نظرا لدخول أطراف أخرى في الموضوع؛
- اعتقادهم بأن أبويهم عاجزان عن القيام بشيء لمساندتهم؛

- عدم التسبب في دخول أولياء أمورهم في مشكلات تسبب لهم القلق والأذى؛
- هناك حالات كثيرة لمراهقين وشباب تعرضوا للتنمر الالكتروني وانتهت بنهايات مأساوية، و هناك حالات أكثر تحطمت فيها قلوب أشخاص وثقتهم بأنفسهم ولازالوا يعانون هم وعائلاتهم ما حل بهم نتيجة التنمر وتباته، ومع ذلك فهناك من المراهقين والشباب الذين استطاعوا أن يتجاوزوا آثار التنمر الالكتروني التي تعرضوا له، ولكن قليلا جدا منهم لم يشعر بالألم بداخله ولم تتأثر حياته بشكل أو بأخر؛
- التنمر الالكتروني يستهدف نظرة الشخص لنفسه بشكل حاد بحيث قد يصل الحال بضحية التنمر لأن يصدق ما يقال عنه، وربما نفسه ونمط حياته، ويفقد أمله في نفسه وفي مستقبله و في رغبته في النجاح والتطوير (www.safesurfi.ph).

7. الآثار الناجمة عن التنمر الالكتروني

وقد تشمل عدة نتائج نذكر منها:

- صعوبة الثقة بالآخرين والنظر إليهم بعين الشك؛
- تشتت الذهن وتدني المستوى الدراسي؛
- ضعف الثقة بالنفس والنظرة الدونية للذات؛
- الخوف والقلق والترقب؛
- عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة أو التواجد في أماكن التجمع؛
- التعرض لأمراض نفسية وجسدية؛
- اضطراب في النوم والأكل (www.safesurfi.ph).

8. سبل تفادي الوقوع في التنمر الالكتروني

- أخذ الحيطة والحذر وفعل الجوانب الأمنية في تطبيقاتك وبشكل كامل في حساباتك ولا تجعلها مفتوحة للجميع، فجميع شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني وغيرها لديها خاصية تعزز من الخصوصية وتمنحك حماية أكبر من أن يخترق الآخرون حسابك أو يستغلون معلوماتك بشكل يضر بك؛
- لا تضع نقاط ضعفك على الملأ إذا كنت تخاف من شيء، أو أنت وحيد في المنزل، أو لديك ما يقلقك، أو يوجد في حياتك أي جانب من الممكن أن يستغله شخص بشكل يسئ إليك، لا تضعه على

الانترنت؛

- احترام خصوصيتك ولا تشارك تفاصيل حياتك وتحركاتك مع الآخرين قد تبدو إليك هذه أمور صغيرة تافهة ولا أحد يهتم لها، ولكنها تعطي المتنمر الكترونيا معلومات هامة عن نمط حياتك، ويستطيع من خلالها اكتشاف مواقع ضعفك واستخدامها ضدك؛
- التكلم باحترام عن الآخرين في حساباتك خاصة عن والديك وولي أمرك وعائلتك ولا تشارك الآخرين مشاكلك الأسرية؛
- انتبه لنفسك ولما تقوم به، وفكر قبل أن تقوم بأي عمل خاطئ، وتذكر بأن الأخطاء ممكن أن تنسى سابقا قبل أن يكون التواصل سهلا مع وجود الانترنت ولكن الآن كل شيء محفوظ في مكان ما؛
- كون لنفسك علاقات جيدة مع أفراد جيدين لا يقومون بعمل التنمر ولا يقبلونه، فهم يكنون داعما قويا لك عندما تحتاج إليهم، لا تعزل نفسك، فتجهل ما عليك أن تفعل عندما تتورط في شيء ما،
- لا تفعل ما هو خاطئ ولو لمرة واحدة، ولا تكن متنمرا ولا تشارك في التنمر على أحد مهما رأيت سهولة ذلك ورغبت فيه؛
- كل ما لا تريد أن ينشر، لا تضعه على الانترنت في المقام الأول، القرار بيدك تمام لتضع أي معلومة على الانترنت ولكن يصبح خارج سيطرتك فور إرسالك لها، وقد تقع بأيدي آخرين لا يريدون لك الخير؛
- حماية جميع أجهزة الكمبيوتر والهواتف النقالة والأجهزة المنقولة بكلمة مرور تتغير من حين إلى آخر؛
- التفكير جيدا قبل "تسجيل الدخول" إلى المواقع، أو استخدام التطبيقات التي ترويها think للآخرين "أين أنت"؛
- لا تدع جميع الأصدقاء يضعون علامة في موقعك، إلا المقربين منهم ولك علاقة شخصية بهم؛
- حظر كل مستخدم يحاول الاستغلال غليك بأي شكل من الأشكال؛
- توقيف المشاهدة فور حدوث البلطجة، لأن هذا الأمر يمنح الشخص القدرة على الاستقراء أكثر؛
- القيام بتعين إعدادات الخصوصية على جميع مواقع الشبكات الاجتماعية. (catherine buckie, 2013).

خلاصة:

وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى التنمر الالكتروني، ماهيته وأشكاله ومدى انتشاره وكذا الأصناف التي يتكون منها، كما تطرقنا إلى الآثار التي يخلفها على ضحاياه وكيفية تفاديها، وفي هذا الشأن يقول الخبير "سمير هيندرجو" في مكافحة التنمر عير الانترنت: " لابد من وجود مؤسسات دعم اجتماعي ونفسي لطلاب المدارس وخاصة لمن هم من الأطفال وسن المراهقة، لأنه في هذه المرحلة يشعر المراهقين غالبا بالوحدة والحاجة لجذب الانتباه والتأثير "ويتابع" المصدر الأول الذي يفكرون به للحصول على الاهتمام هو مواقع التواصل الاجتماعي التي توفر لهم عدد هائل من الأصدقاء الافتراضيين والمتابعين.

(نور علوان، 2017).

الفصل الثالث:

المراهقة

الفصل الثالث: المراهقة

تمهيد

1. **ماهية المراهقة ومعناها**
2. **سيكولوجية المراهقة**
3. **أشكال المراهقة**
4. **خصائص مرحلة المراهقة**
5. **حاجات المراهقين**
6. **مشكلات المراهقين**
7. **دور الوالدين في مرحلة المراهقة**

خلاصة

تمهيد:

تعتبر فترة المراهقة فترة انتقالية في حياة الفرد، تبدأ من نهاية طفولته وتنتهي في بداية بلوغه سن الرشد، وهي تشمل مجموعة من التغيرات النفسية، الجسمية، الانفعالية والاجتماعية أي أنها تمس جميع نواحي الشخصية.

فالمراهقة هي بمثابة جسر عبور ينتقل من خلاله الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، فالمراهق يجد صعوبة كبيرة في التكيف مع هذه التغيرات بالإضافة غلى الحاجات التي يرغب المراهق في إشباعها، وكثيرا ما يجد المراهق نفسه يعيش في مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية ...الخ.

وفي هذا الفصل سنعرض ماهية المراهقة ومعناها وسيكولوجية المراهقة وأهم خصائص وحاجات هذه المرحلة وبعض المشكلات التي يعاني منها المراهقين، وكذا دور الوالدين في مرحلة المراهقة.

1. ماهية المراهقة ومعناها

إن كلمة مراهقة Adolescere مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescere ومعناها التدرج نحو النضج البدني الجنسي والانفعالي والعقل، وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة Adolescence وكلمة بلوغ Puberty فالأخيرة يقتصر معناها على ناحية واحدة من نواحي النمو، وهي الناحية الجنسية فنستطيع أن نعرف البلوغ بأنه نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من مرحلة الطفولة إلى بدء النضج. (UNICEF,2011,p8).

وكثيرا ما تستخدم كلمة المراهقة والبلوغ على أنهما مترادفتان، وفي الحقيقة أن ثمة اختلافا فنيا في معنى الفظين، فكلمة المراهقة، تطلق على مرحلة كاملة تبدأ بالبلوغ وتستمر حتى مرحلة النضج، النضج الاجتماعي الكامل، أي فيما بين حوالي سن 12 و 20 سنة.

أما المعنى اللغوي للمراهقة فهر المقاربة، فرهقته معناها أدركته وارهقته تعني دانينه، ورهقت الصلاة رهوقا تعني دخل وقتها، فراهق الشئ معناه قاربه، وراهق البلوغ معناها قارب سن البلوغ، وراهق الغلام معناه قارب الحلم، وصني مراهق معناه مدان للحلم، والحلم هو القدرة على الإنجاب النسل. (خليل ميخائيل معوض، 2004، 23-24).

ومرحلة المراهقة Adolescence Stage: هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي في سن 13 تقريبا، وتنتهي في سن النضج أي حوالي الثمانية عشرة أو العشرين من العمر، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين وهي أوسع وأكثر شمولا من البلوغ الجنسي لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق. (عبد الرحمان العيسوي، 1993، 21).

2. سيكولوجية المراهقة

تبدأ المراهقة في حوالي سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، تبعا للأجناس المختلفة ويقصد بذلك اللحظة السابقة تماما للبلوغ، حيث يختل الاتزان الفكري والجسمي للفرد، وتطرأ تغيرات عضوية تعطى للجسم بنية مغايرة وقوة متزايدة وأشكالا أكثر وضوحا، ويقل ثبوت الشخصية وتزول العادات الطفولة (فاخر عاقل، 115)، وتبرز اهتمامات جديدة تشهد على وجود رغبة في توسيع أفق الحياة الذي كان مقتصرا في أغلب الأحيان على الأسرة والمدرسة، وتزيد أحلام اليقظة لدرجة أنها تؤثر على الأسرة والمدرسة، وغالبا ما تكون فترة يبدو فيها الجسم والميزاج منحرفا،

ويشعر فيها الصبيان والبنات بالتطور في تعثر نحو مستقبل مجهول وغير مضمون.(عبد الفتاح دويدار، 1996، 241-242).

ونظرا لكون المراهق يدخل مرحلة النضج والانتقال إلى عالم الراشدين، فهو يبدأ في البحث عن مكانته الاجتماعية والاقتصادية ويميل إلى فرض رأيه، ويعمل على أن تصبح كلمته هي المسموعة، كما أن في هذه المرحلة يملك المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات واتصالات متبادلة مع الآخرين دون الاعتماد الكثير على الأصحاب والأقران بالرغم من أن بقاء جماعة الرفاق مهمة في حياة الفرد، إلا أنه لا يولي لها الإهتمام بالقدر الذي كانت تحضى به سابقا، حيث يمكن الآن الانفصال على جماعته والنظر إلى نفسه كإنسان مستقبل يشعر باستقلاليته وفرديته. (محمد أيوب شحيمي، 1994، 108).

تستمر هذه التغيرات والتي تمس جميع النواحي، ثم يبدأ الكيان بالرسوخ، وتثبت الحياة الفكرية، ويصبح لديه ميولا واهتماما بمهنة معينة وتترعرع على العواطف ويتحول المراهقون إلى سباب ينظر إلى المستقبل في تعقل وأمل وتستمر هذه المرحلة أي المراهقة في غالب الأحيان من سن السادسة عشر إلى حوالي العشرين في الحالات العادية. (عبد الفتاح دويدار، 1996، 242).

مرحلة المراهقة هي مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان، فالمراهق ليس كما أنه ليس رجلا، فهو ينتقل في هذه المرحلة من طور يكون فيه متعمدا على الغير إلى طور يعتمد فيه على نفسه، وعلى هذا الممر الواقع بين المرحلتين يمر الطفل في دور المراهقة، وهذه الفترة من العمر تسمى (مرحلة المراهقة) أو مرحلة الشباب كما سماها ارنولد جازل "Arnold gesell" أو مرحلة الفتوة كما يسميها بعض العلماء، وهي مرحلة تتسم بالثورة والقلق والصراع.

وهذه المرحلة مليئة بالصعاب بالنسبة للناشئ، ويكون فيها الفرد أحوج ما يكون للرعاية والتوجيه والأخذ ببيد المراهق، فهو أشبه ببرعم ندي يشوك أن تتفتح اكمامه فما أحوجه إلى العناية والاهتمام دون إسراف في لمسه أو إفراط في ريه، ففي المرحلة تتجه ميول المراهق الجديدة وتقوده إلى اتجاهات مختلفة ومتضاربة لأنه ينتقل من مرحلة فيها أشياء ملموسة إلى أشياء معنوية وفكرية، ومن علاقات محددة بالأسرة إلى حياة اجتماعية خارجية على نطاق أوسع، ففي طفولته المبكرة والمتأخرة لم يكن هناك اهتمام واضح تجاه الآخرين، وببلوغه تستيقظ لديه الدوافع الجنسية وتتسع علاقاته الاجتماعية، فيزداد اهتمامه بالآخرين وتظهر لديه المقدرة على النقد والتحليل، وتفهم

الأمور والقيم التي قد لا تتوافق مع نموه المفاجئ وخبراته المحدودة الفجة، فالآن بعد أن شعر بأنه فرد في المجتمع له نشاطه نزداد حساسيته عما كانت عليه، وتظهر ميوله متجهة نحو التوافق مع الجماعة في شكل مشاركة وتعاون ووفاق، وكل هذه مظاهر تتفق وأخلاق الجماعية وسلوكها العام.

ومسئولية تربية الشباب وتوجيهه نحو المثل العليا وتنشئته تنشئة طيبة مهمة شاقة، تبدأ منذ ظهور طور الطفولة الأولى لصلة هذه المرحلة بالمراحل التي تلبها، فإن أحسن توجيهه أمكننا أن تضمن أجيالا من الشباب تربت على ضبط النفس واكتساب الكثير من المبادئ والمثل القومية، أما إن أخطانا التربية و التوجيه فإننا نكون قد أخرجنا شبابا متقلبا في دركات الأخطاء والإثم، شباب ثائرا على نفسه وعلى مجتمعه جانحا في سلوكه واتجاهاته، فالشباب المنحرف بعدوانه وأخطائه يشقى معه المجتمع الذي يعيش فيه كذلك فهو يسعد نفسه ويسعد من حوله إذا ما سلك في اتجاه سوى.

وفي كتاب سيكولوجية المراهق "لكارل جارسون" ما ذكره روسو عن الشباب فيقول (أنه يمكن إصلاح الرجال والشعوب في عهد السباب ولكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر).

ولا شك أن المشكلات التي يتعرض لها المراهق لها أسباب متنوعة، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية والعوامل الوراثية أحيانا لها دخل كبير في مشكلات هذه المرحلة، فقد يكون المراهق مثلا غير استعداد نفسي لمواجهة ما يطرأ عليه من تغير في مرحلة المراهقة بسبب طفولته التي كانت تنوء بكثير من الأعباء والأثقال التي يعجز عن حملها، فالطفولة التعسة التي يتعرض فيها الطفل لتدليل زائد، أو قسوة أو حرمان أو تعسف في المعاملة أو إسراف في التخويف، أو فقد الأبوين أو أحدهما، أو نقص في الغذاء أو الكساء أو الإيواء أو نزاع وشقاق بين الأبوين أو تفرقة في المعاملة بين الإخوة، أو تحكم بعض الدوافع اللاشعورية في تصرفات الآباء مع الأبنائهم، فتجعلهم ينهجون أسلوبا خاطأً في التربية والتوجيه، فكثير من الأباء يحملون الكثير من المشكلات الشخصية نتيجة تعرضهم في طفولتهم أو شبابهم لقسوة أو حرمان من عطف أو تدليل أو فشل حب أو زواج، أو شقاق عائلي أو سوء توفيق في العمل، مثل هذه العوامل تدفع الآباء للتصرف تصرفا خاطئا إزاء أبنائهم، فقد يكون لدى الأب رغبة لاشعورية في أن يجعل ابنه على منواله في تصرفاته وسلوكه عندما كان هو مراهقا. (خليل ميخائيل معوض، 2004، 22).

3. أشكال المراهقة

يرى الدكتور صمونيل ميغاريوس أن هناك أربعة أنماط عامة يمكن تلخيصها فيما يلي:

3. 1. المراهقة المتكيفة:

وهي مرحلة تتسم بالهدوء النسبي وتميل إلى الاستقرار العاطفي وتكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة، وغالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيط الذي حوله علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه وتقل لديه أحلام اليقظة أو الخيال كما يقل السلبية أيضا، أي أن المراهق في هذه المرحلة يميل إلى الإعتدال والإتزان في كل النواحي.

3. 2. المراهقة الإطوائية:

وهي صورة مكتبية تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية وعدم التوازن والاستقرار والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، ويتمركز المراهق حول ذاته أي أن جانبا كبيرا من تفكيره ينصرف إلى نفسه وحل مشكلات حياته، أو إلى الاتجاه إلى الدين وإلى القيم والأخلاق كما تكثر لديه أحلام اليقظة والهواجس التي تصل إلى حد الأوهام في بعض الحالات تصبح حالات مرضية، كما قد يصل المراهق إلى المطابقة بين نفسه وبين أشخاص الروايات التي يقرأها. (محمد مصطفى زيدان، 1990، 161).

3. 3. المراهقة العدوانية المتمردة:

وتتسم سماتها العامة في التمرد ضد المدرسة والأسرة وعلى أية سلطة بصفة عامة، كما يميل إلى الانحرافات الجنسية والعدوان على الأخوة والرفاق وإلى العناد بقصد الانتقام، خاصة من الوالدين والشعور بالنقص وعدم الاهتمام والاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي، وهذا قد ينشأ نتيجة للتربية الضاغطة المتزمتة والمتسلطة وصرامة القائمين على تربية المراهقين وكذلك الصحبة السيئة، وضغط الأسرة على المراهق من الناحية الدراسية والتركيز عليها، وقد يرجع ذلك إلى العاهات الجسمية وتأخر النمو الجسمي وعدم الإشباع للحاجات والميول.

3. 4. المراهقة المنحرفة:

تتمثل في الانحلال الخلقي التام، والجناح والسلوك المضاد للمجتمع والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، والبعد عن المعايير الاجتماعية من السلوك وهذا يعود إلى المرور بخبرات شاذة

وصدمات عاطفية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية وتخاذلها، أو التدليل الزائد...الخ. (حامد عبد السلام زهران، 1995، 439).

4. خصائص مرحلة المراهقة

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة متميزة، حيث تطرأ فيها عدة تغيرات وأهم هذه التغيرات النمو السريع، وهذا النمو يحدث خصائص جوهرية منها العضوية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وهذه الخصائص تؤثر في سلوكات المراهق سواء في أسرته أو في محيطه الخارجي، ومن مظاهر هذا النمو ما يلي:

4. 1. الخصائص الجسمية الفيزيولوجية:

يتميز السلوك الجسمي في السنوات الأولى من المراهقة بسرعته المذهلة وتقترن هذه السرعة بعدم الانتظام أو التناظر في النمو، ويفاجئ المراهق بارتفاع مطرد في قامته واتساع لمنكبيه واشتداد في عضلاته واستطالة لقدميه، وتكسر في صوته... إلى بروز الطلائع الأولى للحية والشارب والشعر الذي حط في مواضع مختلفة من جسمه علاوة على الإفرازات المنوية التي لا عهد له بها، أو النشاط الجديد لغدد التناسل. (محمد مصطفى زيدان، 1990، 162-163).

يعتبر البلوغ بمثابة الميلاد الجنسي أو اليقظة الجنسية، حيث تظهر الخصائص الجنسية الثانوية، أما من حيث التغييرات التي تحدث بالمخ وباقي الجهاز العصبي المركزي، فمن المعروف أن هناك وظيفتين أساسيتين يقوم بها المخ، الوظيفة الأولى هي الوظيفة التهريجية، والثانية الوظيفة أو القمعية، بمقتضى الوظيفة الأولى ينطلق المرء وراء انفعالاته والوظيفة الثانية يلجم المرء تلك الانفعالات. (يوسف ميخائيل أسعد، 6-7).

وهناك تغيرات فيزيولوجية أخرى من ذلك التغيير في معدل النبض الذي ينخفض بعد البلوغ بمعدل 7 مرات في الدقيقة والتغير في ضغط الذم الذي يرتفع تدريجيا والتغير في نسبة استهلاك الجسم للأكسجين التي تنخفض عما قبل، وكسب هذه التغيرات في شعور المراهق بالتعب والتخاذل وعدم القدرة على بذل المجهود البدني الشاق، تتميز مرحلة المراهقة في جانب كبير منها بالاهتمام الشديد بالجسم والقلق للتغيرات المفاجئة في النمو الجسمي والحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بهذه التغيرات وبمحاولة المراهق التكيف معها. (عبد الفتاح دويدار، 1996، 246).

4. 2. الخصائص العقلية:

أ. الذكاء:

ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية المعرفية العامة نموا حتى الثانية عشر ثم يتغير قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه الفترة، وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح، ويقصد بذلك أن توزيع الذكاء يختلف من شخص إلى آخر، وفترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة ذلك لأن النمو العام يسمح لنا بالكشف عن ميوله التي غالبا ما ترتبط بقدرة خاصة، ويمكننا الكشف بشيء من الدقة عن قدرات المراهق الخاصة في حوالي سن الرابعة عشر، وبالتالي يمكن أن يوجه تعليما ومهنيا حسب ما تسمح به استعدادته الخاصة.

ب. انتباه المراهق:

وتزداد مقدرة المراهق على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو مداه، فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر وسهولة، والانتباه هو أن يركز الإنسان شعوره على شيء ما في مجاله الإدراكي. (عبد .....199-250-251).

ج. تذكر المراهق:

ويصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نموا موازيا في القدرة على التعليم والتذكر، وتذكر المراهق يبنى ويؤسس على الفهم والميل، حين تعتمد عملية التذكر عنده على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة، ولا يتذكر موضوعا إلا ذا فهمه تماما وربطه بغيره مما سبق أن مر به في خبرته السابقة.

د. تخيل المراهق:

يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ، أي الصورة اللفظية، ولعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه اللغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة، ولاشك أن نمو قدرة المراهق على التخيل تساعده على التفكير المجرد في مواد معينة كالحساب والهندسة، ما يصعب عليه إدراكه في المرحلة السابقة من التعليم. (عبد الفتاح دويدار، 1996، 153).

هـ. الاستدلال والتفكير:

التفكير هو حل مشكلة قائمة، يجب أن تهدف في عملية التربية إلى مساعدة التلاميذ على

اكتساب القدرة على التفكير الصحيح في جميع مشاكلهم سواء في المجال العلمي أو الاجتماعي أو

الاقتصادي، وإذ استطاع المربي أن ينمي في المراهق القدرة على التفكير الصحيح المؤسس على المنهج العلمي والبعيد عن الأهواء والاعتقادات يكونون قد يسروا للمراهق فرصة معالجة لمشاكل بطريق هادئ عقلي وسليم.

و. الميول:

وفي فترة المراهقة تتنوع الميول، إذ أشارت بعض الأبحاث إلى أن الميل إلى أعمال التجارة ونشاط الأندية يزداد عند البنين أثناء المراهقة، في حين يقل ميلهم نحو اللعب الميكانيكي والطلاء والرسم، أما الفتيات فيظهرون ميلا أكثر نحو الخياطة والتطريز، بهذا يمكن إصلاح الميل نحو الجنوح في هذه المرحلة أو نحو الانطواء والبعد عن الجماعات وشرود الفكر الذي يشيع في هذا الوقت. (محمد مصطفى زيدان، 1990، 165).

4. 3. الخصائص الانفعالية:

ترجع الأصول الخصبة والدائمة لجميع الانفعالات إلى الطاقة الحيوية النفسية، التي تتخذ لنفسها ألونا مختلفة، وإذا كانت تتناسب ومراحل النمو التي يمر بها الفرد في حياته المتطورة والمتغيرة، فهي لا تتناسب مع ما يثيرها، كما أنها تتصف بالعنف وبالتذبذب والتقلب وعدم الاستقرار، ولا يستطيع المراهق التحكم فيها ولا بمظاهرها الخارجية.

ويتعرض المراهقون لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والحزن والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من إحباط، وما يعانون من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره، والصراع الناتج عن اعتزاز المراهق بنفسية وبين خضوعه للمجتمع الخارجي. (حامد عبد السلام زهران، 1995، 376). وتتلخص انفعالات المراهق عموما فيما يلي:

أ. الرفاهة:

المراهق مرهف الحس في بعض أموره، تسيل مدامعه سرا أو جهرا، ويذوب أسى وحزنا حينما يسمه الناس بنقد هادئ.

ب. الكآبة:

يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عن انفعالاته وعن نفسه خشية أن يثير نقد الناس

ولومهم، فينطوي على ذاته، ويلوذ بأحزانه وهمومه وهواجسه ويبتعد عن صحبة الناس، وقد يسترسل في كآبته تثوب إليه نفسه، حينما يجد في نفسه وهواياته وميوله ما يملأ فراغه.

ج. الانطلاق:

يندفع المراهق أحيانا وراء انفعالاته حتى يسمى متهورا يركب رأسه، فيقدم على الأمر ثم ينخذل عنه في ضعف وتردد ويرجع باللوم على نفسه، ولذلك سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة الثائرة في طيش قد يرمي به إلى التهلكة. (محمد مصطفى زيدان، 1990، 171).

د. الخوف: كما أن المراهق يتعرض للمخاوف من مواجهة المواقف الخطيرة حيث يستجيب المراهق للمخاوف ذات الطبيعة الاجتماعية حيث يدرك أنها تهدد مكانته الاجتماعية.

وتتلخص أهم هذه المخاوف فيما يلي:

- **مخاوف مدرسية:**

مثل الخوف من الامتحانات والتقصير في حل الواجبات والخوف من سخرية المدرسين والزملاء.

- **مخاوف صحية:**

تبدو في الخوف من الإصابات والحوادث والعاهات والمرض.

- **مخاوف عائلية:**

وتبدو في الخوف على الأهل أو الإخوة حينما يتشاجرون أو يصابون بحادث.

- **مخاوف اقتصادية:**

تدور حول الخوف من الفقر والبطالة وهبوط المستوى الاقتصادي للأسرة والخوف من إتلاف ممتلكات الآخرين.

- **مخاوف جنسية:**

وتبدو في علاقة المراهق بالجنس الآخر وخاصة في أوائل المراهقة، حيث تأثر المراهق بمظاهر بلوغه الأولية والثانوية ويشعر بالحرج والضيق لاختلال أعضاء جسمه وخضوعه لدوافعه الجنسية. (حامد عبد السلام زهران، 1995، 184).

4. 4. الخصائص الاجتماعية:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزا، أكثر اتساعا وشمولا منها في مرحلة الطفولة، فينمو الفرد تزداد آفاق علاقاته الاجتماعية وتتسع مع تتابع مراحل النمو المضطرب وباتساع دائرة العلاقات الاجتماعية خلال تفاعله الاجتماعي، ويتلخص المراهق من بعض جوانب الأثرة والأنانية التي تطبع سلوكه الطفولة، فيحاول أن يأخذ ويعطي ويتعاون مع الآخرين. (عبد الفتاح دريدار، 1996، 252)، ومن مطالب النمو الاجتماعي للمراهق هو معرفة واكتساب السلوك الاجتماعي وتحمل المسؤولية الاجتماعية وممارستها. (كمال محمد محمد عويضة، 1996، 64).

كما يتأثر النمو الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية حيث تستمر عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي من خلال إدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص المؤثرين في حياة المراهق مثل الوالدين والمدرسين والقادة والرفاق، ومن شأن هذا التطبيع تدعيم شخصية الفرد وزيادة الثقة في نفسه وتوسيع وتعميق الحس الاجتماعي لديه.

و الانتماء إلى المجتمع خاصية هامة من خواص الإنسان عموما، فهو يشعر بضرورة هذا الانتماء حتى يشعر بالطمأنينة والأمن والسعادة ومن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية عند المراهقين توسيع نطاق الاتصال الاجتماعي الذي يؤسس الميول والاتجاهات، وينمي حب الاعتماد على النفس وعدم الاتكال على الآخرين، هناك عدة عوامل تؤثر في النمو الاجتماعي أهمها الاستعدادات الخاصة مثل الطبع، إضافة إلى اتجاهات الوالدين والبيئة المباشرة والأسرة وتوقعاتها ومستواها الاجتماعي والاقتصادي. (عبد الفتاح دريدار، 1996، 386).

5. حاجات المراهقين

للمراهق نفس الحاجات الجسدية التي تتكون لدى الأطفال والراشدين، كما أن حاجاته الاجتماعية والشخصية تكون من نفس الطبيعة العامة التي تكون لحاجات سواه من أصحاب الأعمار المختلفة، لكن قوة بعض هذه الحاجات ومعناها بالنسبة إلى سلوكه قد يختلفان في هذه المرحلة عن نموه في مراحل حياته الأخرى، ولذلك كان لابد من استعراض سريع لحاجات المراهقين.

5. 1. الحاجة إلى المكانة:

لعل حاجة المراهق إلى المكانة هي أهم حاجة، فهو يسعى إلى اكتساب القيم الدينية

والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع باعتبارها موجهات للسلوك السوي والمقبول اجتماعيا والتي تؤهله للأدوار الاجتماعية (عزيز سمارة، 1999، 34)، فهو يريد يكون شخصا بارزا هاما، وأن تكون له مكانة مرموقة في جماعته، وأن يعترف به كشخص ذي قيمة، كما أنه يتوق إلى أن يحضى بمكانة الراشدين وأن يتخلى عن موضعه كطفل، لذلك ليس من الغريب أن المراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال التي يقوم بها الراشدون وبنفس أسلوبهم ونجد الفتاة المراهقة تميل إلى لبس الأحذية ذات الكعب العالي ووضع أحمر الشفاه... وغيرها، كما أن المكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه وأقرانه أهم لديه من مكانته عند أبويه ومعلميه، لكنه في كل الأحوال حريص عليها جميعا، وهنا تبرز أهمية ودور المعلم في إعطاء المراهق مكانة في صفه، فالمراهق الذي يشعر بأن له مكانة في صفه قلما يكون مشكلة في هذا الصف، بل إنه يبذل جهدا للإفادة من فاعليات الصف والتقدم في دروسه. (فاخر عاقل، 118).

5. 2. الحاجة إلى الاستقلال:

إن الطفل يعبر عن حاجته إلى الاستقلال حين يصر على ربط شريط حذائه بنفسه مثلا، أما المراهق فإنه يتوق إلى التخلص من قيود الأهل وإلى أن يصبح مسؤولا عن نفسه، فهو يريد غرفة خاصة لنفسه يبتعد فيها عن أعضاء الأسرة الأصغر منه، إنه يرغب في أن يحيى حياته مستقبلا، فإذا كان الطفل الصغير لا يمانع في زيارة أهله للمدرسة والاهتمام بأموره فيها، فإن المراهق يكره ذلك كراهية شديدة لأن ذلك يشعره بالتبعية إلى أهله وهو حريص على تحمل المسؤولية التي تظهره مظهر المستقبل الذي يمكن الاعتماد عليه من حيث القدرة والنضج، فالمراهقين الذين يعاملون معاملة الراشدين المسؤولين يقومون بأعمالهم على وجه أحسن وأكمل، ويظهرون قدرة على الإبداع والإنجاز بالرغم من أنهم يخطئون أحيانا، (فاخر عاقل، 119-120)، ومن مطالب النمو في هذه المرحلة تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين والأصدقاء، و تحقيق الاستقلال الاقتصادي.(كمال محمد محمد عويضة، 1996، 63).

5. 3. الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية وإلى الراحة والاسترخاء، والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي والخارجي، والحاجة إلى الابتعاد عن خطر والألم، كما يشمل الحاجة

إلى الحياة الأسرية الآمنة والمستقرة السعيدة والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع والمساعدة في حل المشكلات الشخصية.

5. 4. الحاجات الجنسية:

استدعى الفرويديون وغيرهم غلى أن الطفل قد يكون لديه إلحاح وفضول جنسيان، وببلوغ الطفل سن المراهقة فإن هذه الحاجات تقوى وتزداد، وقد دلت دراسة كنزي عن المراهقين من الفتيان دلالة واضحة على أن المراهقة هي فترة رغبات جنسية قوية وتتضمن الحاجات الجنسية في التربية الجنسية واهتمام الجنس الآخر والحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري (يوسف ميخائيل،141)، ومن مطالب النمو الجنسي في هذه المرحلة تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين واكتساب الدور الاجتماعي الجنسي السليم وتقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها والإعداد والاستعداد للزواج والحياة الأسرية. (كما محمد محمد عويضة، 1996، 63-64).

5. 5. الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار:

وتتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك وتكوين المهارات والمفاهيم اللازمة للاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع (كمال محمد محمد عويضة، 1996، 63)، والحاجة إلى تحصيل الحقائق، الحاجة إلى المطابقة، الحاجة إلى تفسير الحقائق، الحاجة إلى التنظيم، الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع، الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل، الحاجة إلى التقدم والنجاح الدراسي، الحاجة إلى السعي وراء الإثارة، الحاجة غلى التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري والزوجي والنفسي. (يوسف ميخائيل، 143).

5. 6. الحاجة إلى الانتماء:

إن التعارض بين حاجات المراهق المختلفة يؤدي إلى الشعور بعدم الأمان والطمأنينة، فسعيه إلى الاستقلال المادي والانفعالي قد يتعارض مثلا مع حاجاته إلى الاعتماد على والديه وبقية أفراد أسرية، وكثيرا ما يفسر الوالدين انحراف المراهقين إلى جماعة الأقران بأنه تمرد على سلطتهم، وهذا التفسير ليس صحيحا لأنهم يدركون أن المراهق يتطور نحو النضج، وأن الاهتمام بجماعة الأقران هو مظهر من المظاهر الطبيعية للنمو النفسي والاجتماعي للمراهق. (يوسف ميخائيل، 143).

5. 7. الحاجة إلى التقدير:

يبذل المراهق كل ما لديه من جهد ومهارات كي يقدره الآخرون، فيشعر بالقيمة وعلو القدر، ويتمثل هذا التقدير في إثابته أو مدحه أو الثناء عليه ويكون بناء على عمله ونجاحه في عمله (رضا المصري، 2000، 86).

6. مشكلات المراهقين :

إن لكل مراهق حاجات عديدة منها النفسية والاجتماعية والانفعالية تحتاج إلى إشباع، يؤدي هذا إلى تطور هذه الحاجات وزيادة الرغبة المحلية لإشباعها مع حدة الصراع النفسي والإحباط والقلق الشديد الذي يخلق مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية وتعليمية تعيق مساره ومن بين هذه المشكلات نجد:

6. 1. المشكلات الاجتماعية:

تتسم هذه المشكلات بأنها ترجع بأسبابها لسوء العلاقات الموجودة في الأسرة ومدى صلاحية ومعاملة الوالدين، وان للروابط العائلية أهمية خاصة في تنشئته، وعلى الرغم مما يذهب إليه البعض من أن وظيفة المنزل أخذت تقل من حيث الأهمية بالنسبة إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة التي تؤثر في حياة الطفل والمراهق إلا أنه ما من شك في أن المنزل سيظل الوحدة الثقافية الأساسية التي ينطبع فيها الطفل بالآراء والقيم والمعتقدات السائدة في الأسرة والمجتمع (محمد مصطفى زيدان، 1990، 175) ولكن قد تكون الأسرة هي مصدر للمشكلات التي تعترض المراهقين وذلك أن موقف المراهق في الأسرة وخاصة موقفه من والديه له أهمية بالغة وتأثير واضح على سلوكه المقبل، فإذا كانت الأسرة تعاني من التفكك أي الطلاق فإن ذلك يؤدي بالأبناء إلى مشكلات متعددة من أهمها عدم الاستقرار في الدراسة وتدهور رعايتهم النفسية، كما نجد أن انخفاض دخل الأسرة الذي يحول دون إشباع حاجاتهم هذا يؤدي إلى ظهور نوع من القلق والغضب والخجل وإلى السلوكات العدوانية.

إضافة إلى ذلك نجد أن المرأة التي تشتغل خارج البيت لا تستطيع أن توفر الاهتمام والرعاية اللازمين لأبنائها ولهذا تأثير ضار وسلبي على نمو المراهقين، وأحيانا ما يكون تغيير مكان الإقامة أو بطالة الوالدين أو أحدهما من العوامل المؤثرة في انحراف المراهقين. (كاميليا عبد الفتاح، 1989، 27).

إضافة إلى الأسرة ومشاكلها نجد جماعة الرفاق حيث تؤثر هذه الأخيرة تأثيرا هاما خلال فترة المراهقة وهم أفراد يتشابهون في السن ومستوى النضج، وهم مصدر للمعلومات عن العالم خارج الأسرة، وعلاقات الرفاق الجيدة ضرورية للنمو الاجتماعي السوي خلال المراهقة ويحدث التطابق عندما يتبنى الأفراد اتجاهات وسلوك الآخرين، والمراهق المهمل يحصل على انتباه ضعيف من الرفاق بينما المراهق المرفوض لا يكون محبوبا من الرفاق، ويتعرض هذا النوع للمشاكل، ويجب أن ننبه إلى أن المراهقين المرفوضين يشكلون تجمعات غير سوية، كما أن المراهقين الذين يرتبطون في صداقة مع من هم أكبر سنا يقعون في مشاكل سلوكية. (كاميليا عبد الفتاح، 1989، 28).

وعليه أنه ينبغي ملاحظة أن معدلات الجناح Delinquency تزداد في مرحلة المراهقة، وأيضا تتميز فترة المراهقة بازدياد حوادث الانتحار وإدمان المخدرات والخمور، كما تسود فيها مشاعر التعاسة، وهي فترة التي تتحدد فيها قدرة الفرد أو عدم قدرته على التوافق السوي، وفي هذه الفترة أيضا يخطط الفرد لمستقبله المهني، وهذا أيضا يوضح لنا خطورة دور المدرسة في مرحلة المراهقة ودور المدرس أيضا، إذا ينبغي أن يتفهم المدرس طبيعة مشكلات المراهقة، وأن تسعى المدرسة لأن تشبع رغبات المراهق إشباعا معتدلا. (عباس محمود عوض، 1999، 141-142).

6. 2. المشكلات النفسية:

إن الاضطراب الانفعالي حالة تكون فيها ردود الفعل الانفعالية غير مناسبة لمثيرها بالزيادة أو النقصان وتعبير الانفعالية السلبية مؤشرا عاما لحالة التعاسة النفسية (فاطمة الزهراء الزروق، 2015، 36)، ومعظم الاضطرابات الانفعالية تتحول إلى مشاكل يعاني منها المراهقون ومن بين هذه المشكلات النفسية نجد:

الخوف الذي هو ضروري كسلوك انفعالي وذلك من أجل المحافظة على الحياة في وقت يشعر فيه بالخطر، ولكن يصبح الخوف مشكلة نفسية إذا زاد عن حده الطبيعي، وبذلك يتحول الخوف إلى حالة مرضية تعرقل السلوك وتقيد الحرية، والخوف يشتل عدة أنواع منها الخوف المستمر من الأشياء التي لا تخفيف، كالخوف من الأماكن المغلفة والأماكن المرتفعة، وهناك خوف مرتبط بفقدان الأمن والرعاية والخوف المستقبلي، أي الخوف المرتبط بالمجال المدرسي أي النجاح أو الفشل. (حامد عبد السلام، 1995، 478).

أما القلق النفسي والهروب منه فيشمل نوعين من السلوك إما الهرب النفسي عن طريق الانعزال أو الانغماس في أحلام اليقظة أو الهروب الفعلي من المنزل، أما هروب المراهق في عزلته عن الناس وعن المجتمع فهو يتيح له فرصة تأمل ذاته ووصف ما يساوره من مشاعر ذاتية وقد يكون ذلك عن طريق مذكرات خاصة يحاول دائما أن يبعدها عن أعين الكبار ويعتبرها سرا، وهذا يساعد المراهق على التغلب القلق النفسي بالابتعاد والتأمل الذاتي، أما الهروب الفعلي من المنزل زمن حياة الأسرة فهو تعبير قوي عن القلق الذي ينتاب المراهق إذ ييسر له فرص التحرر من القيود الاجتماعية ومن السلطة الوالدية، وهو يشبع لديه الرغبة في حب اكتشاف الحياة والمغامرة والمخاطرة، وهو بشكل عام سلوك يعبر عن الرغبة في الحرية والانطلاق. (كاميليا عبد الفتاح، 1989، 37-38).

وفي استطلاع عن صحة المراهق ومشاكله من خلال وزارة الصحة الأمريكية (1975) تبين أن نصف الصغار يشتكون من حب الشباب أو الأرق أو العصبية التي يحتمل أن تنتج عن اضطرابات عاطفية من خلال ما يسمى (مرحلة عواصف وعواطف). (روبرت واطسون، 2004، 585).

6. 3. مشكلات تربوية وتعليمية:

يواجه الطلاب مشكلات تربوية وتعليمية ناتجة عن نقض في خدمات الإرشاد والتوجيه الذي بمقتضاه يتمكن المراهق من اتخاذ قرارا مناسبا نحو مستقبله الدراسي والمهني، ومن الاستقرار النفسي وتحقيق الصحة النفسية، كما أن المنهج الدراسي الوحيد الذي تأخذ به المدارس في الغالب لا يأخذ بعين الاعتبار قدرات الطالب وميوله، مما يؤدي إلى خلق مشكلات تربوية تعليمية.

ومن بين هذه المشكلات التربوية نجد الهروب من المدرسة، إذ المدرسة لا تختلف عن المنزل في عين المراهق من حيث أنها مصدر سلطة، ومن ثم فهي توفر له فرص نقدها ومعارضتها، فالمدرس يحل محل الأب والواجبات المدرسية لا تختلف كثيرا عن مطالب المنزل وتمرد المراهق في المدرسة كما يتمرد في المنزل (يوسف ميخائيل أسعد، 171)، كما أن علاقة المراهق بالمدرس تلعب دورا هاما وأساسيا في بناء شخصية بدرجة أنه يمكن اعتبارها المفتاح الذي يوصل إلى نجاح الموقف التعليمي أو فشله لهذا يجب أن تكون العلاقة بينهما علاقة طيبة حسنة لأن المدرس الذي يقلل من شأن طلابه ومن قدراتهم يحدث بينه وبين طلابه الهروب والنفور

من الحصص وقد يؤدي إلى السلوكات العدوانية ومن مظاهره التهيج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة، والإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات وبالتالي للمناهج المدرسية ولنظمها وقوانينها.

كما أن الإنطوائية والعزلة يثيران مشكلة للمدرس ومع ذلك فلا يجوز إهماله إذ أن الانطواء دليل على نقص النمو الاجتماعي وهو يعبر عن قصور في الشخصية، ويعتبر الأطباء النفسانيون هذه الظاهرة من أخطر أنواع سوء التكيف، وظهور الاضطرابات والعديد من السلوكيات المرضية (OBSERVATOIRE EPA, p15).

والمراهق المنكمش هو مراهق يعاني عرقلة في حياته ولكنه بدلا من أن يغالب العرقلة لتحقيق هدفه، فإنه يستجيب للفشل بالانسحاب والانزواء بدل العداوة، ويتميز هذا المراهق عادة بكتمان الانفعال وعدم الصراحة. (عبد الفتاح دويدار، 1996، 269).

بالإضافة إلى المشكلات التي تم ذكرها هناك مشكلات أخرى يتعرض لها المراهق ويمر بها كجنوح الأحداث الذي سببه الرئيسي هو الإحباط من نوع ما، فحاجة المراهق للتميز وتوكيد الذات والاطمئنان والاستقلال والحب قد تنحرف به إلى أعمال غير اجتماعية، وذلك بغية تخفيف الضغوط التي يستشعرها، يضاف إلى ذلك أن رغبة المراهق في الخبرات الجديدة وقلة خبرته تجعله ينزلق إلى أخطاء لم يكن ليرتكبها الشخص الأكبر سنا. (فاخر عاقل، 137-138).

ونظرا للضغوطات التي يتعرض لها المراهق في هذه الفترة، فإنه قد يلجأ إلى سلوكات منحرفة كتعاطي الكحوليات وهو أكثر المواد التي يستخدمها المراهقون ويميل مشكلة خطيرة، ويعتبر الخمر المدخل إلى استخدام المواد المخدرة الأخرى، والمراهق المتعاطي للكحول لديه مشكلات في المدرسة والمجتمع والأسرة، وتتصف أسرة المراهق الذي وقع ضحية تعاطي الخمور بضعف الرقابة الوالدية ووجود علاقات ضعيفة بين الآباء والمراهقين. (كاميليا عبد الفتاح، 1989، 32).

7. دور الوالدين في مرحلة المراهقة

لو حاولنا التعرف على ماهية الأشياء التي تسمح بها للمراهق والتي لا تسمح بها يمكننا ذلك من أن نقدر كل الأسباب التي يمكن أن تؤدي غلى قيام الفراغ بين المراهقين والراشدين الكبار، فالمراهق يرفض سيطرة الوالدين والتعقبية لهما، ويميل إلى تفضيل أصدقائه على والديه (عوض

1999، ص 149-150)، وبالتالي على الأولياء القيام في هذه المرحلة اتجاه أبنائهم المراهقين بالأدوار التالية:

7. 1. دور الأم:

ضرورة فهم الأم للتغيرات التي تحدث للمراهقين فالاعتقاد السائد عند الأمهات هو أن التربية تكون في الطفولة أي قبل المراهقة، وهذا الفعل خاطر لأن التربية هي مسؤولية تبقى حتى بعد المراهقة وتكون في هذه المرحلة صعبة ولتفادي هذه الصعوبات على الأم أن تفهم التغيرات التي تحدث للمراهقين نظرا لوجود فروق فردية بين المراهقين فعليها أن ندرس حالة أبناءها دراسة فردية، وحسب ما بني عليه وهو طفل، كما يجب عليها أن تتفهم طبيعة هذه المرحلة وتضيف لها موقفا واقعا وفلسفة تربوية دينية.

كذلك يجب أن تضع نصب عينيها بأن التربية ليست لأجلها وإنما لذواتهم ولاستغلالهم وتكيفهم في المجتمع بصورة حسنة وإبراز دور إيجابي، وعليها أن تعلم التربية الحسنة التي تتجسد في التكيف الجيد مع الذات ومع الآخرين والتي من شأنها أن تساعدهم في شخصيتهم والإقتداء بالنماذج الناجحة من الأشخاص، سواء من الأسرة أو المجتمع ويجب أن تضع في اعتبارها أن النمو المتوازن ليس الإشكالية المطلقة على الأم، وإنما بالاستقلالية وفرض الوجود وأن تسمح لابنها المراهق بإبراز قوله وتحفيزه للقيام بالأفضل. (فهيم، 1998، 134-134).

7. 2. دور الأب:

يجب على الأب أن يعرف التطورات التي طرأت على حياة ابنه المراهق فيعامله بأسلوب جديد يختلف عن الأسلوب الذي كان يعامله به من قبل ومن معالم ذلك الأسلوب ما يلي:

- ينظر إليه على أنه على أبواب الرجولة ولهذا فإن معاملته له تكون على أنه رجل صغير أو طفل كبير.
- لا يحمل كلام ابنه المراهق على محمل الجد في كل مرة، لأنه يعرف أنه مرتبك وناقص التوازن.
- يتعامل مع ابنه على أنه موثوق ولا يدقق في تصرفاته إلا عند وجود ريبة.
- يترك له مساحة واسعة للاختيار ويستشيره فيما يخصه من شؤون يراعي مشاعره ويحرص على حفظ كرامته.

- يفوض إليه إدارة بعض الشؤون الأسرة ويستمع إلى نقده أسرته باهتمام. (بكار، 2010، 45-46).

ويكمن دور الآباء كذلك في بناء جسور التواصل مع أبنائهم، فكلما كان الأب أكثر قربا قلت احتمالات انحراف أبنائه المراهقين.

وعادة ما يلعب الآباء دور قاعدة الاختلاف في المنظومة الأسرية، أي أنهم يطلقون أبنائهم للمجتمع ويشجعونهم على أن يتخذوا مغامرات محسومة وأن لا يخافوا من تجربة أشياء جديدة ومن الناحية المثالية يعرف الآباء متى يشجعون أحلام بناتهم ويدفعونهم للأمام عندما تجذبهم الضغوط الداخلية والخارجية إلى الخلف، كما يلعب الآباء دور محوري وجوهري في نجاح أبنائهم في مختلف المجالات.

ففي الماضي كان يفترض أن الأم هي التي تتحمل أعباء تربية الأبناء إلا أن في الآونة الأخيرة أصبح الآباء يسعون إلى القيام بدور نشط في تربية المراهقين ويجب على الاجتماعات الأسرية أن تنتج فرصا للتواصل بين الآباء وبناتهم. (أولسن، 2009، 156-176).

وخلاصة القول أن الوالدين دور هام وكبير في حياة المراهق بصفة خاصة فهما اللذان يساعدانه على فهم التغيرات التي تطرأ عليه وكيفية التكيف معها بالتوجيه والدعم، في المقابل منحه شيء من الاستقلالية لكي يعتمد على نفسه ويتحمل مسؤولية ويحدد مكانته في المجتمع ويخرج من هذه المرحلة المعقدة بسلام دون مواجهة الأزمات.

خلاصة:

إن كل الخصائص الجسمية والانفعالية والاجتماعية والفكرية للمراهقين تحتاج إلى خدمات صحية ونفسية وتربوية واجتماعية وإرشادية تهتم بتقديم البرامج علاجية والإرشادات وتوجهات ومتابعة من طرف الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين وكذلك أسرة المراهق من أجل أن يحققوا التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي لكل ما يطرأ من مستجدات سواء على المستوى الذاتي أو على مستوى المحيط الخارجي للمراهق، وأن هذه الرعاية المتكاملة تضمن السبيل السليم للمراهق والصول به إلى بري الأمان وإلى شخصية راشد خالية من كل اضطرابات تسهل على الفرد الاندماج في المجتمع وتحقيق أهدافه والقيام بدوره على أكمل وجه، وهنا برز دور المؤسسات التربوية وإلى أهمية الطاقم الإداري والتربوي والصحي الذي يلعب دورا في تحقيق هذا التوافق النفسي وتحقيق الشخصية السوية للمراهق.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1. **منهج الدراسة**
2. **حدود الدراسة**
3. **الدراسة الاستطلاعية**
4. **أدوات الدراسة**
5. **مجتمع الدراسة**

تمهيد:

من أجل القيام ببحث عيادي متكامل لا بد من القيام بدراسة ميدانية، وذلك من أجل تدعيم الجانب النظري للبحث، حيث أن الجوهر والهدف الأساسي من الدراسة الميدانية هو الوصول إلى إثبات الفرضيات أو نفيها، ويتم ذلك بإتباع خطوات منهجية من طرف الباحث من أجل الوصول إلى النتائج.

1. منهج الدراسة:

بما أن الدراسة محل البحث الحالي تهدف إلى معرفة مدى تواجد وانتشار مشكلة التنمر الالكتروني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى المراهقين فإن المنهج الملائم هو "المنهج الوصفي التحليلي" الذي يقوم على دراسة المشكلة من حيث وجودها ومدى انتشارها ويسهم في وصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها كيفا وكما.

ويهدف المنهج الوصفي التحليلي بصفة عامة إلى ما يلي:

- الكشف عن الظاهر المدروسة؛
- تقديم معلومات وحقائق عن الظاهرة محل الدراسة؛
- إظهار العلاقة الموجود بين أبعاد الظاهرة؛
- إظهار العلاقة الموجودة بين الظواهر المختلفة؛
- ايجاد الطرق والحلول المناسبة للظاهرة محل الدراسة؛
- لتنبؤ بمستقبل الظاهرة ومآلها (عمار بوحوش، 2001، ص 140).

2. حدود الدراسة:

أ. الحدود المكانية:

أجريت الدراسة الحالية على عينة من المراهقين بمدينة المدية.

ب. الحدود البشرية:

أجريت الدراسة على المراهقين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بصفة دائمة ولأوقات طويلة.

ج. الحدود الزمانية:

تم إجراء الدراسة والبحث في الفترة الممتدة بين 2021/05/02-2021/05/12

3. الدراسة الاستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية من الاعمال الاولية التي يقوم بها الباحث في البحوث الاجتماعية والانسانية و ذلك بهدف توسيع قاعدة معرفته و معلوماته حول الموضوع.

3-1 اهداف الدراسة الاستطلاعية :

- تمكين الباحث من الاطلاع على ميدان اجراء الدراسة للحصول على المعلومات والمعطيات الاولية حول مشكلة وحل الدراسة.
- اكتشاف الصعوبات التي يمكن ان تواجه الباحث لتجنبها اثناء الدراسة الاساسية
- تمكين الباحث من التأكد من الخصائص السيكوميترية للدارة من صدق وثبات ومدى ملامئتها لأفراد و عينة الدراسة
- تكسب الباحث تدريبا اوليا حول الدراسة الميدانية

3-2 وصف العينة الاستطلاعية

تكونت العينة الاستطلاعية الاولية من مجموع تلاميذ السنة الاولى ثانوي لثلاث مؤسسات تربوية ، ثانوية (02) ذكور، (01) اناث، ثم اختيار (130) منهم كعينة للدراسة محل البحث، (74) ذكور، (56) اناث

4. أدوات الدراسة :

استعملنا في هذه الدراسة أداتين لجمع البيانات المطلوبة

* مقياس التنمر الالكتروني من إعداد "أمينة ابراهيم الشناوي" 2014، والذي يتكون من (26) بندا مقسمة على (05) أبعاد كما يوضح الجدول رقم (02)

الجدول رقم (04) : يوضح أبعاد التنمر الالكتروني

الرقم	الأبعاد	البنود	عددها
01	الاستهزاء وتشويه السمعة	8-6-4-15-7-5-10-20	08
02	الإقصاء	9-17-12-22-16	05
03	الإزعاج وانتهاك الخصوصية	14-24-19-18-23	05
04	الاهانة والتهديد	3-2-1	03
05	التحرش الجنسي	26-25-21-11-13	05

ويجيب عليها المفحوص ضمن (05) بدائل (دائما/غالبا/احيانا/نادرا/ابدا)

- الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر الالكتروني

1. ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام "ألفاكروميباج" والتجزئة النصفية

1. 1. حساب ثبات درجات المقياس باستخدام "ألفاكروميباج"

تم التأكد من ثبات مقياس التنمر الالكتروني عن طريق حساب قيمة معامل (a) لكروميباخ وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس وكذا للأبعاد الخمسة (فاطمة عوض صابر، 2002، ص 167)، وكانت النتائج المتحصل عليها كما هي مبنية في الجدول الآتي:

الجدول رقم (05) : يوضح نتائج الثبات ألفاكروميباج لمقياس التنمر الالكتروني

مقياس التنمر وأبعاده	عدد البنود	معامل (a)
الدرجة الكلية	26	0.91

ويتضح لنا من الجدول رقم (03) أن قيمة معامل ((a) كروميباج لدرجات مقياس التنمر الالكتروني جاءت مرتفعة أي أنه يتمتع بدرجة عالة من الاتساق ويمكن تطبيقه في الدراسة الأساسية.

1. 2. حساب ثبات درجات المقياس باستخدام التجربة النصفية

وقد تم من خلال هذه الطريقة بتجزئة درجات مقياس التنمر الالكتروني إلى نصفين متساويين، يشمل النصف الأول البنود الفردية، والثاني البنود الزوجية، ثم نحسب معامل الارتباط "بيرسون" بين الجزئين ويتم التعديل بمعادلة "سبيرمان براون" كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): يوضح نتائج الثبات بالتجربة النصفية لمقياس التنمر الالكتروني

المؤشرات الاحصائية	معامل الارتباط المحسوبة	
	ر (قبل التعديل)	ر (بعد التعديل)
النصف الأول	0.81	0.89
النصف الثاني		

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة (ر) المحسوبة قبل التعديل بلغت (0.81) في حين قدرت قيمتها بعد التعديل (0.89)، ومنه يمكن القول أن الأداة تتمتع بقدر مرتفع من الثبات، وهذه النتيجة تؤكد القيمة التي وجدت بطريقة "ألفاكروميباخ".

2. صدق المقياس

يعتبر صدق المقياس العوامل الرئيسية في تقدير مدى صلاحية قياس ما وضع لأجله لذلك فقد تم التحقيق من صدق المقياس بعدة طرق.

2. 1. حساب صدق المقياس باستخدام المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)

2. 1.1. حساب الصدق للأداة ككل باستخدام المقارنة الطرفية

هو قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية المراد قياسها (بشير معمرية، 2002، ص 158).

ذلك يترتب مجموع الدرجات التي يحصل عليها كل فرد في العينة على المقياس ثم تأخذ قيمة (27%) من كلا الفئتين العليا والدنيا، بعدها نقوم بتطبيق الأسلوب الاحصائي "ت" بين الدرجات المتحصل عليها والنتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) : يوضح نتائج الصدق بالمقارنة الطريقة لمقياس التنمر الالكتروني

الفئتين	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى
العليا	8	59.75	14.01	6.67	14	دالة 0.01
الدنيا	8	26.62	0.71			

يبين من خلال الجدول رقم (05) أن المتوسط الحسابي للمجموعة العليا هو (59.75) والانحراف المعياري لدرجاتهم قدر بـــــ (14.01) بينما المتوسط الحسابي للمجموعة الدنيا (26.62)، وبانحراف معياري (0.71)، وقدرت قيمة المحسوبة بـــــ (6.67)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يدل على وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، وهو ما يؤكد على قدرة المقياس على التنمر بين طرفي المجموعة في الخاصية، وبالتالي فإن المقياس يتمتع بصدق تمييزي مقبول.

2. 1. 2. حساب الصدق لبنود الأداة باستخدام المقارنة الطرفية

بعد التأكد من صدق المقياس ككل باستخدام طريقة المقارنة الطرفية، نقوم بالتأكد عن طريق حساب الصدق لكل بند كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (08) : يوضح نتائج الصدق بالمقارنة الطرفية لبنود مقياس التنمر الالكتروني

البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاستهزاء	18.62	5.28	5.68	14	0.00
الإهانة	9.3	2.26	6.71		
التحرش	12.37	2.55	8.14		
الازعاج	15.12	2.85	10.04		
الاقصاء	12.75	3.41	6.42		

يتبين من خلال الجدول رقم (06) بأن الأبعاد الخمسة كلها تتمتع به، وهو ما يؤكد على قدرة الأبعاد على التنمر بين طرفي المجموعة في الخاصية، وبالتالي فإن الأبعاد تتمتع بصدق تمييزي مقبول.

2.2. حساب صدق المقياس بطريقة الصدق الذاتي

يعتبر الصدق الذاتي مرتبط ارتباطا مباشرا بالثبات والمعبر عنه كالآتي: الصدق الذاتي= الثبات=0.95

(0.95): هي تدل على درجة مرتفعة من الصدق لمقياس التنمر الالكتروني

*** مقياس أزمة الهوية لدى المراهقين: من إعداد منى سيد إبراهيم (2013)**

يتكون المقياس من (58) عبارة تركز على أبعاد أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات، وتقع الإجابة على المقياس ضمن ثلاثة مستويات (موافق/أحيانا/ غير موافق) وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين ثلاث درجات ودرجة واحدة بمعنى إذا أجاب الطالب على العبارة ب (موافق) يأخذ درجة (1)، وإذا أجاب الطالب على العبارة بأحيانا يأخذ درجتين (2) وإذا أجاب على العبارة غير موافق يأخذ ثلاث (3) درجات، وارتفاع الدرجة يشير إلى وجود أزمة الهوية.

* يتكون المقياس من أربعة أبعاد

أولا: مفهوم الذات: وهو قدرة كلا من المراهق والمراهقة على فهم ذواتهم وتصوراتهم عنها، وعو علاقتهم بالمقربين منهم.

ثانيا: تقدير الذات: وهو قدرة المراهق على تقبل النقد والقدرة على تحقيق الأهداف والقدرة على النجاح والشعور بالثقة.

ثالثا: الاتجاه نحو الآخر: وهو القدرة على التعبير عن المشاعر والقدرة على تكوين صداقات والانجذاب إلى الجنس الآخر.

رابعا: الميول الدراسة والمهنية: وهو القدرة على التفوق الدراسي، والمشاركة في الأنشطة المختلفة واختيار المهنة التي تتفق مع ميول ورغبات المراهق.

* الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية

1. صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام صدق طريقة التحليل العاملي، وصدق المقارنة الطرفية.

1.1. الصدق العاملي

قد تم استخدام هذا الأسلوب وفقا لطريقة المكونات الأساسية التي وضعها "هو تيلنج" وتم تدوير المحاور تدويرا متعامدا وفقا لمحك "كايزر".

1. 2. صدق المقارنة الطرفية

وهي أهم الطرق التي تستخدم لبيان صدق المقياس وتقوم على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس أزمة الهوية، ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة على نفس المقياس، وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة احصائية واضحة فهذا بشير إلى صدق المقياس، وقد تم حساب الفروق لكل بعد ثم حساب الفروق للمقياس ككل على النحو التالي:

الجدول رقم (09): يبين حساب صدق المقارنة الطرفية

دلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس أزمة الصوت وفقا للنوع (درجات منخفضة- درجات مرتفعة)	ذوي الدرجات المنخفضة (ن=100)		ذوي الدرجات المرتفعة (ن=100)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
مفهوم الذات	32.3900	2.38639	52.110	3.98962	42.419	0.01
تقدير الذات	20.5400	1.22617	32.930	2.62565	42.406	0.01
الاتجاه نحو الآخر	11.3800	1.40547	20.700	1.35214	47.788	0.01
الميول الدراسة والمهنية	1.8200	0.85729	16.620	1.66836	36.252	0.01
الدرجة الكلية	106.1100	2.11033	114.55	7.49111	5.065	0.01

من خلال الجدول رقم (07) يتضح وجود فروق دلالة احصائيا بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية.

2. ثبات المقياس

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة "ألفاكرومباخ" وطريقة التجزئة النصفية.

2 .1. طريقة "ألفاكرومباخ"

تعتمد طريقة "الفاكرومباخ" على تباينات أسئلة الاختبار وتشترط أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط ولذلك تم حساب معامل الثبات لكل بعد على انفراد.

2. 2. طريقة التجزئة النصفية

وهنا يتم قياس معامل الارتباط لكل بعد تقسيم فقراته لقسمين (قسمين متساويين إذا كان عدد عبارات البعد زوجي- غير متساويين إذا كان عدد عبارة البعد فردي) ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجربة النصفية لسبيرمان براون.

جدول رقم (10): يوضح قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفاكرومباخ" وطريقة التجزئة النصفية لمقياس أزمة الهوية

الأبعاد	قيمة ألفا	معامل التجزئة النصفية
مفهوم الذات	0.743	0.712
تقدير الذات	0.646	0.632
الاتجاه نحو الآخر	0.532	0.555
الميول الدراسة والمهنية	0.465	0.412
الدرجة الكلية	0.783	0.741

يتضح من الجدول رقم (08) أن جميع قيم معاملات ألفا مرتفعة وجميع قيم التجزئة النصفية مرتفعة مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

4. عينة الدراسة

تمثل مجتمع البحث في تلاميذ السنة الأولى ثانوي والذين تتراوح أعمارهم بين (15-17)، وقد تم اختيار (130) تلميذ (مراهق) كعينة للدراسة الحالية (74) ذكور و (56) اناث ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (11): يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
التكرارات	74	56	130
النسبة	56.9	43.1	%100

وقد تم اختيار عينة الدراسة من بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي من المؤسسات التالية:

- ثانوية محمود باش (ذكور)
- ثانوية أحمد عروة (ذكور)
- ثانوية محمد ابن شنب (اناث)

5. الأساليب الاحصائية المستخدمة

لمعالجة بيانات الدراسة، وتحليل البيانات المتحصل عليها استخدمنا الأساليب الاحصائية الآتية:

5 .1. الاحصاء الوصفي

- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري

5. 2. الاحصاء الاستدلالي

- اختبار "ت" لدلالة الفروق
- معامل الارتباط "بيرسون"

5. مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع في مجموعة الأفراد الذين تنتفي منهم العينة التي تجري عليها الدراسة، وبما أن الموضوع دراستنا هو أزمة الهوية لدى المراهق فإن مجتمع الدراسة هم المراهقين.

الخلاصة

لقد قمنا من خلال هذا الفصل بجميع الخطوات الإجرائية لإتمام هذه الدراسة، خاصة فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة وخصائصها السيكومترية لكل من التنمر الالكتروني وأزمة الهوية لدى المراهقين .

وفي الأخير قمنا بتحديد الأساليب الإحصائية التي يتم بها معالجة البيانات المتحصل عليها.

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة

الفصل الخامس:

عرض و تحليل و مناقشة و تفسير نتائج الدراسة

1. عرض تحليل نتائج الفرضية الأولى
2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية
3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة
4. مناقشة وتفسير الفرضية الاولى
5. مناقشة وتفسير الفرضية الثانية
6. مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة
7. استنتاج عام للدراسة

1. عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية " نتوقع نسبة انتشار مرتفعة للتميز الالكتروني لدى المراهقين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي".

للتأكد من هذه الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة الأفراد على مقياس التنمر الالكتروني وقد توصنا إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (12): يوضح المؤشرات الاحصائية لدرجات أفراد العينة على مقياس التنمر الالكتروني

متغير الدراسة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التنمر الالكتروني	130	39.58	20.05

من خلال الجدول رقم (10) يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة الكلية التي بلغ حجمها 130 تلميذ قدر بـــــ (39.58) منحرف عن القيمة بـــــ (20.05) وعليه يمكننا القول أن نسبة انتشار التنمر الالكتروني منخفضة لدى المراهقين من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ومنه نرفض الفرض البحثي الذي ينص على توقع نسبة انتشار مرتفعة للتنمر الالكتروني لدى المراهقين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي ونقبل الفرض الصفري.

2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية :

نص الفرضية: "توجد علاقة بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية لدى المراهقين".

وللتأكد من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط "بيرسون" بهدف القياس الكمي للعلاقة الارتباطية بين درجات تلاميذ السنة الأولى ثانوي المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي في التنمر الالكتروني وأزمة الهوية كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (13): يوضح نتائج معامل الارتباط "بيرسون" بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية

متغير الدراسة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التنمر الالكتروني **أزمة الهوية**	130	0.09	0.31

من خلال الجدول رقم (11) يتضح أن قيمة الارتباط بين كل من التنمر الالكتروني و أزمة الهوية قدر ب (0.01) وهي قيمة ضعيفة جدا وغير دالة عند مستوى دلالة (0.31) وعليه فإنه يمكننا القول أنه "لا يوجد علاقة دالة احصائيا بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية لدى المراهقين

المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي وعليه فإننا نرفض الفرض البحثي الذي ينص على أنه لا توجد علاقة بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية لدى المراهقين" ونقبل الفرض الصفري.

3. عرض وتحليل الفرضية الثالثة :

نص الفريضة توجد فروق دالة احصائيا في التنمر الالكتروني ترجع إلى اختلاف الجنس"

وللتأكيد من صحة الفرضية قمنا باستخدام اختبارات لحساب دلالة الفروق

الجدول رقم (14): يوضح نتائج اختبارات لدلالة الفروق

متغير الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التنمر الالكتروني الجنس	39.58	6.23	7.58	128	0.13

من خلال الجدول رقم (12) بتبين لنا أن قيمة المتوسط الحسابي قدرت ب (39.58) في حين أن قيمة ت المحسوبة بلغت (7.58) عند مستوى دلالة (0.13) فهي غير دالة أي أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين.

وبناء على هذه القيمة نخلص إلى القول بأننا نرفض الفرض البحثي الذي ينص على أنه "توجد فروق دالة احصائيا في التنمر الالكتروني ترجع إلى اختلاف الجنس" ونقبل الفرض الصفري.

4. مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

نص الفرضية الأولى " نتوقع نسبة انتشار مرتفعة للتنمر الالكتروني لدى المراهقين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي"

وخلصت النتائج المتعلقة بهذه الفرضية إلى أن نسبة التنمر الالكتروني منخفضة لدى المراهقين وقد جاءت نتائج الدراسة مخالفة لعدة دراسات أكدت وجود التنمر الالكتروني وانتشاره بين المراهقين فحسب الدراسات التي أجريت بالولايات المتحدة فإن (1) من كل (5) أشخاص ممن يستخدمون الانترنت متورطون في التنمر الالكتروني حيث أن (4%) تعرضوا للتنمر و (20%) متنمرون كما أظهرت دراسة كل من ميشنا و كوري كاسبري وجاد وداسيك (2012)، أن 30% من أفراد العينة انخرطوا في التنمر الالكتروني كضحايا أو جناة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن واحد من كل أربعة (25.7%) كان متنمرا وضحية للتنمر في نفس الوقت.

كما أظهرت النتائج التي أجراها " سلوني" و "سميث" أن نسبة التنمر الالكتروني مرتفعة جدا في مرحلة المراهقة مقارنة بالمراحل العمرية الأخرى حيث تصل النسبة إلى 17.6% لتنخفض هذه النسبة في المرحلة الجامعية.

- ورغم انخفاض نسبة انتشار التنمر الالكتروني كنتيجة كمية احصائية إلا أنها تبقى نسبة معتبرة إذا نظرنا إلى امتدادان ظاهرة التنمر بجميع أبعادها سواء على الضحايا أو على المجتمع ككل.

ويرجع كثير من الباحثين سبب نزوع كثير من المراهقين إلى التنمر الالكتروني هو أن خصائص الفرد في عالمه الواقعي تختلف كثيرا عن خصائصه في عالمه الواقعي تختلف كثيرا عن خصائصه في عالمه الافتراضي فالاتصال عبر الانترنت يشجع على إخراج وإظهار الذات الداخلية والحقيقية للفرد، لأن العالم الواقعي للفرد قد يتأثر بالعناصر المعيارية للمجتمع والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الواقع الذي يعيش فيه بخلاف المجتمع الافتراضي الذي لا يملك نفس الضغط ونفس التأثير على الفرد (حسيبة قيدوم، 2002، ص 60).

فالعالم الافتراضي يكون فيه الفرد أكثر حرية وبالتالي فهو الأصدق والأقرب إلى الشخصية الحقيقية والبناء الفعلي للفرد.

كما يؤكد مجموعة من الباحثين أن المجتمعات الافتراضية تفسخ المجال للفرد بأن يضع هويته محل استكشاف وتجريب، أي بإمكانه أن يقدم نفسه كما يشاء وعلى النحو الذي يريده ويقوم بالسلوك الذي قد يتعذر عليه القيام به في المجتمع الواقعي. (حسيبة قيدوم، ص 73).

وتسجل الجزائر أرقاما كبيرة في استخدام الانترنت وذلك بسبب توفر وسائل الاتصال وسهولة الوصول إليها بالنسبة للمراهقين وحتى الأطفال مع سهولة تعلم التصفح والتعامل مع التطبيقات بالإضافة إلى عدم وجود رقابة من طرف الآباء على أبناءهم، كل هذه الأسباب تؤدي إلى انتشار وازدياد الظواهر السلبية المتعلقة باستخدام الانترنت ومنها التنمر الالكتروني.

5. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية :

نص الفرضية "توجد علاقة بين التنمر الالكتروني وأزمة الهوية لدى المراهقين"

تؤكد النتائج المتحصل عليها عدم وجود علاقة بين التنمر الالكتروني أزمة الهوية لدى المراهقين الممثلين في دراستنا بتلاميذ الأولى ثانوي المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي وهذا راجع إلى قدرة المراهق العقلية على التعامل مع مختلف المشكلات، حيث تشير دراسة "بياجيه" إلى القدرات الاستدلالية والذهنية والخيالية بشكل منطقي والتي تظهر في مرحلة المراهقة مما تجعل المراهق

يتمتع بقدرة هائلة تجعله يتعامل مع المشكلات التي تواجه بنوع من الحيلة والذكاء للتخلص منها، خاصة إذا كانت في العالم الافتراضي الذي يشكل تحديا له يستهويه إلى خوض غماره والفوز فيه، لأن لديه خاصية حب الإطلاع و الرغبة في فك رموز الغوامض والإطلاع على أسرارها إلا أنه من جهة أخرى يتعامل مع الموضوع بنوع من اللامبالات وبعدم الاكتراث بالمسألة نهائيا. (الأخضر، وفاتح 2013، ص 353).

مما لا تؤثر فيه ويظهر عليه أي نوع من الاضطراب في الهوية وفي نظريه إلى ذاته وإلى محيطه.

6. مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة :

نص الفرضية " توجد فروق دالة إحصائيا في التنمر الالكتروني ترجع إلى اختلاف الجنس""

خلصت النتائج المتحصل عليها إلى عدم وجود فرق في مدى انتشار التنمر الالكتروني ترجع إلى اختلاف الجنس.

وقد جاءت نتائج الدراسة مخالفة لما توصلت إليه كثير من الدراسات التي تشير إلى انتشار التنمر الإلكتروني من الدراسات التي تشير إلى انتشار التنمر الالكتروني بين الذكور أكثر من انتشاره بين الإناث كضحايا للتنمر أكثر من الذكور. (دراسة دل راي إيليب و رويز).

ويرجع سبب عدم وجود فروق بين الجنسين في نسبة انتشار التنمر الالكتروني في الدراسة الحالية إلى الأسباب التالية:

- أن لكلا الجنسين خصائص عمرية واحدة تجعهم، تهتم بنفس المتطلبات وكلهم من التلاميذ المتمدرسين.
- أن كلا الجنسين من بيئة واحدة ويدرسون من خلال نظام تعليمي ومنهاج تربوي واحد.
- الأساليب المتبعة من طرف الوالدين في تنشئة الأبناء هي متساوية بين الذكور والإناث خلافا لما كان سائدا في الماضي.
- غياب الحواجز بين الجنسين في العالم الافتراضي فكلا الجنسين يعيشون في عالم افتراضي واحد من غير وجود أي حاجز بين الذكور والإناث وبالتالي فهم يتبادلون التأثير والتأثير فيما بينهم.

7. استنتاج عام للدراسة:

وكخلاصة لهذه الدراسة يمكننا القول بأن الانترنت وكافة وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقاتها المختلفة هي سلاح ذو حدين يمكن أن تستعمل بشكل سلبي ومنحرف ويمكن أن تستعمل بشكل إيجابي ومفيد وقد تعدد صور الانحراف التي ظهرت بالتوازي مع الثورة المعلوماتية الحديثة سواء من خلال ظهور ممارسات منحرفة جديدة، أومن خلال إعادة إنتاج صورة وممارسات منحرفة قديمة، وذلك عن طريق الاستخدام السيء للمواقع والتطبيقات والبرامج المتوفرة وبشكل مفتوح ومجاني على شبكة الانترنت، ويعتبر التنمر الالكتروني من بين الممارسات المنحرفة التي ظهرت وبرزت مع الثورة التكنولوجية الحديثة، خاصة لدى فئة الأطفال والمراهقين، حيث أصبح مشكلة مركبة، أثارت خلق كثير من المجتمعات نظرا لزيادة انتشاره يوما بعد يوم، وتعدد صوره وخطورة تداعياته وارتباطه بسلوكيات وانحرافات أخرى، فقد أظهرت العديد من الدراسات، أن المراهق المتنمر الكترونيا هو شخص يمارس التنمر التقليدي والعدوان على أقرانه وزملائه خاصة في الوسط المدرسي وزملائه خاصة في الوسط المدرسي كما يبين هذا السلوك عن شخصية المتنمر والعدوانية الدفينة التي يمكن أن تتعرض إلى عوامل وظروف مفجرة فتتحول إلى اعتداءات وجرائم ضد المجتمع.

ولهذا يجب الوقوف عند ظاهرة التنمر الالكتروني والكشف عن طبيعتها وسماتها وأسبابها، وذلك بهدف تزويد المسؤولين والباحثين والمختصين في هذا المجال بالمعلومات اللازمة التي تمكنهم من مواجهة هذه المشكلة والتقليل من آثارها ونتائجها، ووضع خطط علاجية لها.

كما يلاحظ أن هناك نقص كبير في البحث في هذا الموضوع في العالم العربي، وهذا يظهر من خلال المراجع القليلة في هذا الموضوع، كما يظهر من خلال غياب الاحصائيات الرسمية حول التنمر الالكتروني ومدى انتشاره بين مختلف الفئات العمرية.

لذا فإننا نتقدم من خلال هذه الدراسة بمجموعة من المقترحات والتوصيات:

- إجراءات المزيد من الدراسات لمعرفة مستوى التنمر الالكتروني وصوره وأسبابه والوسائل الأكثر استخداما من طرف المرهقين في ممارسته.
- إجراء ملتقيات وندوات حول التنمر الالكتروني ونوعية الأسرة حول مخاطره وتداعياته.
- القيام بتوعية التلاميذ على مستوى المدارس حول خطورة التنمر الالكتروني.
- العمل على تطوير برامج مدرسية وقائية لمواجهة المشكلات التي قد يفرضها التنمر الالكتروني بين تلاميذ المدارس.

خاتمة

خاتمـــــــــة:

وكخلاصة لهذه الدراسة يمكننا القول بأن الانترنت وكافة وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقاتها المختلفة هي سلاح ذو حدين يمكن أن تستعمل بشكل سلبي ومنحرف ويمكن أن تستعمل بشكل إيجابي ومفيد وقد تعدد صور الانحراف التي ظهرت بالتوازي مع الثورة المعلوماتية الحديثة سواء من خلال ظهور ممارسات منحرفة جديدة، أومن خلال إعادة إنتاج صورة وممارسات منحرفة قديمة، وذلك عن طريق الاستخدام السيء للمواقع والتطبيقات والبرامج المتوفرة وبشكل مفتوح ومجاني على شبكة الانترنت، ويعتبر التنمر الالكتروني من بين الممارسات المنحرفة التي ظهرت وبرزت مع الثورة التكنولوجية الحديثة، خاصة لدى فئة الأطفال والمراهقين، حيث أصبح مشكلة مركبة، أثارت خلق كثير من المجتمعات نظرا لزيادة انتشاره يوما بعد يوم، وتعدد صوره وخطورة تداعياته وارتباطه بسلوكيات وانحرافات أخرى، فقد أظهرت العديد من الدراسات، أن المراهق المتنمر الكترونيا هو شخص يمارس التنمر التقليدي والعدوان على أقرانه وزملائه خاصة في الوسط المدرسي وزملائه خاصة في الوسط المدرسي كما يبين هذا السلوك عن شخصية المتنمر والعدوانية الدفينة التي يمكن أن تتعرض إلى عوامل وظروف مفجرة فتتحول إلى اعتداءات وجرائم ضد المجتمع.

ولهذا يجب الوقوف عند ظاهرة التنمر الالكتروني والكشف عن طبيعتها وسماتها وأسبابها، وذلك بهدف تزويد المسؤولين والباحثين والمختصين في هذا المجال بالمعلومات اللازمة التي تمكنهم من مواجهة هذه المشكلة والتقليل من آثارها ونتائجها، ووضع خطط علاجية لها.

كما يلاحظ أن هناك نقص كبير في البحث في هذا الموضوع في العالم العربي، وهذا يظهر من خلال المراجع القليلة في هذا الموضوع، كما يظهر من خلال غياب الاحصائيات الرسمية حول التنمر الالكتروني ومدى انتشاره بين مختلف الفئات العمرية.

لذا فإننا نتقدم من خلال هذه الدراسة بمجموعة من المقترحات والتوصيات:

- إجراءات المزيد من الدراسات لمعرفة مستوى التنمر الالكتروني وصوره وأسبابه والوسائل الأكثر استخداما من طرف المرهقين في ممارسته.
- إجراء ملتقيات وندوات حول التنمر الالكتروني ونوعية الأسرة حول مخاطره وتداعياته.
- القيام بتوعية التلاميذ على مستوى المدارس حول خطورة التنمر الالكتروني.
- العمل على تطوير برامج مدرسية وقائية لمواجهة المشكلات التي قد يفرضها التنمر الالكتروني بين تلاميذ المدارس.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب :

1. عمار بوحرش: (2010) مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

2. الأخضر جغوبي، فاتح شنين (2013) كيفية التعامل مع المراهقين من أجل سعادة الأسرة الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقة.

3. المنيزل عبد الله فلاح (1994) أزمة الهوية دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين دار الوسيم –دمشق.

4. بشير معمرية (2002)، القياس النفس وتعميم الاختبارات النفسية للطلاب والباحثين منشورات المعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر باتنة.

5. حسيبة قيدوم (2002)، الانترنت واستعمالها في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

6. عبد الرحمان محمد السيد (1998)، سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، دارسات في الصحة النفسية، ج2، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر

7. فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة (2002) أسس وكبادئ البحث العلمي ط3، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر.

8. مراد ألاء (2013) الصلابة النفسية وعلاقتهما بإدراك الألم، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.

9. أبو جادو صالح (1998)، سيكولوجية التنشئية الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.

10. أحمد محمد الزعبي (2011)، سيكولوجية المراهقة (النظريات جوانب النمو المشكلات وسبل علاجها)، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، دون بلد.

11. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي (2005)، موسوعة النمو وتربية الطفل (تربوية، نمو، طبية اجتماعية).

12. إسماعيل عيد الفتاح (2011)، مراهقة بين مرحلة التفائل والثقة دون طبعة، دار الكتب المصرية، مصر.

13. أو لسن جنبي ترجمة ماريانا كنكوت (2009)، سن المراهقة للبنات ط1، مكتبة دار الكلمة القاهرة مصر.

14. البهاص، سيد أحمد (2012)، الأمن النفسي لدى الضحايا المتنمرين وأقرانهم ضحايا التنمر.

15. بوتفنوشات حميدة (2018)، مصادر الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصيص علم النفس العيادي، جامعة باتنة، الجزائر.

16. جميل حمداوي (بدون سنة) المراهقة خصائصها ومشكلاتها وحلولها دون دار النشر، الناصور المغرب.

17. حامد عبد السلام زهران (1986) علم النفس النمو والطفولة والمراهقة، عالم الكتب القاهرة، مصر.

18. خالد كاظم، أبو دحقسم (2017/03/20) من التنمر التقليدي إلى التنمر الالكتروني، مقالة.

19. رغدة شريم (2008) سيكولوجية المراهقة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

20. ريم عطية (2013)، أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد لدى المراهقين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس النمو، جامعة دمشق سوريا.

21. زينب سالم (2006) في بيتنا مراهق متطرف دينيا دراسة نفسية اجتماعية للدوافع وكيفية الوقاية، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى، مصر.

22. سامر جميل رضوان (2010) البحث عن الهوية " الهوية وتشتتها في حياة اريك اريسكون وأعماله ط1، دار الكتاب الجامعي الإمارات.

23. سعد جلال (بدون سنة) الطفولة والمراهق، دون طبعة، دار الفكر العربي دون بلد.

24. السلطان ابتسام (2009)، التطور الخلقي للمراهقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، القاهرة.

25. شريم رغدة (2009)، سيكولوجية المراهقة، دار المسير للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

26. صابر جوزف (بدون سنة) مراهقة بلا مشاكل، مطبوعات أنجلو، مصر

27. صلاح الدين العمرية (2005) علم النفس النمو مكتبة العربي للنشر، الطبعة الأولى عمان، الأردن.

28. عامر ابراهيم فند يجلي (1999)، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

29. عباس محمد عوض (1999)، المدخل إلى علم النفس النمو الطفل، المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

30. عبد الحليم، موسى يعقوب (2014)، الإعلام الجديد والجريمة الالكترونية ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم.

31. عبد الرحمان العيسوي (2005)، المراهق والمراهقة، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

32. عبد الرحمان العيسوي (2013)، مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفيزيولوجية والنفسية ط1، دار العلوم العربية، لبنان.

33. عبد الرحمان، محمد العسوي (2001)، الجديد في الصحة النفسية، منشأة المعارف الإسكندرية، القاهرة.

34. عبد الكريم بكار (2010)، المراهق كيف نفهمه وكيف توجهه، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع القاهرة، مصر.

35. عبد اللطيف معاليقي (2004)، المراهقة أزمة الهوية أم أزمة حضارة دراسة تحليلية للمراهقة في واقعها وديناميتها ومعطلاتها، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان.

36. عبد الله الطارقي (2011) دعه فإنه مراهق، ط1، مكتبة الملك فهر، مكة المكرمة، السعودية.

37. عسيري عبير (2003)، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي.

38. علاء الدين كفافي (2009)، الارتفاق النفسي للمراهق، دار المعرفة الجامعية، مصر.

39. علاء الدين كفافي وآخرون (2010)، نظريات الشخصية، الارتقاء، النمو، التنوع، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

40. علير فهيم (1998) المشاكل النفسية للمراهق، ط1، دار نويا للطباعة، القاهرة، مصر.

41. فؤاد أبو حطب، أمال صادق (1999)، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط4، مكتبة أنجلو المصرية، مصر.

42. فؤاد البهي سيد (1956)، أسس علم النفس النمو، ط1، دار الفكر العربي مصر.

43. قاسم منى محمد (2000)، تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بمجالات الهوية، دراسة سيكومترية اكلينكية رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة.

44. كامل محمد عويضة (1996)، علم النفس النمو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

45.كامليا عبد الفتاح (1989) المراهقون وأساليب معاملتهم، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، مصر.

46.محمد ابراهيم عيد (2002)، الهوية والقلق والإبداع، ط2، دار القاهرة، مصر.

47.محمد ابراهيم عيد (2005)، مقدمة في الإرشاد النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر.

48.محمد السيد عبد الرحمان (1998)، دراسات في الصحة النفسية المهارات الاجتماعية الاستقلال النفسي الهوية، ج2، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة.

49.محمد خليل عباس، محمد بكر نوفل (2007) مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس (الاتساق الداخلي)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن.

50.محمد عادل (2000)، دراسات في الصحة النفسية الهوية، الاغتراب، الاضطراب النفسي، دار الرشاء، القاهرة.

51.محمد مصطفى زيدان (1982)، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، ط1، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا.

52.مروة صلاح، (16 يونيو 2017)، التميز خطير يؤدي صحة طفلك، المجلس التخصص للتعليم والبحث العلمي.

53.مروة مليكي (2017)، مراتب الهوية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم النفس، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر.

54.مزغراتي حليمة (2015)، اثر وسائل نقل القيم على هوية المراهق، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس العيادي، جامعة وهران، الجزائر.

55.ناصر الشافعي (2009)، فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول، ط1، دار البيان، دون بلد.

56.نافية قطامي، منى العرايرة (2009) الطالب المتنمر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

57.نورة سعد القحطاني (2008) التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، دراسة مسحية دراسة واقتراح برامج التدخل المفادة بما يتناسب مع البيئة المدرسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود.

58. هاني الجزار (2011)، أزمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب، ط1، هلا للنشر والتوزيع، مصر.

59. هشام أحمد غراب (2015)، علم النفس النهوض الطفولة إلى المراهقة، ط1، دار الكتب العلمية، دون بلد النشر.

60. هناء لزغد (2016)، أزمة الهوية لدى المراهق الجانح، دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم النفس العيادي، جامعة محمد خضر بسكرة ، الجزائر.

61. واطسن هنري وكلاي لندجرين ترجمة فرج أحمد فرج (2004)، سيكولوجية الطفل والمراهق ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.

62. وليام كارين ترجمة الأنصاري (1996)، نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة الكويتية، الكويت.

63. ياسر نصر (2010) فن التعامل مع المراهق، ط1، شركة بداية الإنتاج الإعلامي مصر.

64. اليكس ميكشللي، ترجمة على وطفة (1993)، الهوية ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق سوري.

65. يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

المجلات العلمية :

1. أحمد محمد نوري، أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 31.

2. أفنان محمد شعبان، (2016)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية مجلة مركز البحوث، جامعة بغداد، العدد 49.

3. أمينة إبراهيم الشناوي (2014)، الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الالكتروني (المتنمر الضحية)، مجلة مركز الخدمة الاستشارات البحثية شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب جامعة المنوفية، عدد نوفمبر (1-50).

4. خلود رحيم، سهام كاظم نمر (2013)، علاقة فعالية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طبلة المرحلة الإعدادية، أما راباك مجلة علمية محكمة، المجلد الرابح، العدد 11، دون بلد.

5. خليل ميخائيل معوض (2004)، مشكلات المراهقين في المدن والريف، دار المعرفة مصر.

6. ربيعة علاونة (2011) رتب الهوية لدى الشباب الجزائري، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 6.

7. الغامدي، حسن عبد الفتاح، (2011)، علاقة تشكل هوية الأنا لنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات النفسية، المجلد الخامس، العدد 30.

8. ليلي عبد الرزاق الأعظي، عدنان عبد الرحمان (2014)، تطور أزمة الهوية لدى المراهقين بمجلة الأستاذ، الجلد الثاني، العدد 210.

9. معاوية محمود أبو غزالة (2009) التنمر وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (5) عدد (2) ص ص 89-113.

المواقع الكترونية :

1. حنين أبو الروس، (2014) التنمر الالكتروني والمضايقات الرقمية، على شبكة الانترنت في الأردن، الأردن من موقع https//:ar.qantara.de/mode/18104

2. سهم الجمل، (2017/06/06)، 1800 شكوى تتعلق بالجريمة الالكترونية في الأردن، مقطع فيديو من موقع: https//:www.lalajo/p.108918

الملاحق

الملحق رقم: 01

جامعة الدكتور يحي فارس –المدية-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تتناول عددا من المواقف في حياتكم اليومية والتي قد تتفقون في بعضها وتختلفون مع بعضها الآخر، لهذا أرجو منكم الإجابة عنها بكل موضوعية وصدق لاستكمال هذه الدراسة

التعليمات:

- تأكد أنك أجبت على السؤال قبل تحولك للسؤال الموالي؛
- لا تترك سؤالا دون الإجابة عليه؛
- ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة المهم أن توضح رأيك الشخصي؛
- تأكد من أن هذه المعلومات ستكون موضع كتمان تام وسرية مطلقة لأنها لا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

البيانات:

كم تمضي من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي خلال اليوم

☐ أقل من 4 ساعات ☐ أكثر من 4 ساعات

☐ ذكر ☐ أنثى

الرقم	البنـــــــــد	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	تم تهديدك عبر الهاتف النقال					
2	تلقيت رسائل خطيرة بذيئة					
3	تعرضت للسخرية والاستهزاء عبر غرف الدردشة الالكترونية					
4	تم نشر صورك الخاصة بعد تشويهها عبر وسائل التواصل الاجتماعي					
5	تم نشر الاشاعات والأكاذيب عنك عبر المواقع الالكترونية					
6	تم تهديدك بالإيذاء البدني من خلال رسائل البريد الالكتروني					
7	اطلاق أسماء غير لائقة عليك وتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي					
8	الوشاية بك عند أصدقائك عبر رسائل البريد الالكتروني					
9	رفض مشارتك في غرف الدردشة الالكترونية					
10	نشر فيديوهات خاصة بك بعد التلاعب بها عبر وسائل التواصل الاجتماعي					
11	السخرية منك عبر الوسائل القصيرة					
12	الاقصاء من غرف الدردشة الالكترونية					
13	تلقي صورة خادشة للحياء رغما عنك					
14	نشر أسرارك الشخصية عبر الأنترنت					

15	انتحال شخصيتك على مواقع التواصل الاجتماعي					
16	إقصائك من الألعاب الجماعية عبر الانترنت لإحراجك					
17	تجاهل تعليقاتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن عمد					
18	تلقي برامج هدفها الحصول على معلوماتك الشخصية					
19	فرض أراء ومعتقدات عليك عبر مواقع التواصل الاجتماعي					
20	السخرية من مظهرك عبر مواقع التواصل الاجتماعي					
21	تلقي دعاوي للدخول في دردشة غير لائقة أخلاقيا					
22	الحجب والاقصاء عن برامج المراسلة الفورية					
23	الازعاج من خلال افراد عبر برامج المراسلات الفورية					
24	الدخول إلى حسابك الشخصي ونشر محادثاتك الخاصة					
25	تلقي رسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي خادشة للحياء					
26	نشر صور أو مقاطع فيديو سيء إليك عبر مواقع التواصل الاجتماعي					

من إعداد "أمينة إبراهيم الشناوي" 2014

الملحق رقم: 01

جامعة الدكتور يحي فارس –المدية-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تتناول عددا من المواقف في حياتكم اليومية والتي قد تتفقون في بعضها وتختلفون مع بعضها الآخر، لهذا أرجو منكم الإجابة عنها بكل موضوعية وصدق لاستكمال هذه الدراسة

التعليمات: ضع علامة (×) في المكان المناسب

- تأكد أنك أجبت على السؤال قبل تحولك للسؤال الموالي؛
- لا تترك سؤالا دون الإجابة عليه؛
- لا تضع أكثر من علامة أمام العبارة الواحدة؛
- ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة المهم أن توضع رأيك الشخصي؛
- تأكد من أن هذه المعلومات ستكون موضع كتمان تام وسرية مطلقة لأنها لا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

الرقم	البـــــــنـــــــد	موافق	أحيانا	غير موافق
1	عندما أكون في موقف صعب أو مشكلة لا أجد من يقف بجانبي			
2	اشعر بالوحدة لأن لدى عدد قليل من الأصدقاء			
3	لا ينتبه الآخرون غلى عندما أتحدث			
4	أشعر أن والداي يهتمون بأخواتي أكثر مني			
5	أخشي من كشف شخصيتي الحقيقية فيبتعد عني الآخرون			
6	أشعر أن والدي يضغطون علي في أمور كثيرة			
7	يصعب على التعبير عن آرائي			
8	أشعر بأني غير مرغوب بين أصدقائي			
9	أشعر بأني غير مرغوب بين اصدقائي			
10	أشعر أنه ينقصني اشياء كثيرة			
11	يتحدث والدي علي بشكل سيء			
12	تربطني علاقة جيدة مع إخواتي وابوي			
13	أشعر بالخجل عندما يكون حولي الكثير من الأشخاص			
14	أسرتي لا تعطيني الاهتمام الكافي			
15	أشعر أن جسمي غير متناسق			
16	أشعر أن والدي فخوران بي			
17	لا أتواجد كثيرا في الأماكن العامة حرجا من شكلي			
18	أحظي باهتمام واحترام الآخرين من حولي			
19	كثيرا ما يسخر مني الآخرون			
20	إذا اتيحت لي الفرضية سوف أغير الكثير من شكلي			
21	أشعر في أحيان كثيرة أنني مشتت الذهن			
22	أفضل قضاء وقت الفراغ بمفردي			
23	أحيانا أغبر طريقة ثمر في عندما ما أكون مع الآخرين			

24	أخفي ضعفي عن الآخرين			
25	أثق في قدرتي على التفكير			
26	يرى الآخرون أني شخص قادر على النجاح في الحياة			
27	أشعر أن قدري العقلية تطورت عما كانت عليه			
28	أترك انطباعا جيدا لدى الأخرين			
29	عندما أقارن نفسي بالآخرين اشعر أني بحال أفضل			
30	تجعلني صفاتي الجيدة محبوبا من الآخرين			
31	أشعر بأنه سيكون لي شأن كبير في المستقبل			
32	يعتقد المعلمون أنني شخص متفرق			
33	أحظى بثقة أصدقائي داخل المدرسة			
34	أتقبل النقد بصدر رحب			
35	أري أني شخص يستطيع تحقيق أهدافه			
36	أشعر أني مسؤول عن مدى اجتهادي وتفوقي في المدرسة			
37	أهتم بالحصول على درجات إليه لكي أفتخر بنفسي			
38	ممارسة الأنشطة تجعلني أبرز قدراتي ومواهبي			
39	يوجد لدى هدف محدد أسعى إلى تحقيقه مهما كانت الظروف			
40	يوجد لدى خليفة معرفية أستطيع من خلالها حل المشكلات			
41	تصفني أسرتي بأني شخص متفوق			
42	أشعر بالتفوق والقوة عندما أكون مع أصدقائي			
43	أشهر بالارتياح عندما أكون في مكان يوجد فيه الجنس الآخر			
44	لا أجد صعوبة في تكوين صداقات مع الجنس الآخر			
45	أشهر بانجذاب نحو الجنس الآخر			
46	لدي أصدقاء من الجنس الآخر			
47	اهتم بممارسة الرياضة للحفاظ على جسمي			

48	استطيع أن أعبر على مشاعري بسهولة			
49	لدى كثير من الأصدقاء الذين يقفون إلى جانبي			
50	أسرتي لا تسمح لي بالتعرف على الجنس الآخر			
51	انتظم في جميع الحصص المدرسية			
52	أشارك في العديد من الأنشطة داخل المدرسة			
53	يساعدني تفوقي الدراسي في اختيار المهنة التي افضلها			
54	أشرد بذهن أثناء شرح المعلم لمواد لا أحبها			
55	أتبع النظام في حياتي اليومية			
56	عندما أجد دراسة بعض المواد صعبة أحاول أن أجتهد فيها			
57	أشعر باهتمام من قبل أساتذتي لقدراتي ومواهبي			
58	دراستي ستحقق لي ما أريد أن أكون عليه في المستقبل			

من إعداد: مني سيد إبراهيم (2013)